

الشخصية اليهودية الاسرائيلية وأثرها في صياغة الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية

اعداد
د. محمود فتوح محمد سعدات
استاذ علم النفس المشارك






بسم الله الرحمن الرحيم



الشخصية اليهودية الإسرائيلية وأثرها في صياغة الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية

مقدمة الكتاب:

نقفُ في هذا الكتاب مع قضية بالغة الأهمية، تُعدُّ تأصيلاً ضرورياً للوقوف على أبعاد الفكر اليهودي الاسرائيلي ومكنونات الشخصية اليهودية الاسرائيلية، ومن ثمَّ فهم طبيعة الصراع الذي يدور بيننا وبينهم في شتى مجالات الحياة، فحتى نفهم لماذا يتصرف افراد الكيان اليهودى الاسرائيلى بهذه الكيفية، علينا أنْ نهاجر إلى عقولهم، لنعلم كيف يفكِّرون، وكيف ينظرون إلى الآخرين. ولعلَّ أفضل ما يُعيننا على ذلك هو دراسة الشخصية اليهودية الاسرائيلية، فهي التي شكَّلت العقلية اليهودية الاسرائيلية على مرِّ السنين.

ويُلقي هذا الكتاب بنظرة تحليلية على الشخصية اليهودية الاسرائيلية وأثرها في صياغة الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية؛ في محاولة لإبراز الدور الذي لعبته الشخصية اليهودية الاسرائيلية في صياغة الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية، ذلك أنَّ ممارسات هذه الشخصية، تعكس الكثير من معالم الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية.

وقد جاء هذا الكتاب في ثمانية فصول، تناول الفصل الاول المدخل الى الدراسة، فى تناول الفصل الثانى مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى، بينما تناول الفصل الثالث الشخصية اليهودية الاسرائيلية، وتعرض الفصل الرابع الحرب النفسية، وتناول الفصل الخامس الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية، واستعرض الفصل السادس اثر الشخصية اليهودية الاسرائيلية في صياغة الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية، فى حين تناول الفصل السابع طرق التصدي للحرب النفسية اليهودية الاسرائلية، واخيرا تناول الفصل الثامن النتائج والتوصيات.

والله ولي التوفيق

د. محمود فتوح محمد

ملخص الدراسة: الشخصية اليهودية الاسرائيلية وأثرها في صياغة الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية

د. محمود فتوح محمد سعدات

تهدف الدراسة الحالية الى التعرف على اثر الشخصية اليهودية الاسرائيلية في صياغة الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية. يتبع الباحث في هذا الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ويتبع أيضاً المنهج التاريخي الإستردادي لربط الماضي بالحـــاضر لاستشراف المستقبل. وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج من اهمها:

1- يعد مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى ذات ثقافة متنوعة عرقيا وفكريا ودينيا وذلك نظرا لتنوع سكان مجتمع الكيان الاسرائيلى ونتيجة لتكون مجتمع الكيان الاسرائيلى أساسا من المهاجرين القادمين من الدول المختلفه فقد حمل هؤلاء المهاجرون الكثير من عاداتهم وتقاليدهم وطقوسهم إلى مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى والتي امتزجت مع الهوية اليهودية.

2- تعد الشخصية اليهودية الاسرائيلية شخصية معقدة، متناقضة مع ذاتها، تعاني من الأستعلاء والكبر والغرور، والعزلة، والشعور باالاضطهاد، وكراهية الغير، جملة هذه الصفات تولد شخصية غير سوية معقدة نفسياً.

3- يعتبر الكيان اليهودى الاسرائيلى أن نجاح حربه النفسية سيؤدى إلى تعاطف دولى لحماية الامر الذى يجعل الدول العظمى الكبرى تستخدم حقها فى المنظمة الدولية لمنع اتخاذ قرارات ادانة له.

4- يجب الا نقف امام الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية مكتوف الأيدى، بل يجب التصدى لها من خلال: الايمان بالله تعالى وقوة العقيدة، **وتطوير التعليم بمختلف مراحلة** وتفعيل دوره، **ومواجهة الإعلام اليهودى الاسرائيلى**، وكتمان الأسرار ومنع ترويج الإشاعات، وكشف نيات العدو وأهدافه، والتصدي للقوى المستترة التي تُروِّج الإشاعات، والتلويح بالقوة، وحسن اختيار توقيت المواجهة، وإيهام الخصم، والاستخبارات العسكرية، والاهتمام بالتدريب العسكري وأساليب الدفاع المدني، وتنمية العلاقات الودية والصريحة بين القادة والمقاتلين، وبث الروح الهجومية لدى المقاتلين أثناء التدريب، والعمل على تماسك الجبهة الداخلية وحدة الصف، واستخدام الاعلام الموجه، **والتعاون الاستراتيجى العربى فى مجال الاعلام**.



فهرس الموضوعات





فهرس الموضوعات



فهرس الجداول



الفصل الاول: المدخل الى الدراسة

مقدمة

مشكلة الدراسة

مبرارات اختيار موضوع الدراسة الحالية

منهج الدراسة

اهداف الدراسة

مصطلحات الدراسة



الفصل الاول

المدخل الى الدراسة

مقدمة:

انشغل الإنسان من قديم الأزل بمحاولات فهم ذاته ومعرفه صفات وسمات شخصيته وكما اهتم الناس أيضاً بمعرفه طبيعة السمات وصفات الشخصيات التي يتعاملون معها، ومعرفه كيف تتصرف تلك الشخصيات في المواقف المختلفة ولقد توصلت الدراسات إلى العديد من ألأساليب والطرق العلمية لمعرفه هذه السمات وطباع الشخصية ومدى تكونها والتي تشكل سلوك الفرد الناتج من تفاعلات والمكونات النفسية والاجتماعية والانفعالية.

تعتبر الشخصية وسماتها من المحاور المهمة جداً في علم النفس، والذى يعرفها بأنها نمط سلوكي مركب، ثابت، دائم إلى حد كبير، يميز الفرد عن غيرة من الناس، ويتكون من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسمات والأجهزة المتفاعلة معاً، والتي تظم القدرات العقلية، والوجدان أو الانفعال، والإرادة وتركيب الجسم والوظائف الفسيولوجية والتي تحدد طريقة الفرد الخاصة في الاستجابة، وأسلوبه الفريد في التوافق مع البيئة.

إن تطورات الحياة البشرية تلقي بظلالها وتطبع بصماتها على أوجه الأيام حتى تظهر في تغير دائم ومستمر، لاسيما في مجالات الصراع والتنافس البشري التي مازال الإنسان يبتكر فيها ويجدد الآليات والوسائل والسبل المؤثرة على الآخر بهدف إخضاعه والسيطرة عليه. وتعد الحرب النفسية من أبرز وأجلى هذه الصور والآليات التي ولدت مع الإنسان وتطورت معه، مبدية حضورها الفاعل أوقات الصراعات والأزمات التي لطالما برزت وامتد تأثيرها إلى حقب ومراحل وأصناف من الحياة الإنسانية، فالحرب النفسية قديمة قدم الإنسان ذاته وباقية ما بقى الإنسان وما بقيت نزعة الصراع والتنافس بين البشر.

ان الحرب النفسية في تاريخ الإنسانية قديمة قدم الجنس البشرى نفسه،وإن اختلفت تسمياتها ومصطلحاتها، مارسها الإنسان فرداً ضد فرد، جماعة ضد جماعة، ومارسها الزعيم ضد خصومه ومارسها القادة العسكريون، لكن الحرب النفسية تطورت مع تطور أشكال الحياة الإنسانية، وقد أصبحت الحرب النفسية محل اهتمام من الساسة والعسكريين والإعلاميين، ومهما كان التطور الذي حدث هائلاً، فإن مبدأ الحرب النفسية ومتطلباتها لا تزال واحدة، ولكن وسائلها هي التي تطورت

وتنوعت بتنوع وسائل الاتصال المختلفة فالحرب النفسية تركز بشكل أساسي على عقل الإنسان ونفسيته.

تخاطب الحرب النفسية عقل الإنسان محاولة إحداث أقوى المؤثرات فيه، وقد وردت صورها في القرآن الكريم كونه يخاطب النفس البشرية بغية إصلاحها وإبعادها عن أي مؤثر يحد من عبوديتها لله، وكذلك إبعاد هذه النفس عن كل ما يسبب لها القلق والإرباك، كما أمر الله تعالى شنها ضد الجبابرة والطغاة ممن يتخذون الحرب وسيلة للتأثير في النفس البشرية، والحرب النفسية جزء من حالة هذا الإعداد الشامل، وحالة إرهاب العدو الواردة في الآية يقع تأثيرها بلا شك على النفس قبل أي شيء آخر.

حفلت السنة المطهرة بالكثير من جوانب الحرب النفسية وصورها وأساليبها فعانى المسلمون في مكة من دعاية المشركين وحصارهم وتعذيبهم، وعانوا منهم ومن المنافقين واليهود في المدينة بمحاولات تمزيق الصف المؤمن وتثبيط هممهم عن الجهاد وبإشاعة الإفك وغيرها فكان الرسول صلى الله علية وسلم والمسلمون بالمرصاد حتى كتب الله تعالى لهم النصر.

إن الحرب النفسية هي اكثر خطورة من الحرب العسكرية لأنها تستخدم وسائل متعددة، إذ توجه تأثيرها على أعصاب الناس ومعنوياتهم ووجدانهم، وفوق ذلك كله فإنها تكون في الغالب مقنعة بحيث لا ينتبه الناس إلى أهدافها، ومن ثم لايحطاطون لها. فأنت تدرك خطر القنابل والمدافع وتحمي نفسك منها. ولكن الحرب النفسية تتسلل إلى نفسك دون أن تدري. وكذلك فان جبهتها اكثر شمولا واتساعا من الحرب العسكرية لأنها تهاجم المدنيين والعسكريين على حد سواء. من أشهر الأمثلة التاريخية في الحرب النفسية هي فتوحات جنكيز خان،فالسائد أن جنكيز خان قد استخدم أعدادا هائلة من المقاتلين واجتاح بهم أغلب مناطق العالم، إلا أن الدراسات الحديثة اثبتت أن أراضي وسط اسيا لا يمكن ان تعيل أعدادا كبيره من السكان في ذلك الوقت الذين بإمكانهم غلبة سكان المناطق المجاورة المكتظة بالسكان، فأمبراطورية المغول بنيت بأبداع عسكري ليس إلا، بأستخدام قوات مدربة سريعة الحركة واستخدام العملاء والجواسيس مع الاستخدام الصحيح للدعاية، فقد أشاع المغول أن أعدادهم خرافية وأن طباعهم شرسة وقاسية بغرض إخافة أعدائهم وخفض معنوياتهم.

ويتفق علماء النفس وخبراء الحرب النفسية على أن الحرب النفسية تؤثر بفعالية أكثر على الجنود الخالين من الإيمان الحق ومن العقائد الثابتة وذوي الوعي السياسي الضيق وغير المثقفين،وفي التاريخ الإسلامي، وتوجد الأمثلة الكثيرة التي توضح قوة العقيدة في مواجهة الحرب النفسية للعدو،



منها الرسالة التى بعث بها قائد الروم إلى خالد بن الوليد في معركة اليرموك، والتى كانت تنطوي على التخويف والضغط النفسي وعلى أساليب التخذيل والدعوة إلى الاستسلام.

يستخدم الكيان اليهودى الإسرائيلى في عملياته النفسية الأساليب المعروفة من حيث: التضليل الإعلامي، والتهديد المستمر بالبطش،والاستدراج الإعلامي، والدعاية المتكررة، والنشرات الاستسلامية..إلخ، و لم يقتصر الكيان اليهودى الإسرائيلى في عملياته النفسية على إذاعتها وبثها عبر شاشات التليفزيونات العالمية،بل قامت بشراء العديد من الصحف والمجلات في العالم وخاصة في أمريكا وأوروبا نظراً لتأثير هذه الصحف في الرأي العام. وسيطر الكيان اليهودى الإسرائيلى على كثير من المؤسسات السينمائية ودور النشر والتأليف وشبكات التلفزيون، واستغلتها في دعايتها وتمرير أهدافها. وقد بينت الدراسات أهمية الإعلام في دعم الأعمال العسكرية خلال حرب الخليج وحرب لبنان حيث استخدمت العمليات النفسية بجميع أشكالها من خداع وتضليل الرأي العام.

تتكون الشخصية اليهودية الاسرائيلية من مزيج من العناصر الدينية والتوراتية، والتراثية،والاساطيرية(بعض الأساطير والرؤيات التي ترتبط أرتباط وثيق بالتاريخ العبراني)، علاوة علي العناصر المكتسبة من الحضارات التي عاش في ظلالها اليهود سواء كانت المجتمعات العربية أو المجتمعات الغربية التي كان لها عظيم الأثر علي نفوس الجماعات اليهودية التي عاشت في ظلالها، فلقد تأثروا بالفكر الغربي من اللبيرالية، والعلمانية، والقومية،......الخ.

تتخذ الشخصية اليهودية صورة نمطية متوارثة في الأدبيات العالمية، فشخصية اليهودي توصف دائما بأنها معوجة ملتوية ونفوسهم مليئة بالحقد والغرور، وهي صورة مأخوذة ومتوارثة من سماتهم الخلقية والسلوكية التي لم يتخلوا عنها في وقت من الأوقات وفي أي زمن من الأزمنة، وقد ابرز أبرز القرآن الكريم هذه الصفات عن اليهود ليحذر العالم وخاصة العالم العربي والإسلامي كله منهم.

وفى ضوء ذلك يتضح لنا مدى الحاجة الى دراسة الشخصية اليهودية الاسرائيلية،والتعرف على اثرها في صياغة الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية.





مبرارات اختيار موضوع الدراسة الحالية:

يرجع اختيار الباحث لموضوع الدراسة الحالية الى مجموعة نقاط،وهى:

(1) يعد مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى ذات ثقافة متنوعة عرقيا وفكريا ودينيا وذلك نظرا لتنوع سكان مجتمع الكيان الاسرائيلى ونتيجة لتكون مجتمع الكيان الاسرائيلى أساسا من المهاجرين القادمين من الدول المختلفه فقد حمل هؤلاء المهاجرون الكثير من عاداتهم وتقاليدهم وطقوسهم إلى مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى والتي امتزجت مع الهوية اليهودية،الامر الذى يتطلب فهم الشخصية اليهودية الإسرائيلية،والتعرف على خصائص المجتمع الذى يعيشون فيه ومدى تاثيره عليهم.

(2) تعد الشخصية اليهودية شخصية معقدة، متناقضة مع ذاتها، تعاني من الأستعلاء والكبر والغرور، والعزلة، والشعور باالاضطهاد، وكراهية الغير، جملة هذه الصفات تولد شخصية غير سوية معقدة نفسياً، الامر الذى يتطلب دراسة هذه الشخصية.

(3) اهمية موضوع الحرب النفسية، وخاصة بعد ان تحولت الحرب النفسية المعاصرة من وسيلة عرضية إلى أداة عسكرية رئيسية،وذلك للاسباب الاتية:

(أ) نجاح الحرب النفسية كأداة عسكرية أثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية، فقد كانت الحرب النفسية السلاح الذي كسب الحرب أثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية بسبب استخدام الذعر الكامل والانهيار العصبي وحرب الإعلام.

(ب) لا زالت الحرب النفسية مستمرة (بالرغم من انتهاء الحرب العالمية الثانية) ممثلة في الحرب الباردة، وهي حرب أفكار وعقائد تحاول فيها الولايات المتحدة استمالة اكبر عدد من الدول إلى جانبها، ملوحة بالقوة تارة وبميلها إلى السلام والتعاون من اجل دفع الظلم تارة أخرى.

(ج) أن الحرب النفسية ليست قاصرة على وقت الحرب او الطوارئ، ولكنها سلاح يستخدم في الحرب والسلم معا.

(د) ان الهدف الأساسي من الحرب النفسية هو فرض الارادة على العدو بهدف التحكم في أعماله باستخدام طرق غير عسكرية وغير اقتصادية.





(هـــ) تعد الحرب النفسية جزء أساسي من الحرب الشاملة، ولذلك فهي تشن قبل الحرب وفي أثنائها وفي أعقابها.

(ن) لا تخضع الحرب النفسية لرقابة القانون ولا للتقاليد الحربية، بل إنها عملية مستمرة، وهي وسيلة بعيدة المدى وليس من الضروري أن يظهر تأثيرها مباشرة مثل المعارك الحربية، بل إن نتائجها قد لا تظهر إلا بعد شهور او سنوات من تنفيذها.

(و) أن الحرب النفسية ليست مباشرة وليست وجها لوجه، ففيها يحاول الخصم الاحتفاء وراء الدين والصحافة او الإذاعة او الأحداث او الأصدقاء او الفكاهات، وما إلى ذلك. ومعنى ذلك أن الحرب النفسية ليست مباشرة وليست وجها لوجه. ويقول المخطط العسكرى الصينى "صن تزو ": " إن اعظم درجات المهارة هي تحطيم مقاومة العدو دون قتال ." فالهزيمة حالة نفسية مداها الاقتناع بعدم جدوى المقاومة أي الاستسلام، والتوقف عن الحرب. والحرب وسيلة من وسائل إقناع الخصم بالهزيمة فذا اقتنع بالهزيمة وبعدم جدوى المقاومة تحقق الهدف من الحرب. وإذا أمكن القناع الخصم بالهزيمة بوسيلة غير الحرب المسلحة لم يعد هناك داع لها. ومن هنا فان العدو في الحرب يسعى إلى تحقيق هذا الهدف مستخدما وسائل شتى منها الدبلوماسية والدهاء والعبقرية في الدعاية والإعلام إلى جانب قواته الجوية والبرية والبحرية، وكذلك مخترعاته واكتشافاته العلمية والتكنولوجية. بل انه يستخدم أيضا إمكانياته الاقتصادية. وفوق ذلك يستخدم ميكروباته وجراثيمه. والقصد من كل هذه الوسائل هدف واحد هو إقناع الخصم بالهزيمة.

(ى) تستهدف الحرب النفسية النيل من نفوس ومعنويات الجنود والمقاتلين في ميدان القتال، وأبناء الشعب بمختلف فئاته.

(4) يعد موضوع الدراسة الحالى تأصيلاً ضرورياً للوقوف على أبعاد الفكر اليهودي الاسرائيلي ومكنونات الشخصية اليهودية الاسرائيلية، ومن ثمَّ فهم طبيعة الصراع الذي يدور بيننا وبينهم في شتى مجالات الحياة. فحتى نفهم لماذا يتصرف اليهود بهذه الكيفية، علينا أنْ نهاجر إلى عقولهم، لنعلم كيف يفكِّرون، وكيف ينظرون إلى الآخرين. ولعلَّ أفضل ما يُعيننا على ذلك هو دراسة الشخصية اليهودية الاسرائيلية، فهي التي شكَّلت العقلية اليهودية الاسرائيلية على مرِّ السنين.

(5) الرغبة فى التعرف على اراء الادباء وعلماء النفس ورجال الدين حول الشخصية اليهودية الاسرائيلية لتعميق الفهم لهذه الشخصية من نواحى عدة: ادبية، نفسية، دينية.





(6) التعرف على الشخصية اليهودية الاسرائيلية وأثرها في صياغة الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية؛ في محاولة لإبراز الدور الذي لعبته الشخصية اليهودية الاسرائيلية في صياغة الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية، ذلك أنَّ ممارسات هذه الشخصية، تعكس الكثير من معالم الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية.

(7) تستهدف الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية النيل من نفوس ومعنويات الجنود والمقاتلين في ميدان القتال، وأبناء الشعب بمختلف فئاته من عمال وفلاحين ومثقفين وهي بذلك أكثر اتساعا وشمولا من ساحة القتال لذلك فان تأثيرها أكثر خطورة وأشد ضررا كما أنها لا تعتمد على المواجهة الصريحة كما يحدث في المعارك العسكرية ولكنها تلجأ إلى أساليب خفية وملتوية ومقنعة غير معروفة بالنسبة لغالبية الشعب. وقد تؤدي حملات الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية إلى بلبلة أفكار أفراد الشعب أو إلى شعورهم بالثقة بالنفس والى ضعف الروح المعنوية وانخفاضها والشعور باليأس وعدم إحراز الانتصار والى انتشار نزعات استسلامية وتيارات انهزامية. وفي كثير ما تؤدي الحرب النفسية إلى انعدام ثقة الشعب في الهيئة الحاكمة وعدم الثقة قدرة القيادة السياسية والعسكرية والى عدم التفاف الشعب حول قادته الامر الذى يتطلب ضرورة التعرف على طرق مقاومة الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية.

(8) يعتبر الكيان اليهودى الاسرائيلى أن نجاح حربه النفسية سيؤدى إلى تعاطف دولى لحمايتة الامر الذى يجعل الدول العظمى الكبرى تستخدم حقها فى المنظمة الدولية لمنع اتخاذ قرارات ادانة له. وان حروبه فى المنطقة جاءت نتيجة لتخوفه من قيام العربية بتهديد أمنه وحقه فى الحياة فى سلام وطمأنينة. وان امتلاكه للالة النووية جاء وليد شعوره بالخطر المحيط به مما يستلزم أن يكون له سلاح رداع له مصداقية وأنه يحاول ايجاد توازن فى التسلح بينه وبين العرب. وعليه فالكيان اليهودى الاسرائيلى يحاول أن يدافع عن وجوده ويريد أن يعايش سلميا مع العرب، كما انه يرغب فى ان لا يكون هناك مقاطعة عربية له.





مشكلة الدراسة:

يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية فى التساؤل الرئيسى التالى: ما هو اثر الشخصية اليهودية الاسرائيلية في صياغة الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية؟ وينبق عن هذا التساؤل الرئيسى التساؤلات الفرعية التالية:

1) ما المقصود الشخصية اليهودية الاسرائيلية؟

2) ما المقصود بالحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية؟

3) ماهى سمات الشخصية اليهودية فى ضوء القران الكريم والسنة النبوية الشريفة.

4) ماهى سمات الشخصية اليهودية الاسرائيلية فى الادب؟

5) ماهى سمات الشخصية اليهودية فى ضوء اراء علماء النفس؟

6) ما المقصود بالحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية؟

7) ما هى اساليب الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية؟

8) ما هى طرق مقاومة الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية؟

منهج الدراسة:

يتبع الباحث في هذا الدراسة المنهج الوصفي التحليلي (دراسة وصفية وبيان الخصائص والمميزات والحجم والنتائج) ويتبع أيضاً المنهج التاريخي الإستردادي لربط الماضي بالحـــاضر لاستشراف المستقبل.

اهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى تحقيق ما يلى:



- ☒ التعرف على اثر الشخصية اليهودية الاسرائيلية في صياغة الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية.
- ☒ الرغبة فى التعرف على اراء الادباء وعلماء النفس ورجال الدين حول الشخصية اليهودية الاسرائيلية لتعميق الفهم لهذه الشخصية من نواحى عدة: ادبية، نفسية، دينية.
- ☒ الوصول الى مجموعة من التوصيات التى تساعدنا فى التعامل مع الشخصية اليهودية الاسرائيلية واساليبها المختلفة التى تستخدمها فى حربها النفسية.

مصطلحات الدراسة:

(أ) **مفهوم الشخصية:**

هناك تعريفات عدة للشخصية، منها تعريفات تهتم بالمفاهيم الديناميكية والأساسيات كتعريف أيزنك للشخصية والذى يعرفها بأنها: "ذلك التنظيم الثابت والدائم، إلي حد ما، لطباع الفرد ومزاجه، وتكوينه العقلي والجسمي، والذي يحدد أساليب توافقه مع بيئته بشكل مميز".

وأخرى تعريفات مركبة كتعريف عبدالخالق والذى يعرفها بأن "الشخصية نمط سلوكي مركب، ثابت إلى حد كبير، يميز الفرد عن غيره من الأفراد، ويتكون من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسمات والأجهزة المتفاعلة معاً، والتي تضم القدرات العقلية والإنفعال والإرادة، والتركيب الجسمي الوراثي، والوظائف الفسيولوجية، والأحداث التاريخية الحياتية، والتي تحدد طريقة الفرد الخاصة في الاستجابة، وأسلوبه المميز في التكيف للبيئة".

وتعريفات اجتماعية تركز على عمليات التوافق، ومن أهمها: تعريفGrifiths للشخصية والذى يعرفها بأنها "مجموع الصفات التي يتصف بها الفرد، والناتجة عن عملية التوافق مع البيئة الاجتماعية. وهي تظهر على شكل أساليب سلوكية معينة للتعامل مع العوامل المكونة لتلك البيئة".

وتعريفات ترى في الشخصية منبهاً أو مثيراً، ومن أهمها: تعريف Watson للشخصية والذى يعرفها بأنها "مجموع أنواع النشاط التي يمكن التعرف عليها من سلوك الفرد عبر فترة كافية من الزمن.. وبمعنى آخر، فالشخصية ليست سوى النتاج النهائي للعادات المنظمة لدينا".



(ب) **مفهوم الشخصية اليهودية الاسرائيلية:**

يقصد بالشخصية اليهودية الاسرائيلية فى الدراسة الحالية بانها تلك الشخصية المعقدة والمتناقضة والتى تتكون من مزيج من العناصر الدينية والتوراتية، والتراثية،والاساطيرية الممثلة فى بعض الأساطير والرؤيات التي ترتبط ارتباط وثيق بالتاريخ العبراني، علاوة علي العناصر المكتسبة من الحضارات التي عاش في ظلالها اليهود سواء كانت المجتمعات العربية أو المجتمعات الغربية التي كان لها عظيم الأثر علي نفوس الجماعات اليهودية التي عاشت في ظلالها،هذا بالاضافة الى الصفات والخبرات المكتسبة من خلال الحياة في مجتمع الكيان الاسرائيلى.

(ج) **مفهوم الحرب النفسية:**

تعددت التعريفات الخاصة بالحرب النفسية، فهناك من يُعرّف الحرب النفسية فى نطاق المجال العسكرى وآخرون يعرفونها فى نطاق علم النفس الاجتماعى، فنجد خبراء علم النفس العسكري يروان أن الحرب النفسية هي استخدام مخطط من جانب دولة أو مجموعة من الدول للدعاية وغيرها من الإجراءات الإعلامية الموجهة إلى جماعات عدائية أو محايدة أو صديقة للتأثير على آرائها وعواطفها ومواقفها وسلوكها بطريقة تعين على تحقيق سياسة واهداف الدولة أو الدول المستخدمة.

وتعرف الويكيبيديا الحرب النفسية بانها الاستعمال المخطط والمُمنهج للدعاية ومختلف الأساليب النفسية للتأثير على آراء ومشاعر وسلوكيات العدو بطريقة تسهل الوصول للأهداف، كما أنها وسيلة مُساعدة لتحقيق الاستراتيجية القومية للدولة. وتُشن في وقت السلم والحرب على السواء، وتُستخدم فيها كل إمكانيات الدولة، ومقدراتها من سياسية، واقتصادية، وعسكرية، وإعلامية وغير ذلك من القوى التي تتفاعل مع بعضها البعض لتحدد كيان المجتمع وشكله.

ويعرف زهران الحرب النفسية بانها استخدام مخطط من جانب دولة أو مجموعة من الدول فى وقت الحرب أوفى وقت السلام لاجراءات إعلامية، بقصد التاثير فى آراء وعواطف وسلوك جماعات اجنبية معادية أومحايدة أوصديقة تساعدعلى تحقيق سياسة وأهداف الدولة أوالدول المستخدمة.



(د) مفهوم الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية:

يقصد بالحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية فى الدراسة الحالية بانها الاستعمال المخطط والمُمنهج من قبل الكيان اليهودى الإسرائيلى للدعاية ومختلف الأساليب النفسية للتأثير على آراء ومشاعر وسلوكيات العدو بطريقة تسهل الوصول الى تحقيق الاستراتيجية القومية للكيان اليهودى الإسرائيلى. وتُشن في وقت السلم والحرب على السواء، وتُستخدم فيها كل الامكانيات سواء كانت سياسية، اواقتصادية، اوعسكرية، اوإعلامية وغير ذلك من القوى التي تتفاعل مع بعضها البعض لتحدد كيان المجتمع وشكله.



الفصل الثانى: مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى

المبحث الاول: وصف مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى:

اولا: موقع مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى

ثانيا: احتلال الكيان اليهودى الإسرائيلى لفلسطين

ثالثا: التجنيد فى مجتمع الكيان الإسرائيلى

رابعا: المؤسسة العسكرية فى مجتمع الكيان الإسرائيلى

خامسا: اقتصاد الكيان الإسرائيلى

سادسا: تقسيم سكان مجتمع الكيان الإسرائيلى

سابعا: الاحزاب فى مجتمع الكيان الإسرائيلى

ثامنا: ثقافة مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى

تاسعا: التعليم فى مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى

عاشرا: السلاح النووي فى مجتمع الكيان الإسرائيلى

الحادى عشر: توجهات مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى

المبحث الثانى: مصادر الفكر اليهودي الإسرائيلى.

المبحث الثالث: الطوائف الدينية اليهودية في مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى.





الفصل الثانى

مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى

يعد مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى ذات ثقافة متنوعة عرقيا وفكريا ودينيا وذلك نظرا لتنوع سكان مجتمع الكيان الاسرائيلى ونتيجة لتكون مجتمع الكيان الاسرائيلى أساسا من المهاجرين القادمين من الدول المختلفه فقد حمل هؤلاء المهاجرون الكثير من عاداتهم وتقاليدهم وطقوسهم إلى مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى والتي امتزجت مع الهوية اليهودية. ويتطلب فهم الشخصية اليهودية الإسرائيلية التعرف على خصائص المجتمع الذى يعيشون فيه ومدى تاثيره عليهم، وهو ما سيتم تناوله فى المباحث التالية:

المبحث الاول: وصف مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى:

المبحث الثانى: مصادر الفكر اليهودي الإسرائيلى:

المبحث الثالث: الطوائف الدينية اليهودية في مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى:

المبحث الاول: وصف مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى:

اولا: موقع مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى:

يقع مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى فى الشرق الاوسط في غرب اسيا، يقع على الضفة الشرقية للبحر المتوسط يحده لبنان من الشمال وسوريا من الشمال الشرقي والاردن من الشرق ومصر من الجنوب الغربي، كما أنه يحتل الضفة الغربية المحاذية للأردن (يهودا والسامرة في المصطلح الإسرائيلي الرسمي) في الشرق وقطاع غزة (مع إدارة جزئية من السلطة الوطنية الفلسطينية)في الجنوب الغربي بمحاذاة البحر الأبيض المتوسط، كما يحتل جزئيًا منذ حرب يونيو 1967 مرتفعات الجولان السورية.





ثانيا: احتلال الكيان اليهودى الإسرائيلى لفلسطين:

مر احتلال الكيان اليهودى الإسرائيلى لفلسطين بالمراحل التالية:

☒ **مرحلة ولادة الحركة الصهيونية:** في أعقاب تنامي الترعة القومية في مختلف بقاع القارة الأوروبية، تصاعدت موجة العداء لليهود والتفرقة ضدهم. وليس هناك من شك في أن اليهود ساعدوا، من خلال بعض الممارسات والسلوكيات الغريبة عن المجتمع المسيحي الأوروبي، كالتعامل بالربا، بإثارة كراهية الأوروبيين عامة، والمتدينين والقوميين منهم خاصة. وهذا شجع غالبية اليهود على العيش في أماكن معزولة عن المجتمع الذي كان يكتنفهم، أي في جتوهات، غلب عليها طابع الفقر وعدم الشعور بالأمان، وهذا تسبب بدوره في خلق ما أصبح يعرف فيما بعد باسم "المشكلة اليهودية". منذ الإحساس بوجود مشكلة، بدأت قيادات الجاليات اليهودية في البحث عن حل لها، خاصة بعد أن تعرض اليهود لكتابات عنصرية مثل "تاجر البندقية" لشكسبير، وأعمال شغب وجرائم ارتكبت بحقهم وأدت إلى مقتل المئات منهم في العديد من دول القارة الأوروبية. ومن خلال البحث عن حل لمشكلتهم، وجد بعض المثقفين من اليهود أن التوجه نحو الاندماج في المجتمع الأوروبي والتكامل معه قد يكون هو الحل الأمثل. وفي هذا اعتراف صريح بأن اليهود أنفسهم يتحملون جزءا من المسؤولية عما آلت إليه أوضاعهم وذلك بسبب انعزالهم وعزلتهم وتجنب الاختلاط بالغير والتكامل مع مجتمعاتهم. ولقد كانت أهم استيراتيجية تبناها اليهود من أجل التكامل مع المجتمعات الأوروبية المسيحية التي كانوا يعيشون فيها في حينه هو استبدال أسمائهم العبرية بأسماء مسيحية، ولذا يلاحظ المراقب أن غالبية يهود العالم تحمل اليوم أسماء مسيحية، لا عبرية،إلا أن تلك الاستيراتيجية لم تنجح كما كان متوقعا، وذلك بعد إدانة أحد ضباط الجيش الفرنسي من اليهود بجريمة التجسس لألمانيا في منتصف التسعينات من القرن الثامن عشر، وهي جريمة يبدو أنه لم يرتكبها. في أعقاب ذلك الحدث، وبعد أن خرجت مظاهرات في شوارع باريس تقول " الموت لليهود "، قام الصحفي الذي تابع محاكمة الضابط اليهودي واسمه ثيودور هيرتزل بطرح فكرة تأسيس حركة صهيونية تعمل على إيجاد وطن بديل لليهود. وفي أواخر ذلك القرن عقدت الحركة الصهيونية مؤتمرها الأول في مدينة بازل السويسرية وانتخبت هيرتزل رئيسا لها، ومن ثم اتفقوا على السعي لدى القوى الاستعمارية لمساعدتهم على إقامة وطن قومي لهم في فلسطين. بد تيودور هرتزيل مؤسس الحركة الصهيونية العالمية يفاوض السلطات البريطانية في هجرة اليهود إلى بلدان أخرى، من بينها أوغندا وشبه جزيرة سيناء،





وكانت الاقتراح الأكثر جدية هو إقامة حكم ذاتي يهودي في اوغنده (كينيا حسب الحدود الحالية) وقد أعلنها وزير المستعمرات البريطاني في أبريل (1903)، بعد مذبحة كيشينوف التي تعرض لها اليهود في تلك المدينة، والتي كانت ذروة مطاردة اليهود في الامبراطورية الروسية آنذاك، مما أدى إلى مهاجرة عدد كبير من يهود شرقي أوروبا إلى غربي أوروبا وأمريكا والشرق الأوسط. فأرسل المؤتمر الصهيونى العالمي في جلسته السادسة بعثة إلى أوغندا لبحث الاقتراح، أما في الجلسة السابعة (1907) فرفضها لأسباب وطنية وتاريخية ومشيرا إلى التقرير المخيب الذي عرضته البعثة. كانت فلسطين وقتها تحت السيطرة العثمانية، وبشكل أوسع، عندما آلت السلطة للانتداب البريطانى.نشرت الحكومة البريطانية وعد بلفور في الثاني من نوفمبر(1917)، خلال الحرب العالمية الأولى، الذي أكد دعم بريطانيا لطموحات الحركة الصهيونية في إقامة دولة يهودية بفلسطين. وبعد الحرب أقرت عصبة الامم وعد بلفور كالهدف النهائي لحكم الانتداب البريطاني على فلسطين(طعيمة،1972). ولكن في فترة الثلاثينيات من القرن العشرين اقترحت بريطانيا تقسيم فلسطين بين اليهود والعرب حيث يسيطر العرب على أكثرية الأراضي كنتيجة للمحرقة التي تعرض لها المواطنون اليهود في أوروبا مع أقليات أخرى خلال الحرب العالمية الثانية. شهد العالم في العام(1947)،قرار تقسيم فلسطين والذي أعطى اليهود المقيمين في فلسطين(55%) من الأرض، عندما كانوا يشكّلون(30%) من السكان، مؤكدا بضرورة توطين لاجئي المحرقة النازية من اليهود في الأراضي الموعودة للدولة اليهودية حسب قرار تقسيم. وشملت الأراضي المقترحة لليهود الجزء المركزي من الشريط البحري (ما عدا مدينة يافا)،جزءا كبيرا من النقب ما عدا مدينة بئر السبع، والجزء الشرقي من الجليل ومرج ابن عامر. رفض العرب قرار التقسيم آنذاك، حيث شن سكان فلسطين هجمات ضد السكان اليهود، هجمات ردت عليها المنظمات الصهيونية العسكرية. فقامت بريطانيا في منتصف ليل الخامس عشر من مايو(1948) بالانسحاب من فلسطين وإعلان انتهاء الانتداب البريطاني.

☒ **مرحلة اعلان قيام دولة الكيان اليهودى الإسرائيلى واحتلال فلسطين:** أُعلن رسميا في الرابع عشر من مايو (1948)،عن قيام دولة إسرائيل قبل أنتهاء الانتداب البريطاني بثمان ساعات،دون أن تُعلن حدودها بالضبط، وخاضت خمس دول عربية بالإضافة إلى السكان العرب الحرب مع الدولة المنشأة حديثا(ربيع،1975) وكانت محصّلة الحرب أن توسعت إسرائيل على(75%) تقريبا من أراضي الانتداب سابقا. بقى(156،000) من العرب داخل إسرائيل (حسب الإحصاء الإسرائيلي الرسمي في 1952) وتشرّد ما يقرب (900،000) حسب تقديرات منظمة التحرير الفلسطينية إمّا في مخيمات في الأردن ومصر اللتان ضمّتا الضفة الغربية وقطاع غزة بعد استيلاء اليهود على غالبية فلسطين كما تشردوا في لبنان وغيرها من البلدان العربية بعد أن طردهم اليهود من بيوتهم. في نفس



الوقت، تشرّد اليهود من أوروبا جرّاء الحرب العالميةالثانية ومن ايران وأصبحت الدولة اليهودية الحديثة مكانا مرغوبا فيه وازدادت الهجرات اليهودية إلى إسرائيل مما سبب زيادة في عدد السكان اليهود بشكل ملحوظ، فهي تمثل الجهة الثانية لهجرة الجماعات اليهودية بعد الولايات المتحدة الامريكية. ازدادت هجرات أعضاء الجماعات اليهودية في الآونة الأخيرة وخصوصاً بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وتفكك جمهورياته. إسرائيل، حالها حال أي بلد آخر تحتوي على مجموعات عرقية مختلفة، والأقلية من هذه العرقيات قد لا تشعر أنها تنتمي انتماءً كلياً للدولة بالرغم من حصولهم على حق المُواطنة في دولة إسرائيل. من أشهر هذه العرقيات هم الإسرائيليون من أصل عربي، ويشعر هؤلاء بالانتماء إلى أصولهم العربية. تبقى هذه المشكلة من أحد المشاكل التي تواجه إسرائيل وهي التوفيق بين هوية الدولة اليهودية والعرب المقيمين بها بصورة رسمية وانتماؤهم لهويتهم العربية..

☒ **مرحلة ما بعد حرب 1967:** تمخّضت حرب يونيو(1967) عن استيلاء إسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزّة وشبه جزيرة سيناء وهضبة الجولان إثر احتلالها من الأردن، مصر، وسورية. وتم توحيد شطري القدس، التي كانت مدينة مقسمة تحت الحكم الإسرائيلي والأردني منذ عام 1949 فاصبحت تحت حكم اسرائيل كما أعلنت حكومة إسرائيل عن ضم القرى المجاورة للقدس الشرقية إلى إسرائيل عند انتهاء الحرب.

☒ **مرحلة ما بعد حرب اكتوبر 1973:** تعرضت إسرائيل عام(1973) لهجوم مفاجئ فيما عرف بحرب يوم الغفران وهو أقدس أيام السنة لدى اليهود (حرب اكتوبر) من القوات المصرية والسورية ومن نتائج هذه الحرب تحطم أسطورة أن جيش إسرائيل لا يقهر والتي كان يقول بها القادة العسكريون في إسرائيل، وانتهت الحرب بتوقيع العديد من الاتفاقيات التي نصت على خلق مناطق لا تسمح لأي قوة دخولها ومناطق أخرى تتواجد فيها القوات وبأعداد محددة وتم التوقيع على اتفاقية فك الاشتباك في(31 مايو 1974) حيث وافقت إسرائيل على إعادة مدينة القنيطرة لسوريا وضفة قناة السويس الشرقية لمصر مقابل إبعاد القوات المصرية والسورية من خط الهدنة وتأسيس قوة خاصة للأمم المتحدة لمراقبة تحقيق الاتفاقية. تم استبدال الاتفاقية مع مصر بعد مفاوضات طويلة بدأت بزيارة الرئيس المصري انور السادات عام(1977 م). وتم توقيع معاهدة السلام الإسرائيلية المصرية عام 1979 م وهي أول معاهدة لإسرائيل مع دولة عربية تم بوجب الاتفاقية انسحاب إسرائيل من شبه جزيرة سيناء وجعل سيناء منطقة منزوعة السلاح مقابل اعتراف مصر الكامل بإسرائيل وفتح سفارات في كلا البلدين وإقامة علاقات تجارية وسياحية كاملة بين البلدين. قرر الكنيست (البرلمان) الإسرائيلي في(1981) هضبة الجولان إلى إسرائيل بشكل أحادي الجانب. لا يزال التواجد الإسرائيلي قائماً في جزء من الضفة الغربية بينما انسحبت إسرائيل من سيناء في(1982) وفقا للمعاهدة السلمية مع



مصر، ثم قامت في(2005) بتسليم قطاع غزة إلى السلطة الفلسطينية،وضبط الحدود الموازي لمصر إلى السلطات المصرية.

ثالثا: التجنيد فى مجتمع الكيان الإسرائيلى:

تعد الخدمة العسكرية في مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى إلزامية لكل ذكر أو أنثى فوق سن الثامنة عشر سنة، وتُستثنى من الخدمة الإلزامية بعض المجموعات من بينها العرب المسلمين (ما عدا الدروز) والمسيحيين وطلاب اليشيفات (المدارس اليهودية الدينية)، ويعني ذلك أن أغلبية عرب ال48 وكذلك أغلبية المتشددين في الديانة اليهودية، وتكون فترة الخدمة للذكور ثلاث سنوات وسنتين للإناث. وبعد انتهاء الخدمة للذكور يوضعون في سلك الاحتياط حتى عمر الأربعين.

رابعا: المؤسسة العسكرية فى مجتمع الكيان الإسرائيلى:

يبلغ تعداد قوات الدفاع الإسرائيلية ما يقارب(168,000) فرد ويبلغ احتياطي الجيش حوالي الــ(408,000) فرد. تتشكل قوات الدفاع الإسرائيلي من الجيش الإسرائيلي والقوة الجوية الإسرائيلية والبحرية الإسرائيلية،وقد أوجدت هذه القوات عام(1948 م). وتكونت أساسا من منظمات غير رسمية (ميليشيات) على رأسها منظمة الهاجاناه،و يتفرع عن قوات الدفاع الإسرائيلية ما يعرف بشعبة الاستخبارات العسكرية وتعرف اختصاراً بامان التي تتعاون بدورها مع جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي "شاباك" ووكالة استخبارات الإسرائيلية "موساد".

وتقوم إسرائيل بتصنيع العديد من قطعها الحربية وينقسم فيلقها التصنيعي بين تصنيع خالص وبين إضافة تطويرات على الأسلحة المستوردة، وتعد الولايات المتحدة الأمريكية الشريك الرئيسي لإسرائيل في المجال العسكري حيث من المقدر أن تبلغ قيمة المساعدات الأمريكية لإسرائيل بين عامي(2008 م - 2017 م) ما يقارب ال(30 مليار دولار). وتنتج إسرائيل دبابات الميركافا وبارجاتساعر 5 وهي النسخة التي تلت بارجات ساعر 4.5 وتم إنتاج 3 سفن من هذا الصنف حتى الآن, فقد أنتجت إسرائيل وبمساعدة أمريكية نظام القبة الحديدية المضاد للصواريخ قصيرة المدى ومنظومة صواريخ السهم النظام الوحيد في العالم المضاد للصواريخ الباليستية، هذا إضافة إلى اعلان



إسرائيل امتلاكهاالاسلحة دمار شامل عبارة عن رؤوس نووية.بعد تصريح مردحاى فعنونو في عام1986 وتصريح اولمرت عام (2006).

يعود تاريخ اهتمام إسرائيل بإنتاج السلاح المتطور محليا إلى فترة حرب السويس عام 1956 حيث بدأت بتكوين قاعدة صناعية أساسية تطورت بعدها إلى مؤسسة اسرائيل لصناعات الطيران والفضاء. وتنتج حالياً العديد من آلات الحرب، من ضمنها طائرات دون طيار تستخدم للاستطلاع وكذلك ضرب مواقع عن بعد. وتقوم بتصديرها إلى روسيا وتركيا والمانيا وفرنسا وكندا.

خامسا: اقتصاد الكيان الإسرائيلى:

الاقتصاد الإسرائيلي من أكثر الاقتصادات تنوعًا على مستوى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ودخل الفرد في إسرائيل من أعلى الدخول في العالم حيث يبلغ حوالي ثمانية وعشرين الف دولار ويعتمد الاقتصاد على صناعة التكنولوجيا ومعداتها،وكذلك على الزراعة والسياحة، فلإسرائيل باع طويل في مجال الصناعات عالية التقنية والبرمجيات المتنوعة وتتواجد على أرضها العديد من شركات تصنيع الحواسيب وبرمجياتها الإسرائيلية أو العالمية من مثل مايكوسوفت وانتل وكذلك شركات الاتصالات من مثل موتورولا. وتعتبر إسرائيل من الدول الرائدة في مجال اعادة استخدام المياه وتحلية المياه وتقليل الاعتماد على موارد الطاقة الخارجية. الركيزة الثانية للاقتصاد الإسرائيلي هي الزراعه حيث تعد إسرائيل من أكثر الدول ذات الاكتفاء الذاتي في المجال الزراعي وتقوم بتصدير الفائض الزراعي من خضروات وفواكة إلى دول العالم المختلفه.كذلك فان السياحة تشكل مصدرا مهما للدخل القومي حيث تزخر إسرائيل بالعديد من نقاط الجذب السياحي الديني ومثال ذلك حائط المبكى وكنيسة القيامة وقبة الصخر وغيرها الكثير والتاريخي مثل جبل مسادا والعلاجي كالبحر الميت حيث بلغ عدد السياح القادمين إلى إسرائيل عام(2008 م) حوالي ثلاثة مليون سائح كذلك تعد تجارة وتصدير الألماس موردا مهما في الاقتصاد الإسرائيلي وفوق هذا وذاك فإن إسرائيل تتلقى دعما ماديا كبيرا من الولايات المتحدة الأمريكية حيث يقدر الدعم المادي المخصص لإسرائيل خلال العشر سنوات القادمه بحوالي(30) مليار دولار أمريكي, وتعد أمريكا والإتحاد الأوروبي الشريكان الرئيسيان لإسرائيل على المستوى التجاري.

سادسا: تقسيم سكان مجتمع الكيان الإسرائيلى:

يبلغ عدد سكان إسرائيل حوالي(7.88) مليون نسمة وفق تقديرات عام(2012) .بما في ذلك حوالي(200) ألف إسرائيلي، و(250) ألف عربي في القدس الشرقية، و(270) ألفاً في



مستوطنات الضفة الغربية، و(20) ألف إسرائيلي في الجولان .تشكل الفئة العمرية من(15 – 64) سنة نسبة(64.2%)من السكان، وتبلغ نسبة النمو السكاني السنوي حوالي(1.6%)، وتعد اللغتان العبرية والعربية اللغتين الرسميّتين للدولة، وتكون العبرية اللغة الأساسية في المناطق ذات الكثافة اليهودية والعربية في المناطق ذات الكثافه العربية(سالم،1999). يشكل اليهود ما نسبته(75.3%) من السكان، بينما يشكل العرب نسبة(20.6 %) يقطن إسرائيل حوالي(5,931,000) نسمة، منهم حوالي(72%) من يهود السابرا(اليهود المولودون في إسرائيل)، وحوالي(19%) من يهود عوليم المولودين في اوروبا وامريكا وحوالي(9%) من اسيا وافريقيا . يشكل المسلمون في إسرائيل حوالي 73% من مجموع السكان العرب، وحوالي(16%) من مجمل سكان الدولة، وهذه هي نسبة المسلمين نسبةً إلى السكان الفلسطينيين التقليديّين (الفلاحون والمدنيون)، وأما عند إضافة البدو إليهم فإن نسبة المسلمين ستصل إلى(83%) من مجموع السكان العرب في إسرائيل. في عام(2010)، كان متوسط عدد الأطفال لكل أم عربية مسلمة هو(3.84%)، وهذه النسبة تعتبر الأعلى مقارنة بالمجموعات الدينية الأخرى.

يشكّل المسيحيون العرب من عرب إسرائيل حوالي(9%)،وحوالي نحو(2.1%) من كافة سكان إسرائيل .يعتبر المستوى التعليمي لدى المواطنين المسيحيّين العرب الأعلى في إسرائيل مقارنة ببقية شرائح المجتمع الإسرائيلي، حيث أن 68% منهم هم من حملة الشهادات الجامعية ويشكل الدروز نسبة 8% من مجموع السكان العرب في إسرائيل، وحوالي(1.8%) من كافة سكان إسرائيل. ويضاف إليهم أبناء الطائفة الدرزية القاطنين في هضبة الجولان المحتلّة من إسرائيل منذ عام(1967، وهم من المقيمين الدائمين بموجب قانون مرتفعات الجولان. وقد رفضت الأغلبية الساحقة من الدروز قبول الجنسية الاسرائيلية واختاروا الاحتفاظ بجنسيتهم وهويتهم السورية.

سابعا: الاحزاب فى مجتمع الكيان الإسرائيلى:

يتكون النسيج الاجتماعي الإسرائيلي من مكونات غير متجانسة، تضم السكان الشرعيين من بقية الشعب الفلسطيني في أراضي 1948م، وأخلاطًا متنافرة من المستوطنين الذين هاجروا إلى فلسطين من مختلف أنحاء العالم. وتوجد تقسيمات عديدة لمجتمع **الكيان اليهودى الإسرائيلى** من اهمها:

التقسيم الاول: تقسيم مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى من الناحية الإثنية:

ينقسم مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى من الناحية الإثنية إلى مجموعتين كبيرتين:



أ ــ السكان الشرعيون: ويطلق عليهم فلسطينيو 1948م أو عرب 48 أو عرب الداخل. وأهم هذه الأحزاب: الحركة الإسلامية، والحزب الديمقراطي العربي، والجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، والتجمع الوطني الديمقراطي، والحركة العربية للتغيير.

ب ــ المستوطنون اليهود: وقد هاجروا إلى "إسرائيل" في موجات متتابعة منذ بداية القرن العشرين، وأسسوا دولة استيطانية في فلسطين، ويتعددون بتعدد البلدان والمناطق التي هاجروا منها، وتبرز من بينهم أربع مجموعات رئيسية ممثلة بأحزاب سياسية، وهي: الروس، ويمثلهم حزبا إسرائيل بعالياه، وإسرائيل بيتينو، والمغاربة، ويمثلهم حزب شاس، وحركة جيشر، والإثيوبيون وهم ممثلون في حزب شعب واحد، وأخيراً الأوروبيون والأميركيون، وتمثلهم الأحزاب اليهودية الغربية المختلفة، وهي: العمل، الليكود، المركز، شينوي، ميرتس، الوحدة الوطنية، يهدوت هتوراة، المفدال.

التقسيم الثانى: تقسيم مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى من الناحية الدينية: يقسم مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى من الناحية الدينية إلى قسمين:

القسم الاول: المتدينون: ويعتبرون أقلية في "إسرائيل" سواء في الجانب العربي أم الجانب اليهودي، ولكنهم أقلية مؤثرة، ويزداد ثقلها النسبي مع الوقت. وينقسمون إلى عرب، وأغلبيتهم العظمى من المسلمين، وتمثلهم الحركة الإسلامية، ويهود، **وينقسمون المتدينون إلى:**

1 ــ الناحية الطائفية: ينقسمون المتدينون من الناحية الطائفية إلى متدينين شرقيين، ويمثلهم شاس، ومتدينين غربيين، ويمثلهم يهدوت هتوراة والمفدال.

2 – الموقف من الأيديولوجية الصهيونية التي قامت عليها الدولة: ينقسمون المتدينون من حيث الموقف من الأيديولوجية الصهيونية إلى متدينين صهيونيين ويمثلهم المفدال، وميماد، ومتدينين لا صهيونيين «أو حريديم، متشددين، أصوليين» ويمثلهم شاس ويهدوت هتوراة.

القسم الثانى: العلمانيون: ينقسمون العلمانيون إلى قسمين هم:

أ ــ عرب: ويمثلهم كل من: الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، الحزب الديمقراطي العربي، التجمع الوطني الديمقراطي، والحركة العربية للتغيير.

ب ــ يهود: ويمثلهم أحزاب: العمل، الليكود، ميرتس، شينوي، المركز، إسرائيل بعالياه، إسرائيل بيتينو، الوحدة الوطنية، شعب واحد. ويمثل العلمانيون أغلبية المجتمع الإسرائيلي.

التقسيم الثالث: تقسيم مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى من الناحية الأيديولوجية:



يقسم مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى من الناحية الأيديولوجية إلى جبهتين كبيرين هما:

الجبهة الاولى: اليمين: تنقسم جبهة اليمين إلى:

أ ــ يمين ديني: وتمثله الأحزاب اليهودية الدينية «شاس، المفدال، يهدوت هتوراة».

ب ــ يمين علماني: ويمثله كل من أحزاب: الوحدة الوطنية، وإسرائيل بعالياه، وإسرائيل بيتينو، والليكود، وجيشر.

الجبهة الثانية: اليسار: تنقسم جبهة اليسار قسمين:

أ ــ يسار يهودي: وهو أقرب إلى الوسط منه إلى اليسار، ويمثله كل من أحزاب: ميرتس، شينوي، العمل، المركز، شعب واحد.

ب ــ يسار عربي: وهم بمجموعاتهم المختلفة يقعون أقصى يسار الخريطة السياسية الإسرائيلية، وخاصة بمعيار الموقف من عملية التسوية، ويمثلهم أحزاب: القائمة العربية الموحدة، والجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، التجمع الوطني الديمقراطي، والحركة العربية للتغيير.

تجري انتخابات الكنيست الإسرائيلي كل أربع سنوات لاختيار نواب يشغلون الـ 120 مقعدا الخاصة بهذا البرلمان .وينبغي أن يحصل الحزب على 1.5% من أصوات الناخبين لكي يدخل الكنيست. وتعتمد الانتخابات على مرشحي الأحزاب والقوائم الحزبية المشتركة لا على الترشيحات المستقلة. ويقدم كل حزب أو كل مجموعة أحزاب، لائحته المترشحة مرتبة حسب أهميتها. ويمكن للأحزاب الممثلة في الكنيست إعادة ترشيح نوابها بشكل آلي، أما الأحزاب غير الممثلة فلا بد لها من تقديم (1500) توقيع لكي يكون ترشحها قانونيا. وتتعرض الأحزاب الإسرائيلية لتغييرات كثيرة في تركيبتها القيادية والتنظيمية في كل دورة انتخابية. وتدخل في تكتلات لأغراض انتخابية، لأن الانتخابات يجب أن تتم وفق قوائم. ومن ابرز الأحزاب فى مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى ما يلى:





جدول (1) يوضح ابرز الأحزاب فى مجتمع الكيان الإسرائيلى

الحزب	مهامه
ليكود (Likud)	هو أكبر حزب في ائتلاف أحزاب اليمين والمتدينين الحاكم منذ انتخابات فبراير 2001. يبلغ عدد نوابه في الكنيست 19 نائبا. ورئيسه، ورئيس القائمة المقدمة الآن أيضا هو رئيس الوزراء الحالي أرييل شارون. تأسس تحالف ليكود عام 1973 من تجمع أهم قوى اليمين المحافظ في إسرائيل بقيادة حزب حيروت، استعداداً لخوض انتخابات الكنيست والتي انتهت بفوزه بـــ 39 مقعداً. ومنذ ذلك التاريخ وحتى الآن يتأرجح ليكود بين كونه حزبا حاكما أو معارضا . تعود جذور حزب حيروت إلى حزب "الإصلاح" الذي تأسس عام 1925 بقيادة جابوتنسكي البولندي الأصل، وقد تأثر بالمد النازي الذي كان طاغيا في ألمانيا وأوروبا الشرقية. ويؤمن حزب الإصلاح بخصوصية الأمة اليهودية وعظمتها وضرورة استلهام وإحياء تراثها. وقد مات عام 1940. خلف جابوتنسكي على زعامة حزب الإصلاح مناحيم بيغن الذي كان الشخصية المحورية في الحزب، هو والمنظمة العسكرية القومية "أتسل" الذراع العسكرية المنفذة لأفكار الحزب والتي عرفت على نطاق واسع باسم "أرغون". وقد حلت منظمة "أتسل" نفسها عام 1948، وتحولت إلى حزب سياسي هو "حيروت" بقيادة مناحيم بيغن في قصة مشهورة في التاريخ الإسرائيلي الحديث، إذ كادت أن تؤدي إلى حرب أهلية. فقد كانت منظمة أتسل تملك سفينة قادمة إلى ميناء حيفا في 20 يونيو 1948 وتقل ثمانمائة متطوع مع خمسة آلاف بندقية ومائتين وخمسين مدفعاً. وطلبت الحكومة من المنظمة أن تسلم الأسلحة إلى الجيش الإسرائيلي، لكنها رفضت وأبحرت إلى قرية فيتكن، إلا أن بن غوريون أمر بقصف السفينة وإغراقها. حصل حزب حيروت في الانتخابات الأولى للكنيست عام 1949 على 14 مقعدا، ثم 8 مقاعد عام 1951، و15 عام 1955، و17 عام 1959، و17 عام 1961. وخاض انتخابات عامي 1965 و1969 ضمن تكتل "جاحال "وأحرز 26 مقعداً في كل منهما. وفي عام 1973 شكل تكتل ليكود وأحرز في ذلك العام 39 مقعداً. وفي عام 1977 فاز بـــ 43 مقعداً، وشكل الحزب الحكومة لأول مرة في تاريخ إسرائيل بقيادة مناحيم بيغن. وفاز عام 1981 بـــ 48 مقعداً، ثم بـــ 41 مقعدا عام 1984، و40 عام 1988، و32 عام 1992 وخرج من الحكم بعد هذه الانتخابات. ومازال قادة ليكود ينتمون إلى "حيروت" مثل



	مناحيم بيغن وإسحق شامير وديفد ليفي وموشيه أريتز وأرييل شارون. وعاد ليكود إلى السلطة عام 1996، وكان لاتحاده مع أحزاب اليمين المتطرف وأحزاب اليهود الشرقيين والألمان الدور الفاعل في فوزه، وشاركه في القائمة الانتخابية حزبا "غيشر" و"تسومت"، لكنه خسر أمام منافسه حزب العمل في انتخابات عام 1999. وتولى رئاسة الوزراء من حزب ليكود كل من مناحيم بيغن وإسحق شامير وبنيامين نتنياهو. وفي عام 1999 هزم ليكود ونتنياهو مجددا أمام حزب العمل بقيادة إيهود باراك لكن انتصار باراك لم يدم طويلا، إذ في انتخابات رئاسة الحكومة في العام 2001 انتصر عليه مرشح حزب ليكود أرييل شارون بأغلبية كبيرة . ومن أهم مبادئ ليكود حق إسرائيل في كامل أرض إسرائيل التاريخية: فلسطين وشرقي الأردن (وفق التصور اليهودي)،والسلام مع العرب عبر مفاوضات مباشرة، واستمرار عمليات الاستيطان واسعة النطاق في كل أرض إسرائيل المحررة،والتأكيد على الاقتصاد الحر والحد من تدخل الدولة.
ميريتس (Meretz)	يبلغ عدد نواب حزب ميريتس في الكنيست 10. رئيس هذا الحزب الآن هو يوسي ساريد. وميريتس حركة يسارية، تشكلت قبيل انتخابات عام 1992 من اندماج ثلاثة أحزاب هي: مابام وشينوي وراتس الذي كان في ذلك الوقت حزبا ماركسيا بل أكثر الأحزاب الثلاثة يسارية. ومن أهدافها دعم الحقوق الإنسانية والمدنية، والمساواة التامة بين جميع أفراد الدولة الإسرائيلية، والعدالة الاجتماعية. كما تهدف إلى المحافظة على أمن إسرائيل والقيم الإنسانية الصهيونية(سالم،1999). وقد حافظت "ميريتس "في المعارك الانتخابية الثلاث في التسعينيات على قوتها تقريبا .وموقف هذا الحزب هو الإبقاء على دولة إسرائيل في حدود العام 1967 كدولة يهودية. كما يعترف الحزب بحقوق الفلسطينيين القومية في الضفة وقطاع غزة. وتمثل ميريتس الطبقة المثقفة والطبقة الوسطى وقسما لا بأس به من أعضاء الكيبوتزات.
شينوي"التغيير (Shinui)"	حزب شينوي هو حزب ليبرالي علماني يميني. يبلغ عدد نوابه في الكنيست 6 أعضاء. ورئيس هذا الحزب هو طومي لبيد، وهو المحامي والصحفي اللاذع اللسان الذي قاد حملة عنيفة ضد الحاخامات. وقد تأسست حركة شينوي عام 1974 بزعامة البروفيسور آمنون روبنشتاين بعد أن انشقت عن حزب العمل(السعدي،1989). وهي حركة ليبرالية تدعم عملية السلام والخصخصة واقتصاد السوق الحر. وقاعدة هذا الحزب هي أساسا الطبقة الوسطى لليهود الأوروبيين المحافظين في المدن الكبرى والضواحي التي يعيش فيها الأثرياء.
العمل (Labor)	حزب العمل هو الكتلة الكبرى في الكنيست الحالية، ويبلغ عدد أعضائه بالكنيست 26 عضوا.



ورئيس الحزب هو عمرام متسناع. وقد تأسس حزب العمل عام 1930، من اتحاد حركات عمالية وشبابية صهيونية ذات جذور روسية واشتراكية باسم "ماباي". ومن مؤسسيه ديفد بن غوريون أول رئيس وزراء إسرائيلي. وقد سيطر هذا الحزب على الحركة الصهيونية العالمية، ونقابة العمال العامة (هستدروت)، وأنشأ منظمتي "هاغاناه" و"بالماخ" العسكريتين اللتين كانتا نواة الجيش الإسرائيلي بعد قيام الدولة.

ويضم الحزب كتلا ومجموعات عمالية ويسارية، وظل يحكم إسرائيل منذ عام 1948 وحتى عام 1977. ثم عاد إلى الحكم بالائتلاف مع الليكود عام 1984 حتى عام 1990، ثم انفرد بالحكم عام 1992 حتى عام 1996، وعاد مرة أخرى عام 1999 بقيادة إيهود باراك .حقق تجمع "ماباي "بقيادة حزب العمل (1949 - 1969) أغلبية نسبية في الكنيست (46 مقعداً عام 1949، 45عام 1951، 40 عام 1955، 47 عام 1959، 42 عام 1961، 45 عام 1965.

ثم تشكل تجمع "معراخ" عام 1969 وحقق 56 مقعدا عام 1969 و51 عام 1973 و32 عام 1977، وخرج في هذا العام من الحكم .وفاز عام 1981 بـــ 47 مقعداً ثم 44 مقعداً عام 1984. وفي عام 1988 دخل الانتخابات باسم تجمع "العمل" وفاز فيها بـــ 39 مقعداً، ثم 44 مقعداً عام 1992، و34 مقعداً عام 1996، وهو العام الذي جرت فيه انتخابات مباشرة لرئيس وزراء إسرائيل لأول مرة، وكان اختيار رئيس الوزراء قبل ذلك تحدده مكاسب القوائم المشاركة في انتخابات الكنيست.

شارك حزب العمل في انتخابات 1999 ضمن قائمة "إسرائيل واحدة" بالائتلاف مع حزبي "غيشر" و"ميماد". يقود حزب غيشر ديفد ليفي وزير الخارجية السابق في حكومة نتنياهو، وهو تجمع قائم أساساً على اليهود المغاربة الذين كانوا في حزب ليكود وخرجوا منه. وأما حزب "ميماد" فقد ظهر عام 1988 بزعامة الحاخام "يهودا عميتال"، ويعتمد الحزب على المتدينين الأشكناز)اليهود الغربيين) من الطبقة الوسطى، ويتساوق في كثير من مواقفه مع مواقف حزب العمل. عاد حزب العمل في العام 2001 وخسر أمام "ليكود". وبعد فوز شارون في انتخابات العام 2001 انضم حزب العمل بقيادة بنيامين بن إليعازر إلى ائتلاف حكومي مع ليكود والأحزاب اليمينية .وعمليا خسر حزب العمل بذلك طابعه كحزب معارض منذ ذلك التاريخ. وقد استقال حزب العمل من حكومة الائتلاف في 30 أكتوبر/ تشرين الأول 2002، وتم تبديل بن إليعازر برئيس جديد هو عمرام متسناع، وعاد الحزب من جديد إلى صفوف





	المعارضة. ومن رؤساء الوزراء الذين مثلوا حزب العمل في الحكم: ديفد بن غوريون وموشيه شاريت وليفي أشكول وغولدا مائير وإسحق رابين وشمعون بيريز وإيهود باراك. ومن الشخصيات المهمة في إسرائيل والتي قادته: موشيه دايان، وأبا إيبان. ومن أهم مبادئ حزب العمل: الحفاظ على تشكيل ديمقراطي للحكومات الإسرائيلية، وتحسين الحياة الاجتماعية والاقتصادية للشعب الإسرائيلي، وتقوية الاقتصاد الإسرائيلي القائم على مبادئ السوق الحر، والعمل على تحقيق السلام حسب التصور اليهودي.
يسرائيل بعاليه (Yisrael Ba"aliyah)	حزب يشكل اليهود من أصل روسي قاعدته، فهو مختص بقطاع اجتماعي معين. ويبلغ عدد أعضائه في الكنيست 4. ورئيسه الآن هو نتان شيرانسكي، وهو من شخصيات الوسط الروسي اليهودي، وله تاريخ طويل في النشاط الصهيوني في الاتحاد السوفياتي سابقا، وقد سجن من جراء نشاطه هذا حوالي 10 أعوام .ظهر هذا الحزب قبل انتخابات 1996، وحصل فيها على 7 مقاعد. ويدافع هذا الحزب عن قضايا ومواضيع تخص القادمين الروس الذين وصلوا بأعداد كبيرة إلى إسرائيل في تلك الفترة، أي بين السنوات 89 – 99 حين قدم إلى إسرائيل حوالي 750 ألف روسي. وفي العام 1996 صوت حوالي 400000 روسي، وشكلوا حينها 13% من المصوتين كافة. في انتخابات العام 1999 فقد الحزب من قوته وتراجع إلى 4 نواب، وذلك بسبب المنافسة التي كانت بين هذا الحزب وبين "يسرائيل بيتينو" (إسرائيل بيتنا)، وهو أيضا حزب يميني روسي متطرف بقيادة أفيغدور ليبرمان.
الوسط (The Centre Party)	حزب معتدل يدعم عملية السلام مع الفلسطينيين، تأسس في عام 1999. تتضمن قائمة مؤسسيه شخصيات هامة تخلت عن حزب ليكود، منها إسحق مردخاي الذي كان وزيرا للدفاع في حكومة نتنياهو، وقد رشح نفسه عن الحزب لمنصب رئيس الوزراء في انتخابات عام 1999. ويمثل الحزب في الكنيست ستة نواب، من بينهم دآليا رابين ابنة رئيس الوزراء الأسبق إسحق رابين.
شاس "حراس التوراة الشرقيون" (Shas)	حزب ديني شرقي يميني، يبلغ عدد أعضائه 17عضو كنيست. والقائد الروحي لهذا الحزب هو الحاخام عوفاديا يوسيفOvadia Yossef ، وأما قائده السياسي الآن فهو إيلي يشاي . وقد ظهرت حركة شاس في أوائل السبعينيات بقيادة الحاخام عوفاديا يوسيف. وهي تعبر عن اتجاهات دينية وإثنية ممثله فى اليهود الشرقيون وبخاصة المغاربة(شعبان،1997) وقد أحرزت في انتخابات عام 1984أربعة مقاعد. شاركت "شاس" في الائتلاف الحاكم عام 1992ثم انسحبت، لكنها لم تنضم إلى المعارضة و لم تدعم أصوات جماعات عدم الثقة بالحكومة. وفي انتخابات عام 1996 حصلت على عشرة مقاعد في الكنيست، وفي انتخابات 1999 فازت



	بـ 17 مقعداً وأصبحت القوة الدينية الأولى والسياسية الثالثة في إسرائيل .كما فاز شاس في نفس العام في البلدات بنسبة 22% من الأصوات، وتحول إثر ذلك إلى الحزب الأكبر في الميدان البلدي.
حزب شعب واحد	أسسه رئيس الهستدروت أمير بيريز، وأحد أعضاء حزب العمل في الكنيست لعام 1996، ويمثله في المجلس الحالي نائبان.
مفدال (Mafdal)	هو حزب قومي ديني يميني متطرف. يبلغ عدد نوابه في الكنيست 5 أعضاء. رئيس هذا الحزب الحالي هو إيفي إيتامْ، وهو متعصب قومي ديني وقائد في الاحتياط. اشتهر خلال فترة أدائه الخدمة العسكرية كمسؤول عن أعمال التنكيل الوحشية ضد الفلسطينيين. انتخب رئيسا للحزب، باعتباره شخصا قادرا على تعزيز قوة مفدال وجذب أبناء الجيل الشاب المتدين في المستوطنات والمدارس الدينية إلى الحزب(برنامج المفدال الانتخابي للكنبيست، 1984م). تكون مفدال من اندماج حزبين هما "همزراحي" و"هبوعل همزراحي"، وذلك في صيف عام 1956. كان الحزب يتصف بالاعتدال في مواقفه السياسية والدينية، ولكن شكلت حرب الأيام الستة في يونيو/حزيران 1967 بداية تحوله إلى التشدد والتطرف، وأصبح ينادي بمبدأ إسرائيل الكبرى وإقامة المستوطنات اليهودية وضم الأراضي العربية المحتلة . وأحرز في انتخابات عام 1992 ستة مقاعد، ونفس العدد في انتخابات 1996. ثم تراجعت أهمية مفدال وشعبيته، بعد قيام أحزاب دينية أخرى، فكانت حصته في انتخابات عام 1999 خمسة مقاعد فقط. يسعى مفدال إلى إعادة إحياء القومية اليهودية في "أرض إسرائيل التوراتية". ويعارض أي اعتراف كان بالفلسطينيين، ويؤيد الترانسفير (ترحيل الفلسطينيين) بشكل غير مباشر. وقاعدة مفدال هي أساسا المستوطنون المتدينون.
يسرائيل بيتينو "إسرائيل بيتنا " (yisrael Beitenu)	هو حزب يميني متطرف. يبلغ عدد أعضائه في الكنيست 7. وله قائدان هما بيني أيالون وأفيغدور ليبرمان. فالأول ابن القاضي المتدين في المحكمة العليا الذي استقال قبل بضع سنوات. وينتمي أيالون إلى الجيل الشاب التابع لمفدال الذي استوطن في المناطق الفلسطينية المحتلة في السبعينيات. أما ليبرمان فهو مهاجر روسي قديم، كان بمثابة السند الأيمن لبنيامين نتنياهو. وقد استقال من ليكود قبل انتخابات العام 1999 وأقام "يسرائيل بيتينو"، الذي هو حزب روسي يميني متطرف . وقد تاسس هذا الحزب من اتحاد كل من "موليدت" الذي أنشأه رحبعام زئيفي و"يسرائيل بيتينو" الذي أنشأه أفيغدور ليبرمان، وتم الاتحاد بينهما في 1 فبراير/ شباط 2000. وقد أقيم "موليدت" من قبل زئيفي وزملائه كاتحاد لبعض الحركات اليمينية المتطرفة في بداية التسعينيات. وبعد قتل رحبعام زئيفي في 17 أكتوبر/ تشرين الأول 2001 أصبح بيني أيالون

	قائدا للحزب. أقيم "يسرائيل بيتينو" في البداية كفرع روسي تابع لليكود في انتخابات العام 1999، وفاز حينها بأربعة مقاعد أخذت كما يبدو من "يسرائيل بعلياه"، وهو الحزب الروسي الأقدم . ويسرائيل بيتينو حزب عنصري يميني متطرف، يدعو علانية إلى ترحيل الفلسطينيين من المناطق المحتلة ومن داخل إسرائيل. ويعتمد هذا الحزب على قاعدة قوامها المستوطنون المتدينون المتطرفون والأساسيات العنصرية اليمينية المتطرفة في صفوف المهاجرين الروس.
حداش	الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة "حداش"، هي امتداد للحزب الشيوعي الذي أسس في فلسطين عام 1922من يهود وعرب. وتمتلك ثلاثة مقاعد في الكنيست (محمد بركة وعصام مخول وتامر غوزانسكي). وتعتمد على قاعدة انتخابية معظمها من العرب .
القائمة العربية الموحدة	ظهرت القائمة العربية الموحدة عام 1988 بقيادة عبد الوهاب دراوشة استجابة للانتفاضة الفلسطينية عام 1987. وقد أحرزت في انتخابات عام 1996 أربعة مقاعد. وفي الانتخابات الأخيرة شكلت ائتلافا مع الحركة الإسلامية وأحرزت خمسة مقاعد (عبد المالك دهامشة وطالب الصانع وهاشم محاميد، وتوفيق الخطيب ومحمد كنعان).
يهودت هتوراه (United Torah Judaism)	هو حزب ديني متشدد ويبلغ عدد أعضائه في الكنيست الحالي 5. وقائداه هما يعقوب ليتشمان وإبرهام ربيتس. وقد تكون هذا الحزب قبيل انتخابات عام 1988 من اندماج ثلاثة أحزاب دينية هي: أغودات إسرائيل Association of Israel وديغل هتوراه Banner of the Torahوموريا Moriah، وهي الأحزاب اليهودية الدينية في إسرائيل وأوروبا وأميركا. وقاد الحزب رابي شاشRabbi Shach ، وقد أحرز هذا التكتل في الانتخابات الأخيرة خمسة مقاعد . ويرى حزب يهودت هتوراه (ويعني يهودية التوراة) أن تعاليم التوراة يجب أن تكون المرجع لسياسة إسرائيل الداخلية والخارجية، ويدعو الحزب إلى إقامة دولة يهودية تقودها القوانين الدينية لا المدنية. وقاعدة هذا الحزب هي جمهور المتدينين المتشدد.
التجمع الديمقراطي الوطني "بلد"	حزب عربي يقوده عزمي بشارة، ينادي بأن تكون إسرائيل دولة ديمقراطية علمانية لا دولة يهودية. ويجمع بين الفكرة القومية والديمقراطية، ويعمل في ظروف المواطنة الإسرائيلية على تنمية الهوية العربية وحفظ الذاكرة القومية. كما يعمل من أجل حل عادل للقضية الفلسطينية. تكون الحزب في أوساط الطلاب العرب في الجامعات الإسرائيلية في أوائل السبعينيات، وأحرز مقعدين في انتخابات عام 1999 فاز بهما عزمي بشارة وأحمد الطيبي



ثامنا: ثقافة مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى:

يعد مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى ذات ثقافة متنوعة عرقيا وفكريا ودينيا وذلك نظرا لتنوع سكان مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى ونتيجة لتكون دولة إسرائيل أساسا من المهاجرين القادمين من الدول المختلفه فقد حمل هؤلاء المهاجرون الكثير من عاداتهم وتقاليدهم وطقوسهم إلى إسرائيل والتي امتزجت مع الهوية اليهودية. يبدي الشعب الإسرائيلي اهتماما كبيرا بالثقافة والفن تمثل ذلك باحتواء مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى على أكثر من(200) متحف يزورها الملايين سنويا مما يجعلها تتمتع بأحد أعلى نسب المتاحف مقارنة بعدد السكان بين دول العالم وبرز في إسرائيل العديد من الأدباء الكتاب والمؤلفين وتقام في مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى العديد من معارض الكتاب أشهرها اسبوع الكتاب العبرى، بالإضافة إلى انتشار المكتبات المرموقة الغنيه بالمحتوى الأدبي والعلمي والمخطوطات النادرة, أغلب الكتب والمراجع في هذه المكتبات باللغة العبرية .يعد المتحف الإسرائيلي في القدس واحدا من أهم المؤسسات الثقافية في مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى بما يحويه من أعمال فنيه يهودية وأروبية بالإضافة إلى احتوائه على مخطوطات البحر الميت، كذلك المتحف الوطني للهولوكوست الذي يعد بدورهة أكبر أرشيف في العالم للوثائق والمعلومات المتعلقه بالمحرقة(الهولوكوست) بالإضافة إلى متحف الشتات الموجود في جامعة تل ابيب والذي يحكي الكثير عن تاريخ اليهود حول العالم ومتحف تل أبيب للفنون الذي تأسس سنة(1936) وتنتشر العديد المتاحف الطبيعيه والفنية على امتداد أرض إسرائيل.

تاسعا: التعليم فى مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى:

يعتبر التعليم في فى مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى إلزامي للاطفال بين اعمار (3-18) عام. وتقسم إلى ثلاث مراحل: المرحلة الاولى هى المرحلة الابتدائية التي تبدأ (من الصف الأول إلى السادس)،والمرحلة الثانية هى المرحلة المتوسطة (من الصف السابع إلى التاسع) والمرحلة الثالثة هى المرحلة الثانوية (من الصف العاشر إلى الثاني عشر) وتدرس التوراة للتلاميذ اليهود بينما تستبدل هذه المادة بالتربية الإسلامية للمسلمين والمسيحية للمسيحيين والتراث الدرزي للدروز.

يعطى مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى اهتمام كبير بالتعليم الجامعي. ويوجد بمجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى ثمان جامعات حكومية، تعد الجامعة العبرية فى القدس أقدمها وتوجد فيها مكتبة اسرائيل الوطنية أكبر مستودع في العالم للكتب المتعلقه بالشأن اليهودي, تمتلك إسرائيل رابع أكبر نسبة في العالم لحملة الشهادات بين المواطنين بعد كندا وروسيا والولايات المتحدة الامريكية وتبلغ





نسبة الأمية في إسرائيل اقل من 2.9% وذلك نتيجة التشجيع المجتمعي والدعم الحكومي فقد بلغت ميزانية التعليم في إسرائيل للعام(2008) حوالي(27.5) مليار دولار.

تحتل الجامعات الإسرائيلية مكانة مرموقة فوفقًا لترتيب ويبوماتركس Webometrics، اندرجت ست من الجامعات الإسرائيلية في لائحة أفضل(100) جامعة في آسيا، ووفقا لتصنيف لجياو تونغ شنغهاى الأكاديمي العالمي للتصنيف الأكاديمي لجامعات العالم، وصلت أربع جامعات إسرائيلية منها جامعة تخنيون وجامعة تل ابيب إلى لائحة أفضل(150) جامعة في العالم، وثلاثة منهم، دخلت لائحة تصنيف كيو إس للتعليم العالي العالمي للتايمز،أي أفضل 200 جامعة عالمية.

عاشرا: السلاح النووي فى مجتمع الكيان الإسرائيلى:

يعد مفاعل ديمونة الإسرائيلى مفاعل نووى، بدء بالعمل ببنائه عام 1958 بمساعدة فرنسية، وبدء بالعمل بين 1962 و 1964 .الهدف المعلن من إنشائه كان توفير الطاقة لمنشئات تعمل على استصلاح منطقة النقب، الجزء الصحراوي من فلسطين التاريخية.

يعد شيمعون بيريس أبو الذرة في مجتمع الكيان الإسرائيلى، فهذا الرجل، الذي يحمل جائزة نوبل للسلام، كان أحد أبرز المبادرين لإقامة المفاعل النووي في ديمونة. كان ذلك في أواسط الخمسينات، عندما كانت إسرائيل مرتبطة بتحالف قوي مع بريطانيا وعلاقاتها باردة مع الولايات المتحدة، وفى ذلك الوقت كانت فرنسا تنافس بريطانيا في كل شيء. فاستغل شيمعون بيريس هذا الصراع وعرض على فرنسا التقرب منها مقابل مساعدة إسرائيل على إقامة مفاعل نووي سري. إن النقاش حول النووي بدأ في إسرائيل في مطلع الخمسينات، بين ثلاثة من القادة الإسرائيليين، هم: ديفيد بن غوريون، رئيس الوزراء الأول في إسرائيل، ونائبه في رئاسة الحكومة، يغئال ألون، ونائبه في وزارة الدفاع، شيمعون بيريس. وقد توصلوا إلى قناعة بأنه «يجب التزود بالسلاح النووي كخطوة رادعة للدول العربية حتى تكف عن التفكير في إبادة إسرائيل. كان بن غوريون أشدهم تحمسا، وقد طرح رأيه بشكل صريح على النحو التالي: » التسلح النووي يفيدنا لمرحلة قصيرة، تمنع فيها الحرب. ولكن الحرب مع العرب ضرورية لاحقا، لأنها السبيل لتوحيد مركبات المجتمع الإسرائيلي. لكن العرب قادرون على محاربة إسرائيل المرة تلو المرة، حيث إن تفوقهم العددي يسمح لهم بذلك، أما إسرائيل فلا تستطيع الحرب أكثر من مرة. ولذلك يجب التزود بالسلاح النووي لردعهم، ويجب أن تسبقهم إسرائيل في هذا بأي ثمن، لأنهم إذا سبقوها وامتلكوا السلاح النووي فإنهم سيبيدوننا. وإذا





رأوا أنها نووية فسيمتنعون عن محاربتها، لكن نائبه يغئال ألون عارضه في هذه النظرية وقال إن العرب لن يبادروا إلى امتلاك السلاح النووي. لكن إذا امتلكته إسرائيل فإن الاتحاد السوفياتي سيمنحهم إياه. وقد حسم شيمعون بيريس النقاش عندما وقف إلى جانب بن غوريون في رأيه.

وقد أرسل بيريس إلى فرنسا ليبدأ العمل في الموضوع. وقدمت إسرائيل لفرنسا برهانا على التحالف بينهما، عندما شاركتها وبريطانيا العدوان الثلاثي على مصر (1956)، وخلال سنتين من تلك الحرب أقيم المفاعل النووي في النقب (ديمونة). وكلف البروفسور في الفيزياء، أرنست ديفيد بيرغمان، بتشكيل اللجنة الوطنية للبحوث النووية. وفي سنة 1960 أعلن بن غوريون عن إقامة المفاعل، مدعيا أنه للأغراض السلمية. وفي السنة نفسها أقيم مفاعل نووي آخر علني في منطقة شوريك جنوب غربي القدس (وجنوب شرقي تل أبيب)، وهو مفاعل للبحوث فعلا وتم إخضاعه لرقابة الوكالة الدولية للطاقة النووية ولا يزال كذلك حتى اليوم.

ويشكل مفاعل ديمونة خطر حيث أن الغبار الذري المنبعث منه والذي يتجه نحو الأردن يمثل خطراً بيئيا وبيولوجيا، كما من المتوقع في حال انفجاره قد يصل الضرر الناتج عنه لدائرة نصف قطرها قد يصل إلى قبرص وبنفس هذه المسافة في دائرة حوله،كما إن إصابات السرطان تتزايد بشكل ملحوظ في جنوب الضفة الغربية نتيجة الإشعاعات المنبعثة من مفاعل ديمونة الإسرائيلي.

ومن اللحظة الأولى لإقامة مفاعل ديمونة ارتفعت أصوات معارضة داخل المؤسسة الإسرائيلية، لكن اعتراضاتها بقيت سرية. وقد قاد هذه المعارضة في البداية البروفسور يشعياهو لايبوبتش، وهو فيلسوف إسرائيلي معروف، وقد اشتهر بشكل خاص عندما دعا إلى إعادة المناطق التي احتلتها إسرائيل في سنة 1967، قائلا إن الاحتلال سيدمر الأخلاق والقيم للمجتمع الإسرائيلي. وكان معه اليعيزر لفني، وهو رجل سياسي انتخب للكنيست مرتين ويعتبر النقيض عن لايبوبتش، حيث إنه أيد الاحتلال والاستيطان وجعل إسرائيل دولة على كل أرجاء فلسطين، ولكنه كان معاديا لفكرة التسلح النووي. وقال إن أمن إسرائيل لا يتحقق بالتسلح النووي، بل بضمان منع انتشار التسلح النووي في الشرق الأوسط. الملفت للنظر أن قادة سياسيين كثيرين أيدوا لايبوبتش ولفني في مكافحتهما التسلح النووي، بينهم ليفي اشكول، ثالث رؤساء حكومات إسرائيل، ويسرائيل غليلي الذي يعتبر شخصية تاريخية في نهجه الحربي وقادة حزب المفدال (ديني صهيوني) والحزب الليبرالي اليميني بقيادة بنحاس روزين، ومبام اليساري الصهيوني بقيادة يعقوب حزان. وعندما تولى اشكول رئاسة الحكومة سنة 1963 فرض إبطاء وتيرة التسلح النووي تمهيدا للتخلص منه. ولكن في سنة 1967، عندما أدخل إلى الحكومة كل من موشيه ديان، ومناحم بيغن، زعيم تكتل اليمين، ضعف موقف اشكول ورضخ





لإرادة المتطرفين والعسكريين، خصوصا بعد الانتصار الكبير في الحرب واحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة وسيناء المصرية والجولان السوري. وأعيد للمفاعل النووي نشاطه المتسارع. وهكذا أصبحت إسرائيل دولة نووية منذ سنة 1967.

ظل موضوع التسلح النووي طي الكتمان، ولكن مصادر كثيرة في الخارج كشفت قدراتها النووية شيئا فشيئا. فالعامل الفني في ديمونة، مردخاي فعنونو، كشف هذه الأسرار لصحيفة «ساندي تايمز» البريطانية في نهاية الثمانينات، فاختطفه عملاء الموساد (المخابرات الإسرائيلية الخارجية) من إيطاليا وجلبوه إلى إسرائيل وحاكموه وأبقوه في السجن 18 عاما. وقد كشف في حينه أن إسرائيل كانت تمتلك 200 سلاح نووي مختلف في سنوات السبعين. لكن الباحث هارولد هاو، المذكور أعلاه، يقدر عددها بـــ400 في التسعينات من القرن الماضي، ويقول إن معظمها قنابل هيدروجينية. ويضيف فعنونو أن كل قنبلة نووية إسرائيلية تحتوي على 4 كيلوغرامات من البلوتونيوم، وقدرتها التدميرية تقدر بـــ130 - 260 كيلوتون، أي نحو 20 مرة أضخم من قوة القنبلة التي ألقيت على هيروشيما بعد الحرب العالمية الثانية .وأنها طورت صاروخا خاصا («يريحو»، أي أريحا بالعبرية) بمقدوره أن يحمل رؤوسا نووية ويصل مداه حتى 7800 كيلومتر. بالإضافة إلى أن ثلاث غواصات ألمانية من طراز «دولفين» اقتنتها إسرائيل، تحمل رؤوسا نووية وتستطيع إطلاق صواريخ مداها 1500 كيلومتر. وقد تم شراؤها بهدف الاستمرار في تدمير «العدو» من عرض البحر، في حالة إلقاء أسلحة دمار شامل على إسرائيل تؤخذ فيه أسوأ التقديرات. فإذا دمرت إسرائيل ستواصل هذه الغواصات المهمة من خارج حدودها الإقليمية.

وتقول منظمة «غرين بيس الكندية» (السلام الأخضر)، والتي تعمل في شؤون البيئة، إن في إسرائيل عدة مخازن للأسلحة النووية، في حيفا وفي منطقة عيلبون (قرية لفلسطينيي 48 في منطقة الجليل الشمالية) والنقب، ولها مصنع سري ضخم في الشمال لتركيب القنبلة النووية. وقد كانت الطاقة الانتاجية لمفاعل ديمونا عند بدء تشغيله فى ديسمـــبر 1963، لا تتعدى 26 ميجاوات، مما يترجم إنتاجيًّا بحوالي 8 كيلوجرامات من البلوتونيوم، وهذا يكفي لصناعة قنبلة نووية واحدة بقوة 20 كيلو طنًّا من المتفجرات. وفي السبعينيات رفعت إسرائيل طاقة الإنتاج القصوى لمفاعل ديمونا إلى حوالي 70 ميجاوات، بزيادة قدرها 44 ميجاوات، بينما تسعى إسرائيل حاليًا لزيادة الكفاءة الإنتاجية لمفاعل ديمونا لتصل إلى ما يقارب 100 ميجاوات، متجاهلة كل ما يعانيه المفاعل من مشاكل.





وفي سنة 1974 وضعت المخابرات الأميركية أمام الرئيس ريتشارد نيكسون تقريرا سريا يقول إن إسرائيل أنتجت وتخزن عددا من أنواع السلاح النووي وتمتلك صواريخ قادرة على حمل رؤوس نووية. وبعد سنة أصدرت وزارة الخارجية الأميركية تقريرا مشابها، ولكن إسرائيل استطاعت إقناع الولايات المتحدة بالسكوت عليها، خصوصا بعد نتائج حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973، التي شعرت فيها الولايات المتحدة بالخطر على وجود إسرائيل وشاركتها في الحرب ضد مصر من خلال الجسر الجوي بين القواعد العسكرية الأميركية و إسرائيل وفيه طائرات مقاتلة يقودها أميركيون دخلت سماء المعارك واضطرت الرئيس أنور السادات إلى وقف الحرب قائلا: «لا أريد أن أحارب أميركا». ومقابل السكوت الأميركي وافقت إسرائيل على الانسحاب من سيناء.

نشر «معهد المعلومات والأمن القومي بواشنطن » في سنة 2008، تقريرا حذر فيه من خطورة استخدام السلاح النووي في الشرق الأوسط، ويوصي بأن تقنع واشنطن إسرائيل بالانضمام إلى الحوار الدولي لمنع انتشار أسلحة الدمار الشامل وإنتاج المواد المستخدمة في السلاح النووي (اليوانيوم المخصب والبلوتونيوم)،وقد طرح التقرير على طاولة الرئيس باراك أوباما، حال دخوله إلى البيت الأبيض. ولكن نتنياهو طلب تأجيل هذا الموضوع إلى حين يوقع اتفاق سلام بين إسرائيل وجميع دول المنطقة، فلم يعترض أوباما، على أمل أن تتحرك مسيرة السلام فعلا، ولكن عندما شعر أن نتنياهو يماطل في تحريك مفاوضات السلام أرخى أوباما الحبل للجهود الدولية من أجل تحقيق هذا الهدف. وأعد صيغة مشتركة مع مصر لقرارات مؤتمر منع انتشار أسلحة الدمار الشامل، ومن ضمنها عقد مؤتمر إقليمي في سنة 2012 بعنوان «تطهير الشرق الأوسط من السلاح النووي»، ودعوة إسرائيل للانضمام إلى المعاهدة الدولية لمنع انتشار السلاح النووي.

الحادى عشر: توجهات مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى:

جاء في وثيقة الاستقلال لمجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى أن دولة إسرائيل دولة يهودية ودولة الشعب اليهودي أينما كان، وبالفعل بين اليهود إجماع حول يهودية الدولة لكنهم يختلفون حول تفسير مفهوم الدولة اليهودية وهناك عدة توجهات فى هذا الشان،وهي:



جدول (2) يوضح توجهات مجتمع الكيان الإسرائيلى

التوجهه	المميزات
الدولة اليهودية – دولة التوراة	يعتبر هذا التوجه الشريعة اليهودية قانون الدولة. بحيث تعمل الدولة بموجب أحكام التوراة ويعيش المواطنون اليهود في الدولة وفق أسلوب حياة مطابق لتعاليم التوراة والفرائض الدينية. أما القيادة التي ستحكم الدولة فهي قيادة دينية مفوضة بحسب القانون الديني.
الدولة اليهودية– دولة دينية قومية	يعنى هذا التوجه ان الشريعة اليهودية تحتل في الدولة اليهودية العلمانية مكانة مركزية في الحياة العامة مثل: التقييد بأحكام يوم السبت، التقييد بالطعام الحلال، الزواج والطلاق بحسب أحكام الشريعة اليهودية. وبحسب هذا التوجه من الأجدر أن يقوم التشريع وقرارات الحكم القضائية بموجب أحكام القضاء.
الدولة اليهودية– دولة القومية اليهودية الثقافية	يعنى هذا التوجه ان الدولة اليهودية هى دولة صهيونية تستمد أفكارها من التقاليد القومية، الثقافية والدينية من التراث اليهودي القديم. دولة القومية اليهودية الثقافية هي دولة علمانية تسعى إلى إكساب القيم اليهودية.
الدولة اليهودية– دولة الشعب اليهودي	يشدد هذا التوجه على كون الدولة دولة جميع اليهود فالدولة تعتبر مركز التماثل القومي والعاطفي لليهود الذين يعيشون في الشتات. فالدولة ترعى منظومة من العلاقات مع اليهود في الشتات.
الدولة اليهودية– دولة اليهود	يشدد هذا التوجه على جعل الدولة ذات توجه يقضي بأدنى درجة من التعامل كدولة يهودية وتنظر إلى اليهود فقط من الناحية السكانية الديموغرافية (عدد السكان). وتتعامل مع اليهود كأغلبية الدولة فتعكس رغبة الأغلبية، وبالتالى فان قوانين الدولة ستكون علمانية، كما انه سيوجد فصل للدين عن الدولة، اى ان الدولة فى هذه الحال سوف تكون مبنية على قيم ديموقراطية تشمل كل مواطنيها. هناك توجهات رئيسية في النظرة الى الدولة– اليهودية: أ– دولة إسرائيل – دولة جميع مواطنيها: هذا التوجه يعتبر دولة إسرائيل دولة ديمقراطية تابعة لجميع مواطنيها. دولة تكون فيها الهوية القومية سياسية – إسرائيلية وقيمها ديمقراطية. وبحسب هذا التوجه الدولة لا تكون دولة القومية اليهودية فقط. وهناك عرب ويهود يؤيدون هذا التوجه ويؤمنون ان على الهوية القومية للدولة ان تكون سياسية وليس



<table>
<tr><td></td><td>عرقية. وهناك مجموعة من المواطنين المثقفين العرب يرون ان الدولة يجب ان تكون دولة جميع مواطنيها وعليها ان تعترف بالحكم الذاتي الثقافي لكل
مجموعة قومية فيها.
ب- دولة إسرائيل – دولة الشعب الإسرائيلي: يشدد هذا التوجه على كون الدولة دولة جميع اليهود فالدولة تعتبر مركز التماثل القومي والعاطفي لليهود الذين يعيشون في الشتات. فالدولة ترعى منظومة من العلاقات مع اليهود في الشتات،والعلاقة بين دولة إسرائيل واليهود في الشتات أمور ظهرت في" وثيقة الاستقلال" ففي " الوثيقة " هناك تعبير عن التزام دولة إسرائيل ليهود الشتات بعدة طرق. ولتحقيق ما ورد في وثيقة الاستقلال سن" قانون العودة" وهو ينص على: -
أ) يحق لكل يهودي الهجرة الى البلاد.
ب) كل يهودي قدم الى البلاد , او ولد في البلاد مثله كمثل من قدم الى البلاد.
ج) اليهودي هو من ولد لام يهودية او تهود ولا يؤمن بديانة أخرى.</td></tr>
<tr><td>الدولة اليهودية– دولة جميع مواطنيها</td><td>يشدد هذا التوجه على هوية قومية سياسية للدولة أي على مركب المواطنة أي الانتماء للدولة وبناءا عليه فالدولة تتبع لجميع المواطنين الموجودين فيها دون أي علاقة للانتماء العرقي، الديني أو القومي.</td></tr>
</table>



المبحث الثانى: مصادر الفكر اليهودي الإسرائيلى:

تتمثل أهم مصادر الفكر اليهودي فى الاتى:

أولاً: الكتاب المقدس (العهد القديم)

يعرف الكتاب المقدس (العهد القديم) بالعبرية بال-"تاناخ" والذي يشمل: الأسفار الخمسة (توراة)، الأنبياء (نفيئيم) والكتب المدوّنة (ختوفيم)، ويشمل أيضاً تسعة عشر سفراً، معظمها بالعبرية، ومع ذلك فإن أجزاء كبيرة من الـ"ختوفيم" وردت بالآرامية، وقد تم تأليفها خلال مئات السنين – منذ الفترة التي سبقت دخول بني إسرائيل لأرض فلسطين (القرن الـ13 ق. م)، حتى بعد عودة اليهود من بابل إلى مملكة يهودا وأورشليم فى القرنالسادس قبل الميلاد.

يستعمل الناسخون لنصوص الكتاب المقدس التي تستعمل لأغراض الطقوس الدينية في الكُنُس - أدوات عتيقة (الرقّ والريشة)، ويحرصون أشد الحرص على عدم إدخال أي تغيير على النصوص، وتعد مخطوطات البحر الميت أقدم المخطوطات المعروفة، حيث كُتبت قبل العصر الميلادي بقليل، وهي مطابقة تماما للنصوص التي يتم نسخها في هذه الأيام.

وقد حظي الكتاب المقدس بأكبر عدد من الترجمات في العالم، فقد تُرجم بأكمله إلى أكثر من مائتي لغة، في حين تُرجمت أسفار معينة منه إلى حوالي ألف لغة لتقرأها شعوب مختلفة. وكانت أول ترجمة للكتاب المقدس "الترجمة السبعينية" في بداية القرن الثالث ق. م.، وهي ترجمة إلى اليونانية قام بها سبعٌ وعشرون عالمًا يهودياً في سبعٍ وعشرين يوماً، ليستخدمها اليهود في مصر القديمة.

ثانياً: التلمود:

التلمود" كلمة مشتقة من الجذر العبري "لامد" يعني الدراسة والتعلم كما في عبارة "تلمود توراه"، أي "دراسة الشريعة"، ويعود كل من كلمة "تلمود" العبرية وكلمة "تلميذ" العربية إلى أصل سامي واحد"، ولفظ التلمود يعني التعليم أو الشريعة الشفوية، و لم يكن "الشُّرّاح" يطلقون هذا اللفظ على المشناه، أما الآن فأصبح التلمود يعني المشناه والجماراه معاً، والمشناه أي المتن في التلمود البابلي هي بعينها مشناه التلمود الفلسطيني، ولا يختلف التلمودان إلا في الجماراه أو الشروح، فهي في التلمود البابلي ثلاثة أمثالها في التلمود الفلسطيني.

والتلمود من أهم الكتب الدينية عند اليهود، وهو الثمرة الأساسية للشريعة الشفوية، أي تفسير الحاخامات للشريعة المكتوبة (التوراة)، ويخلع التلمود القداسة على نفسه باعتبار أن كلمات علماء التلمود كان يوحي بها الروح القدس نفسه (روح هقودش) باعتبار أن الشريعة الشفوية مساوية في المترلة للشريعة المكتوبة، والتلمود مصنَّف للأحكام الشرعية أو مجموعة القوانين الفقهية اليهودية، وسجل للمناقشات التي دارت في الحلقات التلمودية الفقهية اليهودية حول المواضيع القانونية (هالاخاه) والوعظية (أجاده). وقد أصبح التلمود مرادفاً للتعليم القائم على أساس الشريعة الشفوية "السماعية".

يعد التلمود المصدر الثاني للتشريع اليهودي، والمصدر الأول للسياسة الصهيونية وللتلمود أهمية كبيرة فلا إيمان لليهودي بدون معرفة أحكام التلمود، على أساس أن هذا الكتاب يحوي أهم التعاليم التي يحترمها اليهود، أو يجدون فيها خلاصهم".

التلمود بمعناه الواسع والشامل يدل على الأعمال والآثار التي أنتجتها المدارس الدينية اليهودية في فلسطين وبابل خلال الفترة الممتدة من القرن الثاني إلى القرن الخامس للميلاد –أي أثناء العصر المعروف بعصر الأمورائيم "المتكلمون أو المتجادلون".

وينبغي أن نذكر أن الجماراه – وهي الجزء التفسيري للتلمود – قد وضعتها مدرستان يهوديتان، وبناءً على هذه الجماراه سمي التلمود باسمين: الأول التلمود الفلسطيني، والثاني التلمود البابلي.

1- **التلمود الفلسطيني:** وينسبه اليهود خطأً إلى أورشليم (القدس) فيقولون "الأورشليمي" مع أن القدس خلت من المدارس الدينية بعد هدم الهيكل الثاني، وانتقل الحاخامات إلى إنشاء مدارسهم في يفنة وصفورية وطبرية، كما أطلق يهود العراق على التلمود الفلسطيني اسم "تلمود أرض إسرائيل"، وأطلقوا عليه أحياناً اسم "تلمود أهل الغرب" نظراً لوقوع فلسطين إلى الغرب من العراق. "ولقد ألف التلمود الفلسطيني باللهجة الآرامية الفلسطينية الحديثة، واستغرق تأليفهم هذه الشروح فترة طويلة جداً تمتد من القرن الثاني إلى الخامس بعد الميلاد".

2- **التلمود البابلي:** وهو نتاج الحلقات التلمودية (أكاديمية – يشيفا) في العراق (بابل)، وأشهرها سوراً ونهاردعه وبومبريها. ويُعرف هذا التلمود في حالات نادرة جداً باسم "تلمود أهل الشرق". وقد أُلف بإحدى اللهجات الآرامية، وشرعوا فيها منذ أوائل القرن الرابع بعد الميلاد، و لم يفرغوا منها إلا في القرن السادس الميلادي، و لم تجمع جماراه بابل من قبل شخص واحد أو في زمن واحد، ولكن أنجزها حاخامون كثيرون.





وكلا التلمودين مكوّن من المشناه والجماراه. والمشناه في كل منهما واحد لا اختلاف بينهما، أما الجماراه فاثنتان: إحداهما وضعت في فلسطين، والأخرى في العراق. ولما كانت الجماراه البابلية أكمل وأشمل من الجماراه الفلسطينية؛ فإن التلمود البابلي هو أكثر تداولاً، وهو الكتاب القياسي عند اليهود، لذا فحين يُستخدم لفظ "التلمود" بمفرده، محلّى بأداة التعريف، فإن المقصود به هو التلمود البابلي دون سواه، وذلك على أساس الميزة والأفضلية والتفوق، ويبلغ حجم التلمود البابلي ثلاثة أضعاف حجم التلمود الفلسطيني".

منذ أنْ اطَّلعت الأمم على حقائق التلمود، وما فيه من مواقف تجاه الآخرين، حتى قابلت ذلك بالاستهجان والاستنكار الشديدين، ثم وقفتْ بكل قوة في وجهه، في محاولة لمنع انتشاره وتداوله. وعليه فقد هوجم التلمود بالحرق والإتلاف باعتباره مصدر الشر الكامن في اليهود، فهو يحتوي على عقائد منحرفة، فهو ينظر إلى الله نظرة دونية قاصرة، ويعتبره مصدراً للشر، في محاولة لتبرير كل الخطايا التي يرتكبها اليهود.

وفى ضوء ما ما سبق يتضح لنا مجموعة من الامور من اهمها:

1) تعد الصهيونية عقيدة ومنهج عمليّ، نجد أصولها في التوراة المحرَّفة، ونشاهد خطتها المفصَّلة في التلمود. وهي تقوم على الاعتقاد بأفضلية اليهود على العالمين، بدعوى تعهُّدٍ قطعه الله على نفسه لنبيه إبراهيم.

2) يعتبر التلمود من أهم الكتب الدينية عند اليهود، وهو الكتاب الذي يفسِّر كل معارف الشعب الإسرائيلي، ويوضح لنا تعاليمهم وقوانينهم الأخلاقية. وينقسم التلمود إلى قسمين: المِشنا وهي المتن. والجمارا وهي الشروح المكملة لمقاصد المِشنا. ووُضعت الجمارا من قِبَل مدرستين يهوديتين، إحداهما في فلسطين والأخرى في بابل. الأمر الذي ترتّب عليه وجود تلمودين، هما: تلمود بابل، وتلمود أورشليم،ولمَّا كان التلمود البابلي هو الأكمل والأشمل من سميِّه الأورشليمي، فقد صار هو الأكثر تداولاً، وهو الكتاب القياسي عند اليهود. ولذا، حين يُستخدم لفظ "التلمود" بمفرده، مُحلًّى بأداة التعريف، فإنَّ المقصود به هو التلمود البابلي دون سواه، وذلك على أساس الميزة والأفضلية والتفوُّق.

3) يحتوي التلمود على عقائد منحرفة، فهو ينظر إلى الله نظرة دونية قاصرة، ويعتبره مصدراً للشر، في محاولة لتبرير كل الخطايا التي يرتكبها اليهود، ومنذ أنْ اطَّلعت الأمم على حقائق التلمود، وما فيه من مواقف تجاه الآخرين، حتى قابلت ذلك بالاستهجان والاستنكار الشديدين، ثم وقفتْ بكل قوة في وجهه، في محاولة لمنع انتشاره وتداوله. وعليه فقد هوجم التلمود بالحرق والإتلاف باعتباره مصدر الشر الكامن في اليهود.



4) يزعم التلمود بأن اليهود هم شعب الله المختار، ليس هذا فحسب بل جاء في التلمود أن أرواح اليهود تتميز عن باقي الأرواح ذلك لانها جزء من الله كما أن الابن جزء من والده، أما الأرواح غير اليهودية فهي أرواحٌ شيطانية وشبيهة بأرواح الحيوانات،لذا يحوي التلمود بين دفَّتيه الكثير من التعاليم الغريبة والمشوَّهة، سواءً فيما يتعلَّق بالأمور العَقَديَّة أو التشريعية، ولقد أسهمتْ هذه التعاليم على مرّ العصور في صياغة الفكر اليهودي وبناء الشخصية اليهودية، التي أصبحت لصيقة الصِّلة بالتلمود.

المبحث الثالث: الطوائف الدينية اليهودية في مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى:

انقسم اليهود في مختلف مراحل تاريخهم إلى فرق دينية عديدة، ادعت كل منها أنها هي الأمثل، وأنها الأكثر تمسكاً بأصول الدين اليهودي وروحه من غيرها، وصدق الله العظيم: {تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ} (الحشر آية 14).

ادى انتشار الاختلاف بين اليهود الى تحولهم فرق وجماعات متعددة ومتناحرة، وما وقع ذلك الاختلاف والتفرق إلا بعد أن جاءهم العلم،كما جاء فى قوله تعالى: {وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ **عَظِيمٌ}**(**سورة آل عمران،105**). **وقوله** تبارك وتعالى -: {وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ}(سورة الشورى،14). وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (افترقت اليهود على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة)(رواه أبو داود برقم (4596)؛ والترمذي برقم (2640)، وقال أبو عيسى: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح؛ وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (203)؛ وفي صحيح ابن ماجة برقم (3225). وفيما يلى عرض لاهم الفرق اليهودية في العصر القديم والعصر الحديث:

اولا: الفرق الدينية اليهودية في العصر القديم:

انقسمت الفرق الدينية اليهودية في العصر القديم إلى فرق دينية عديدة، وهى:

❖ **الفريسيون (الربانيون):** تعني كلمة الفريسيون المنعزلون والمنشقون، فهم بذلك يناظرون إلى حد مافريق المعتزلة عند المسلمين، وقد أطلق عليهم أعداؤهم هذه التسمية ولذلك فهم يكرهونها ويسموا

أنفسهم (الأحبار) أو (الربانيين). وكانت هذه الفرقة من ألد أعداء المسيح عليه السلام وهم الذين حاولوا إصدار مرسوم ملكي لصلبه، كما كان لهم محاولات لقتله واغتياله. ومن ابرز عقائدهم انهم يعترفون بجميع أسفار العقد القديم وأحاديث موسى، وأسفار التلمود، ويعتقدون أن الربانيين منهم هم الذين ألفوا أسفار التلمود. ويؤمنون بالبعث، وقيام الأموات، والملائكة، والعالم الآخر، وأكثرهم يعيشون في مظهر الزهد والتصوف، ولايتزوجون ويحافظون على وجودهم بطريق التبني. ويؤمنون بعصمة الحاخامات، ويمنحونهم سلطة عليا، وينظرون إلى أقوالهم كأنها صادرة عن الله، ويرون أن مخافتهم هي مخافة الله تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا. وتعد اليهودية الأرثوذكسية وريثة الفريسيين وحاملة لوائهم اليوم، وهذه الأرثوذكسية تؤمن بالتلمود إيمان الفريسيين به"". فاليهودية الأرثوذكسية تؤمن بالتلمود إيمان الفريسين به، وأن التلمود قد منع التوراة من التجمد؛ بأن أضاف إليها عناصر جديدة وعادات شعبية، وقوانين مستحدثة ...، أي أن اليهود استطاعوا تطوير قانونهم ليلائم الظروف الجديدة".

❖ **المتعصبون:** امتاز فريق المتعصبون بعدم التسامح، بل بالعدوانية ضد المواطنين الذين اتهموا باللادينية، أو بقبول الخضوع لغير اليهود، ولم يعترفوا بأي سلطان عليهم سوى سلطان الله، ومن ثم أعلنوا احتقارهم لجماعة الفريسيين الذين قبلوا الأمر الواقع وخضعوا للرومان، وكانت الحركات الثورية التي قام بها المتعصبون في مطلق القرن الميلادي الأول سبباً في الحدة بين اليهود والرومان مما دفع بحركات اغتيالية واسعة لذلك سمو بـــــ (السفاكين)، ولذلك يعد الباحثون هذا الفريق ضمن الفرق السياسية أو فرق العصابات، مع أنهم بدأوا حركتهم في إطار ديني.

❖ **الصدوقيون:** تنسب هذه الفرقة إلى رجل يسمى (صدوق) وهو الكاهن الأعظم الذي كان في زمن سليمان عليه السلام ... وكانت هذه الفرقة صغيرة نسبياً، ولكنها مؤلفة من المثقفين، جلهم أغنياء، وقد كان لهم علاقة حميمة مع المسيح عيسى عليه السلام لمحاولة كسبه لصفهم وجره لعقيدتهم فلما رفض لازموه العداوة ولم يكونوا أقل عداوة له من الفريسيين. وتأتي بعد فرقة الفريسيين من حيث الأهمية وهي على نقيض منها. ومن ابرز عقائدهم انهم لايؤمنون بالبعث والآخرة والحساب والجنة والنار ويرون أن الدنيا هي دار العمل ودار الجزاء وأن النفس تموت مع الجسد. وينكرون القضاء والقدر. ويؤمنون بأسفار العهد القديم، إلا أنهم لايرون القدسية المطلقة للتوراة، ويرفضون الأخذ بالأحاديث الشفوية المنسوبة إلى موسى عليه السلام، ولايؤمنون بالتلمود وتعاليمه لأنه ألف بعد وجود هذه الفرقة من قبل فقهاء الفريسيين.



❖ **السامريون:** تطلق السامريون على جماعة من غير بني اسرائيل واعتنقت اليهودية وامتزجت بهم، وهم ينظرون إلى أتباعها على أنها أحط منهم قدراً ومنزلة. وهم قوم يسكنون جبال بيت المقدس، وقرايا من أعمال مصر، يقرون بنبوة موسى وهارون ويوشع بن نون، وينكرون نبوة من جاء بعدهم، و لم يؤمنوا بالبعث ولا باليوم الآخر، وآمنوا بأسفار التوراة الخمسة وسفري يوشع والقضاء فقط، وهم يعتقدون أن القدس هي نابلس وهم لايعرفون حرمة لبيت المقدس أو تعظيماً له.وقد انقسمت إلى فرقتين: الاولى هى الدوستانية، اما الثانية فهى الكوستانية.

❖ **عبدة الإله الواحد (هبسستريون:)** "عبدة الإله الواحد " ترجمة للكلمة اليونانية (هبسستريون)، وهؤلاء فرقة شبه يهودية كانت تعبد الإله الواحد الأسمى (والاسم مشتق من كلمة يونانية لها هذا المعنى)، وقد كان أعضاء هذه الفرقة يعيشون على مضيق البسفور في القرن الأول الميلادي وظلت قائمة حتى القرن الرابع.. ومن الشعائر اليهودية التي حافظوا عليها شعائر السبت والطعام، وكانت عندهم شـــعائر وثنيـــة مثل تعظيـــم النـــور والأرض والشـــمس، وخصوصاً النار، ومع هذا يُقال إن الأمر لم يصل بهم قط إلى درجة تقديس النار كما هو الحال مع المجوس.

❖ **العيسوية:** نسبة إلى عيسى اسحق بن يعقوب الأصفهاني، وذُكر أن اسمه (عوفيد الوهيم) ، أي عابد الله، كان زمن المنصور وابتدأ دعوته زمن مروان بن محمد، فاتبعه كثير من اليهود وادعوا له آيات ومعجزات وزعموا انه لما حورب خطّ على أصحابه خطاَ بعود آس، وقال: أقيموا في هذا الخط، فليس ينالكم عدو، فكان العدو إذا بلغوا الخط رجعوا خوفا من طلسم أو عزيمة، ومع هذا فقد قضى المنصور عليه وعلى أصحابه، وزعم أبو عيسى انه نبي، وانه رسول المسيح المنتظر وان للمسيح خمسة من الرسل يأتون قبله.. كما زعم أن المسيح أعلى منزلة من الأنبياء جميعا ولأنه رسوله فهو أفضل الجميع أيضا، وحرم في كتابه الذبائح كلها،ونهى عن أكل كل ذي روح، طيرا كان أو بهيمة، واوجب عشر صلوات ذكر أوقاتها وخالف اليهود في كثير من أحكام الشريعة المذكورة في التوراة.

❖ **القراؤون أو العنانيون:** يطلق عليهم القراؤون أو العنانيون نسبة إلى مؤسسها عنان بن داوود أحد علماء اليهود في بغداد في عهد الخليفة المنصور (754-775م) أي بعد موسى عليه السلام بنحو عشرين قرناً. كان القراؤون يمثلون القلة بين اليهود، فلما تدهور شأن الفريسيين، نما فريق القرائين وورث أتباع الفريسيين ونفوذهم. ومن ابرز عقائدهم انهم لايعترفون إلا بالعهد القديم كتاباً مقدساً، وليست لديهم روايات شفوية كالتي قيل إن الحاخامات توارثوها الواحد بعد الآخر وبالتالي لايعترفون بالتلمود. وإنكار سلطة الحاخامات. وهم يصدقون عيسى في مواعظه ويعدونه من بني اسرائيل.



❖ **المعالجون (ثيرابيوتاي):** لمعالجون ترجمة لكلمة (ثيرابيوتاي) المأخوذة من الكلمة اليونانية **)** ثيرابي) أي (العلاج)، وتعني (المعالجون)، والمعالجون (ثيرابيوتاي **(**فرقة من الزهاد اليهود تشبه الأسينيين استقرت على شواطئ بحيرة مريوط قرب الإسكندرية في القرن الأول الميلادي، ويشبه أسلوب حياتهم أسلوب الأسينيين وإن كانوا أكثر تشدداً منهم، وقد كانت فرقة المعالجين تضم أشخاصاً من الجنسين، وأورد فيلون في كتابه كل ما يعرفه عنهم، فيذكر إفراطهم في الزهد وفي التأمل وبحثهم الدائب عن المعنى الباطني للنصوص اليهودية المقدَّسة.. كما يذكر فيلون أنهم كانوا يهتمون بدراسة الأرقام ومضمونها الرمزي والروحي، كما كانوا يقضون يومهم كله في العبادة والدراسة والتدريب على الشعائر.. أما الوفاء بحاجة الجسد، فلم يكن يتم إلا في الظلام.

❖ **الكتبة:** تطلق هذه التسمية على مجموعة من اليهود كانت مهنتهم كتابة الشريعة لمن يطلبها، فهم أشبه بالنساخ، وعن طريق صلتهم بكتابة الشريعة، عرضوا بعض المعلومات من الكتب التي نسخوها فاتخذوا الوعظ وظيفة أخرى بجوار كتابة الشريعة لتصيد أموال الناس. وكانوا يسمون أحياناً بالحكماء، وقد برز الكتبة كحملة للواء الشريعة،عندما جذب النفوذ السياسي غيرهم من رجال الدين، فأصبح رجال الدين حلفاء للحكام الأجانب من فرس وإغريق ورومان وأخلوا المجال الديني للكتبة، فاحتلوه.

ثانيا: الفرق الدينية اليهودية في العصر الحديث:

انقسمت الفرق الدينية اليهودية في العصر الحديث إلى فرق دينية عديدة، وهى:

الفرقة الاولى: اليهودية الإصلاحية"اليهودية الليبرالية" و"اليهودية التقدمية":

تعد اليهودية الإصلاحية فرقة دينية يهودية حديثة ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر في ألمانيا، وانتشرت منها إلى بقية أنحاء العالم، وخصوصاً الولايات المتحدة، وهي تسمى أيضاً "اليهودية الليبرالية" و"اليهودية التقدمية"، وهذه المصطلحات ليست مترادفة تماماً، إذ يستخدم أحياناً مصطلح "اليهودية الليبرالية للإشارة إلى اليهودية الإصلاحية التي حاولت أن تحتفظ بشيء من التراث، كما استخدم المصطلح نفسه للإشارة إلى حركة دينية أسسها كلود موتنفيوري في إنجلترا عام 1901، وكانت متطرفة في محاولاتها الإصلاحية، أما مصطلح "اليهودية التقدمية" فهو مصطلح عام يشير إلى التيارات الإصلاحية كافة.

رفضت اليهودية الإصلاحية الحركة الصهيونية في بادئ الأمر، وقد عقد الإصلاحيون عدداً من المؤتمرات للتعبير عن رفضهم للصهيونية، وقد ظلت هذه العداوة قائمة زمناً طويلاً في الولايات المتحدة، ولكن اليهود في الغرب جزء لا يتجزأ من المصالح الاقتصادية والسياسية لبلادهم، ومن محيطها التاريخي والحضاري، وهذه البلاد في مجموعها تشجع المشروع الصهيوني، ولذا لم يكن من الممكن أن تستمر الفكرة أو العقيدة الإصلاحية في مقاومة الواقع الإمبريالي الغربي الممالئ للصهيونية. لقد تخلت اليهودية الإصلاحية بالتدرج من رؤيتها الليبرالية، وأخذت في تعديل رؤيتها بشكل يتناسب مع الرؤية الصهيونية، وبالفعل بدأ الإصلاحيون في العودة إلى فكرة القومية اليهودية الصهيونية، وإلى فكرة الأرض المقدسة.

وبدأت اليهودية الإصلاحية، ابتداء من منتصف السبعينات (من القرن العشريـــن)، تساهم بشكل واضح في الحركة الصهيونية، حيث أصبحت ممثلة فيها من خلال جمعية أراز (جمعية الصهاينة الإصلاحيين في أمريكا)، وقد انضم الاتحاد العالمي لليهودية التقدمية إلى المنظمة الصهيونية العالمية عام 1976م".

ويعود ظهور الإصلاحية في اليهودية إلى ما يلى:

- **حركة تحرر اليهود:** لم يتبلور الفكر الإصلاحي كنتاج فقط لحركة التنوير، لكنه مثل أيضاً رد فعل لظاهرة ارتبطت بحركة التنوير ألا وهي حركة تحرر اليهود، بدأت هذه الظاهرة في فرنسا مع الثورة الفرنسية ثم امتدت لتشمل يهود شرق أوربا، خصوصاً في بولندا عندما قسمت إلى ثلاثة أجزاء عام (1772-1795م) وهولندا مع صدور التشريعات التي تزيل القيود أمام اليهود.

- **أزمة اليهودية الحاخامية أو التلمودية التي ارتبطت بوضع اليهود في أوربا قبل الثورة الصناعية:** يعود ظهور الإصلاحية في اليهودية إلى أزمة اليهودية الحاخامية أو التلمودية التي ارتبطت بوضع اليهود في أوربا قبل الثورة الصناعية، وقد أدى سقوط الجيتو (الانعزال)، ثم حركة الانفتاح السياسي إلى تصعيد حدة هذه الأزمة، إذ عرضت الدول الحديثة الانفتاح السياسي على اليهود شريطة أن يكون انتماؤهم الكامل لها وحدها، وأن يندمجوا في المجتمع سياسياً واقتصادياً وثقافياً ولغوياً، وهو ما كان يتعارض وبشكل حاد مع اليهودية الحاخامية التي عرّفت الهوية اليهودية تعريفاً دينياً إثنياً، وأحياناً عرقياً، وجعلت الانتماء اليهودي ذا طابع قومي، وقد استجاب اليهود إلى نداء الدولة القومية الحديثة، وظهرت بينهم حركة التنوير اليهودية، والدعوة للاندماج، واليهودية الإصلاحية جزء من هذه الاستجابة.

– الاستفادة من فكر موسى مندلسون: استفاد اليهود الإصلاحيون من فكر موسى مندلسون، وهو رائد حركة التنوير اليهودية. وُلد في دساو (ألمانيا الوسطى) لأب فقير يعمل في كتابة مخطوطات التوراة أي لفائف الشريعة. تلقى تعليماً تقليدياً على يد حاخام ثم سافر إلى برلين حيث درس الطب والفلسفة واللغات اليونانية واللاتينية والإنجليزية والفرنسية. قرأ مندلسون أعمال موسى بن ميمون وتأثر بنزعته العقلانية. اهتم مندلسون باليهود واليهودية، فبذل قصارى جهده كي يقضي على العزلة الفعلية والنفسية لليهود. وحاول أن يحطم ما أسماه بالجيتو العقلي الداخلي الذي أنشأه اليهود حول أنفسهم لموازنة الجيتو الفعلي الخارجي الذي كانوا يعيشون فيه حتى عهد قريب. ولقد وجه مندلسون سهام نقده إلى سيطرة الحاخامات، وحاول أن يطرح تصوراً لليهودية عقلانياً في أساسه، ولكن للوحي فيه مكاناً، فيذهب إلى أن هناك أسساً ثلاثة لليهودية هي: وجود الإله، والإيمان بالعناية الإلهية، وخلود الروح.

– الاستفادة من الأفكار والممارسات الدينية المسيحية البروتستانتية في ألمانيا:

استفاد اليهود الإصلاحيون من بدرجة كبيرة من الأفكار والممارسات الدينية المسيحية البروتستانتية في ألمانيا مهد كل من الإصلاح الديني المسيحي والإصلاح الديني اليهودي.

– ظهور بعض الحاخامات الشباب الداعين إلى الإصلاح: اكتسبت حركة الإصلاح الديني دفعة قوية في ثلاثينيات القرن الماضي حين ظهر بعض الحاخامات الشباب الذين كانوا قد تلقوا تعليماً دينياً تقليدياً، وتعليماً دنيوياً في الوقت نفسه، وكانت هذه ظاهرة جديدة على اليهودية إذ كانت مقررات الدراسة في المدارس التلمودية العليا، حتى ذلك الوقت، تقتصر على الدراسات الدينية فحسب.

– ظهور المفكرين الدينيين الداعين إلى الإصلاح: مع نهاية القرن الثامن عشر، فتحت حكومات فرنسا والنمسا وروسيا مدارس ذات مناهج مختلطة دينية ودنيوية، وقد التف هؤلاء الشبان حول المفكرين الدينيين الداعين إلى الإصلاح، مثل: أبراهام جايجر، وصمويل هولدهايم، وكادفمان كولر، الذين يرجع إليهم الفضل في وضع أسس اليهودية الإصلاحية.

ومن أهم أفكار الإصلاحية ما يلي:

1- إلغاء الصلوات التي لها طابع قومي يهودي، وجعل لغة الصلاة هي الألمانية لا العبرية.

2- إدخال الموسيقى والأناشيد الجماعية للصلاة، والسماح باختلاط الجنسين في الصلاة.

3- القيام ببناء بيت للعبادة سموه الهيكل والغرض من ذلك تعميق ولاء اليهودي للوطن الذي يعيش فيه.

4- تفسير اليهودية تفسيراً جديداً بحيث يستند مفهوم هذه الديانة على عنصر الأخلاق، والتركيز على الجانب الأخلاقي للتلمود.

يمكن القول بأن جوهر مشروع اليهودية الإصلاحية هو:

(أ) **محاولة نزع القداسة عن كثير من المعتقدات الدينية اليهودية ووضعها في إطار تاريخي:** سعى مشروع اليهودية الإصلاحية الى محاولة نزع القداسة عن كثير من المعتقدات الدينية اليهودية ووضعها في إطار تاريخي من خلال القيام بالاجراءات التالية:

5- - عدّ الإصلاحيون فكرة التوراة، -بالنسبة لهم- مجرد نصوص أوحى الإله بها للعبرانيين الأوائل؛ لذا يجب احترامها كرؤى عميقة، ولكنها يجب أن تتكيّف مع العصور المختلفة، فثمة فرق بين الوحي والإلهام، إذ إن الإلهام ليس خالصاً أو صافياً، فالبشر يصيغونه بعاداتهم ولغتهم فيختلط بعناصر تاريخية دنيوية. لكل هذا يجب على اليهودي أن يحاول فهم وتفسير هذا الوحي، أو الإلهام من آونة إلى أخرى، وأن ينفذ منه ما هو ممكن في لحظته التاريخية. وبهذا يصبح للقانون الإلهي (الشريعة) السلطة والحق، طالما كانت أوضاع الحياة التي جاء لمعالجتها مثمرة، وعندما تتغير الأوضاع، يجب أن يُنسخ القانون، حتى وإن كان الإله صاحبه ومشرّعه، أي أن الشريعة فقدت سلطتها الإلزامية المطلقة وأصبحت روح العصر النقطة المرجعية والركيزة النهائية.

- إلغاء الصلوات ذات الطابع القومي اليهودي، وجعلوا لغة الصلاة الألمانية (ثم الإنجليزية في الولايات المتحدة) لا العبرية (ليتمشوا مع روح العصر والمكان).

- أبطلوا كل الفوارق بين الكهنة واللاوين وبقية اليهود.

- أدخلوا الموسيقى والأناشيد الجماعية

- سمحوا باختلاط الجنسين في الصلوات، ومنعوا تغطية الرأس أثناء الصلاة أو استخدام تمائم الصلاة (تفيلين)، ولقد تأثروا في ذلك بالصلوات البروتستانتية، وقام بعض الإصلاحيين ببناء بيت للعبادة أطلقوا عليه اسم "الهيكل"، وكانت تلك أول مرة يُستخدم فيها هذا المصطلح؛ لأنه لم يكن يطلق إلا على الهيكل الموجود في القدس. ومعنى ذلك أن الإصلاحيين بتسميتهم معبدهم هذه التسمية الجديدة، كانوا يحاولون تعميق ولاء اليهود إلى الوطن الذي يعيشون فيه ويحاولون نقل الحلول الإلهي من مكان سيعودون إليه في آخر الأيام إلى مكان يرتادونه هذه الأيام.





(ب) تفسير اليهودية على أساس عقلي: أعاد الإصلاحيون تفسير اليهودية على أساس عقلي، وأعادوا دراسة العهد القديم على أسس علمية (فالعقل أو العلم هو موضع الحلول الإلهي أو المطلق في المنظومات الربوبية)، ونادوا بأن الدين اليهودي أو العقيدة الموسوية (وهي التسمية المشتهرة لديهم) تستند إلى قيم أخلاقية تشبه قيم الأديان الأخرى.

الفرقة الثانية: اليهودية المحافظة:

هى فرقة دينية يهودية حديثة نشأت في الولايات المتحدة، أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، كمحاولة من جانب اليهودية للاستجابة لوضع اليهود في العصر الحديث في العالم الجديد، وهي من أهم وأكبر الحركات الدينية اليهودية في العالم، وأهم مفكريها (سولومون شختر)، ولكن جذور الحركة تعود -مع هذا- إلى ما يسمّى "علم اليهودية" وأقطابها هم: (نحمان كروكمال)، و(زكريا فرانكل)، و(هنريش جرايتس)، و(سولومون رابوبورت)، وكلهم من المفكرين اليهود الأوربيين في القرن التاسع عشر.

ويرجع ظهور اليهودية المحافظة الى ما يلى:

- **رد فعل لليهودية الإصلاحية:** تعتبر اليهودية المحافظة رد فعل لليهودية الإصلاحية أكثر من كونها رد فعل لليهودية الأرثوذكسية، وترى أن هدفها الأساسي هو الحفاظ على استمرارية التراث اليهودي، باعتباره الجوهر، أما ما عدا ذلك من العبادات والعقائد فهو يظهر بشكل عضوي وتلقائي متجدد، ومن هنا، فقط ظهرت اليهودية التجديدية من صلب اليهودية المحافظة، فهي ترى أن اليهودية حضـــارة يُشكل الدين جزءاً منها وحسب.

- **تاثير الفكر الرومانسي الغربي:** تعد اليهودية المحافظة جزء من الفكر الرومانسي الغربي، وخصوصاً الألماني، وهي ليست مدرسة فكرية ولا حتى فرقة دينية محددة المعالم بقدر ما هي اتجاه ديني عام وإطار تنظيمي يضم أبرشيات وحاخامات، يسمون أنفسهم "محافظين"، ويسميهم الآخرون كذلك، فالمفكرون المحافظون يختلفون فيما بينهم حول أمور مبدئية مثل الوحي وفكرة الإله، كما يختلفون بشأن الأمور الشعائرية، ولم ينجحوا في التوصل إلى برنامج محدّد موحّد.

ومن أهم أفكار اليهودية المحافظة ما يلي:



(أ)لا بد من إقامة الصلوات والوعظ باللغة التي يفهمها العابدون، فإن لم يفهموا العبرية، يجب أن يسمح لهم باستعمال اللغة التي يفهمونها وأكثر اللغات انتشاراً في أمريكا هي طبعاً اللغة الإنجليزية.

(ب) يجب حذف القراءات المطولة والأناشيد الخلاعية أو المُدرْوِشة من الكنيس، وجعل الصلاة والطقوس الأخرى كلها على جانب عظيم من الرزانة والهدوء والاحترام مما يتفق مع التعبد.

(ج) يجب تربية النساء اليهوديات تربية دينية وإشراكهن في أعمال الكنيس وتربية الأولاد الدينية والاجتهاد في دراسة التاريخ والقوانين والتوراة، وكذلك يجب إشراكهن في الطقوس على قدم المساواة بالرجال.

(د) يجب التقيد بالقوانين المأكلية والطقوس السبتية، وذلك حتى ينفذ الدين اليهودي إلى البيوت والحياة العائلية، كما أنه يجب على اليهود تشجيع أبنائهم على تعلم العبرية إن لم يكونوا يعرفونها".

الفرقة الثالثة: اليهودية الأرثوذكسية:

واليهودية الأرثوذكسية، فرقة دينية يهودية حديثة ظهرت في أوائل القرن التاسع عشر، وجاءت كرد فعل للتيارات التنويرية والإصلاحية بين اليهود، وتعتبر الأرثوذكسية الامتداد الحديث لليهودية الحاخامية التلمودية".

فقد ظلت "اليهودية التلمودية، القائمة على مبادئ وفكر الفريسيين والكتبة، مسيطرة على حياة جل الجماعات اليهودية منذ دمار ما سُمى الهيكل الثاني عام 70م، وحتى ظهور حركة التنوير وعمليات التحرير في أعقاب عصر الإحياء الأوربي، وانبثاق حركة الإصلاح اليهودية في بداية القرن التاسع عشر، ومنذ مطلع القرن التاسع عشر أصبحت "اليهودية التلمودية" تعرف باسم "اليهودية الأرثوذكسية"، وأضحى روادها يشكلون دعاة "التيار الأرثوذكسي"، الذي أمسى يشكل أحد التيارات الرئيسية في الديانة اليهودية في العصر الحديث.

تتلخص عقيدة اليهود الأرثوذكس كما يلي:

– مصدر التوراة هو الله، فهو صانعها ومؤلفها وكاتبها حرفاً بحرف، والتوراة هي الأسفار الخمسة الأولى من الكتاب المقدس كما هو اليوم، وهي التوراة المكتوبة، سلمها الله لموسى (عليه السلام) تسليماً يداً بيد عندما أظهر نفسه على شعبه (بني إسرائيل) في أسفل الطور، وكذلك أعطى الله لموسى على طور سيناء، في نفس الوقت الذي سلّم فيه التوراة المكتوبة– توراة أخرى شفهية غير مكتوبة،

هي مجموعة القوانين والنظم والترتيبات التي دونت فيما بعد، بعد أن تناقلها الإسرائيليون شفهياً جيلاً إثرَ جيل.

– يعتبر وضع هذه القوانين في كتاب محرماً عندهم لقرون عديدة، ولكن عندما تعرضت التوراة الشفهية للخطر بسبب تضعضع أحوال إسرائيل السياسية، سمح الربانية بتدوينها كيلا تضيع وتفسد.

– الدين اليهودي ليس عقيدة كما هو الحال في المسيحية، كما أن الخلاص أو الفلاح، ليس بالإيمان

– بل بالعمل، فالدين اليهودي نظام حياة قبل أن يكون عقيدة.

– الايمان بمصدر التوراة الإلهي كمقولة أولى وعليا لتفكيره على جميع المستويات، وعلى هذا الاعتقاد يبني اليهودي الأرثوذكسي حجته أنه بما أن التوراة مستمدة من الإله والإله أزلي، فإنها هي أزلية، تطبق على مدى العصور وفي جميع الأمكنـــة بدون أي تغيير أو تبديل، وعليه يؤمن الأرثوذكس أنه يجب أن تتغير الحياة ولا يغير القانون حين يتعارض القانون بالحياة.

– الايمان بأن التعايش مع الآخرين يكون عندما ينصاعون إلى مبادئ التوراة وقوانينها.

– الايمان بان الذين تخرجوا من معاهد الربانية الأرثوذكسية، وحصلوا منها على إجازة "سميحا" لهم وحدهم الحق في إقامة الطقوس الدينية والتكلم في أمور الدين وتفسير التوراة، وعليهم طبعاً القيام بهذه الواجبات تماماً كما قام بها الأولون بالتواتر.

– الايمان بالأنبياء المرسلين لبني إسرائيل وأن النبي عندهم لا بد أن يكون الإله قد اصطفاه وفضله على من عداه من بين قومه بهبة روحية وأمده بعون من عنده وبالقدرة على استقبال الوحي الإلهي وتلقينه لجماعته وبالدعوة لرسالته.

– الايمان بان اليهود هم شعب الله المختار، الذي يجب أن يعيش منعزلاً عن بقية الشعوب من أجل تحقيق رسالته، و"المسيح المنتظر" الذي هو من سلالة النبي داود، سيعود لبناء "مملكة إسرائيل" من جديد، لقد كان تدمير الهيكل (المزعوم) عقاباً لليهود ولن يُعاد بناؤه –على يد المسيح- إلا عندما يغفر الله لهم"(ماضي،1999). فتعتقد اليهودية الأرثوذكسية بمجيء المسيح، وأن الخلاص المسيحاني لا يمكن أن يتم بوسائل بشرية سواء كانت هذه الوسائل المال أو السلاح، ويعتمدون في ذلك على نصوص من التوراة: "هكذا قال الرب لقد باعوكم بدون مقابل لذلك لن يفك أسركم بالمال"،(العهد القديم: أشعيا، (3/52)) وكذلك أيضاً: "لا بالعنف ولا بقوة الجيش ولكن بروحي"(العهد القديم: زكريا، (6/4))، وكذلك أيضاً: "سوف أخلصهم بقوة رب الخلود إليهم ولن أنقذهم بالقوس ولا بالسيف ولا بالحروب ولا بالخيل ولا الفرسان"(العهد القديم: يوشع، (7/1)).



- احترام يوم السبت فهو العيد الأسبوعي أو يوم الراحة عند اليهود، ويحرم فيه العمل،وهو فرض من فرائض التوراة وهو من أهم الشعائر التي تميز اليهود عن غيرهم، حتى لقبوا (بأصحاب السبت)، ويعتبر الحفاظ على حرمة السبت إحدى الوصايا العشر لليهودية، وبحسب اعتقاد اليهودية الأرثوذكسية؛ فإن الإله خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع، لذلك فإنه بارك هذا اليوم وقدّسه، وحرّم فيه القيام بأي نشاط، كما ورد في سفر التكوين: "فأكملت السموات والأرض وكل جندها، وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل، فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل، وبارك الله اليوم السابع وقدّسه؛ لأنه فيه استراح من جميع عمله الذي عمل الله خالقاً"(العهد القديم: تكوين، 2/1-3).

تعقيب

وفى ضوء ما سبق يتضح لنا ما يلى:

1- ان الفرق الدينية في اليهودية قد تعددت وكثرت على مر التاريخ، واختلفت هذه الفرق في مبادئها وأسس حياتها ونظرتها إلى الكون، وما وراء الكون. فتوجد في اليهودية فرق كثيرة تختلف الواحدة منها عن الأخرى اختلافات جوهرية وعميقة تمتد إلى العقائد والأصول، وهذا يرجع إلى طبيعة اليهودية بوصفها تركيباً يضم عناصر عديدة متناقضة متعايشة دون تمازج أو انصهار، ولذا تجد كل فرقة جديدة داخل هذا التركيب من الآراء والحجج والسوابق ما يضفي شرعية على موقفها مهما يكن تطرفه.

2- تعد اليهودية الأرثوذكسية الطائفة الأصل في الحركات والمذاهب اليهودية الدينية في العصر الحديث، فهى أهم طائفة دينية حديثة لليهود بشكل عام والطائفة الوحيدة التي تمثل اليهود المتدينين في فلسطين بشكل خاص، كما تعد اليهودية الأرثوذكسية هي الأقوى تشريعاً وهي امتدادٌ للحركات القوية عبر التاريخ اليهودي مثل الفريسية قديماً والتلمودية في القرون الوسطى.

3- تعتمد اليهودية الأرثوذكسية في عقيدتها وفكرها على التوراة بشكل عام وعلى التلمود بشكل خاص، وتعتمد على أقوال وفتاوى حاخامات الأرثوذكس في تسيير الحياة الدينية لليهود.

4- ينظر اليهود الأرثوذكس إلى التلمود على أنه كتاب مقدَّس منــزَّلٌ مثله مثل التوراة، ويـــرون أن الله أعطى موسى التوراة على طور سيناء مدونة، بينما أعطاه التلمود مشافهة.



الفصل الثالث: الشخصية اليهودية الاسرائيلية

المبحث الاول: الشخصية اليهودية الاسرائيلية بصفة عامة.

المبحث الثانى: الشخصية اليهودية الاسرائيلية فى ضوء القران الكريم والسنة النبوية الشريفة.

المبحث الثالث: الشخصية اليهودية الاسرائيلية فى ضوء الادب.

المبحث الرابع: الشخصية اليهودية الاسرائيلية فى ضوء اراء علماء النفس.

الفصل الثالث

الشخصية اليهودية الاسرائيلية

يتطلب فهم الشخصية اليهودية الاسرائيلية،التعرف علي اراء علماء النفس ورجال الدين والادباء والمفكرين حول وصفهم لهذة الشخصية، وذلك حتى يتثني لنا فهم وتحليل العديد من السياسيات والقرارت الإسرائيلية،ولفهم وتحليل الواقع الإسرائيلي الان،فتلك الشخصية هي القائد متخذ القرار،وهى الفرد الذي يدعم أو يعارض القرارت والسياسيات، لذا سيتناول هذا الفصل الموضوعات التالية:

المبحث الاول: الشخصية اليهودية الاسرائيلية بصفة عامة.

المبحث الثانى: الشخصية اليهودية الاسرائيلية فى ضوء القران الكريم والسنة النبوية الشريفة.

المبحث الثالث: الشخصية اليهودية الاسرائيلية فى ضوء الادب.

المبحث الرابع: الشخصية اليهودية الاسرائيلية فى ضوء اراء علماء النفس.





المبحث الاول: الشخصية اليهودية الاسرائيلية بصفة عامة.

اولا: العوامل التى اسهمت فى تكوين الشخصية اليهودية الاسرائيلية:

اسهم فى تكوين الشخصية اليهودية الاسرائيلية العديد من العوامل من اهمها:

1) **الوراثه من الآباء:** يأتي في مقدمة تلك العوامل ما اكتسبته ذرية بني إسرائيل من آبائهم، وما توارثوه من التواءاتهم وتمرّدهم الدائم، من البداية. وقد ظهر التباين الصارخ بين يوسف عليه السلام وبين إخوته، فهو كما قال عن نفسه أمام إخوته: {قَالُواْ أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ؟ قَالَ أَنَاْ يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَيْنَا، إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} (يوسف،90). لقد نشأ تقيّاً محسناً واستوى كذلك، أما إخوته فقد قال لهم – وأسرّها في نفسه – أنتم شرٌّ مكاناً!!، وبالتالى يمكن القول بان جيل بنى اسرائيل الذين خرجوا من مصر،كان جيلاً متمرداً، قاسي القلب، زائغ العقيدة، جباناً، وهكذا كانت سيرة أجيال بني إسرائيل الأوائل المدرسة الأولى التي استقى منها اليهود فيما بعد معا لم شخصيتهم.

2) **تاثير النصوص المحرّفة على اليهود:** تأثّر اليهود بالنصوص المحرّفة التي شاعت في كتبهم المقدَّسة عندهم وأخذوا منها أشياء كثيرة لا تمتّ إلى الوحي الإلهي بصِلة. لقد قرأوا في سِفْر التثنية: «أمّا مُدن تلك الشعوب التي يُعطيك الربُّ إلهُك إيَّاها ميراثاً،فلا تَسْتَبْقِ منهم نَسَمة، بل حَرِّمهم تحريماً» أي اُقتلهم قتلاً ذريعاً. ومِن هنا أصبحت الشخصية اليهودية عُدْوانية تحب القتل، ولا ترى فيه عملاً كبيراً ولا ذنباً عظيماً!

3) **تاثير ذكريات الاضطهاد والقتل والنفي والطَّرد:** اثرت ذكريات الاضطهاد والقتل والنفي والطَّرد التي تعضوا لها وامتلأ بها تاريخهم، والتي اختزنوها في قلوبهم، تلك الذكريات التي ملأت نفوسهم حقداً وعنصريةً وبُغضاً وتعالياً ضدَّ الآخرين، وجعلتهم يعيشون طويلاً في دفء الأماني الكاذبة، ويدَّعون لأنفسهم ما يدَّعون!!، ولقد جاء القرآن الكريم فاضحاً لهم، واصفاً لأعمالهم، كاشفاً عن مخازيهم، متحدثاً عما يضمرون من شرٍّ مستطير تجاه البشرية جميعاً، ناعياً عليهم دعاواهم وأكاذيبهم. ولقد تحدَّث عنهم القادةُ والزعماءُ الكبار والكتّاب والمفكرون قديماً وحديثاً، و لم يُجمِع هؤلاء على وصف أي مجموعة بشرية بجميع مفردات السوء كما وصفوا شخصية اليهود، ويكفي هنا أن أستشهد بالقول الجامع البليغ للمفكِّر اليهودي المعاصر نحمان سيركين: «اليهود شعبٌ سيِّئ بطبعه، لا يمكن إصلاحه، شعب أناني يَسْعَى إلى استعباد العالم أجمع، شعب يُعتبر معادياً لغير اليهود رغم جهود الاندماج.



اليهوديُّ حاملُ لواء الرأسمالية والاستقلال والربا والقهر، يَقْلِبُ ويدمِّر كل ما هو مستقر. إنَّه تجسيد الاضطراب في العالم. وباختصار: إنَّ الشعب اليهودي هو لعنة إنسانية.

4) **العزلة التى عاشها اليهود:** ارتبطت الشخصية اليهودية الإسرائيلية بالعزلة والتقوقع والشعور بالاضطهاد مما دفعهم إلى محاولة تعويض هذا الشعور بالظهور في صورة العباقرة أصحاب المذاهب الجديدة والنظريات والفكر المستحدث والاختراعات. وقد ساعدت العزلة التي عاش فيها اليهود لفترات طويلة من تاريخها على تكوين شخصية عنصرية متحجِّرة، ومنغلقة حاقدة.

5) **سيطرت مشاعر التعصب عليهم:** فقد ارتبط عندهم التعصب بروح التعالي وتقديس الذات إلى حد أنهم يعتبرون أنفسهم ليسوا عباقرة فقط، ولكنهم شعب الله المختار.

6) **عنصرية مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى:** يتكون مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى في فلسطين المحتلة من خليط من التناقضات في تركيبه الاجتماعي، حيث يتسم بعدم التجانس بين أفراده، إذ يضم خليطاً من ذوي الأصول والثقافات والنزعات والعادات المتباينة والمتعددة، مما خلق تركيباً مختلفاً في أبعاده الاجتماعية. فهو يحتوي بالإضافة إلى اليهود، على سكان البلاد الأصليين الأمر الذي يزيد في التعقيد الاجتماعي. ونجد أن يهود "إسرائيل" ينقسمون إلى مجوعتين كبيرتين مقاربتين- إلى حد ما- في العدد، ولكنهما متفاوتتان في المكانة داخل المجتمع الإسرائيلي، وتتفرغ كل مجموعة إلى مجموعات جنسية صغيرة، وفقا لمصدر الهجرة أو طبيعة العمل، فالمجتمع الإسرائيلي مجتمع عنصري تكون من أشتات اليهود التي تجمعت في أرض فلسطين.

7) **اللغة العبرية:** يعمل مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى على المحافظة على اللغة العبرية، والتراث اليهودي، فهو يشدد على تعلم اللغة العبرية في مرحلة ما قبل المدرسة، بحيث أصبحت لغة التدريس تحتل مكاناً بارزاً في مناهج المدارس الإسرائيلية، ويجبر الأطفال في دور الحضانة ورياض الأطفال على التحدث باللغة العبرية في النشاطات والرحلات، ليتمكنوا من إتقانها بسرعة. فاللغة العبرية- عندهم ليست لغة دين، أو وسيلة للتخاطب والاتصال فحسب وإنما هي أداة خلق الوحدة داخل مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى عن طريق اللسان المشترك وأداة تعميق الانتماء والولاء. ويهتم " مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى " أيضاً باللغات الأجنبية من حيث تعليمها في مراحل التعليم المختلفة، باعتبارها وسيلة فعالة لمعرفة الثقافة الغربية، والاتصال بحضارة الغرب التي تتخذها "إسرائيل" كإحدى الدعائم لثقافتها ووسائلها التربوية في مجتمعها.

ثانيا: سمات الشخصية اليهودية الاسرائيلية:



تتكون الشخصية اليهودية الاسرائيلية من مزيج من العناصر الدينية والتوراتية، والتراثية،والاساطيرية (بعض الأساطير والرؤيات التي ترتبط أرتباط وثيق بالتاريخ العبراني)، علاوة علي العناصر المكتسبة من الحضارات التي عاش في ظلالها اليهود سواء كانت المجتمعات العربية أو المجتمعات الغربية التي كان لها عظيم الأثر علي نفوس الجماعات اليهودية التي عاشت في ظلالها، فلقد تأثروا بالفكر الغربي من اللبيرالية، والعلمانية، والقومية....الخ. وفى ضوء ذلك يتضح لنا مدى الحاجة الى التعرف على سمات الشخصية اليهودية الاسرائيلية، والتى يمكن اجمال ابرزها فى الاتى:

- **الإستعلائية:** تعتبر صفة الاستعلاء من ابرز سمات الشخصية اليهودية الإسرائيلية، والتى ترتب عليها العديد من الصفات التابعة، فإعتقاد اليهودي بالتفوق والتميز، وبأنه شعب الله المختار، وبأنهم أحبائه وخصاته،و بأن كل ماغير يهودي (الأغيار) خلقوا لخدمتهم، وسخروا لهم كالبهائم، واعتقادهم بأنه الجنس السامي الوحيد، جعلهم يستعلون على الأخر سواء كان مسيحي أو مسلم، وسواء كان أروربي أو أمريكي أو عربي فالكل سواء طالما غير يهودي، وهذه النظرة الإستعلالية جعلتهم مغرورين، ومنعزلين عن غيرهم.وقد أشتهر اليهود بالغرور والكبر، والميل إلي الأنعزال في وسط كل المجتمعات الي عاشوا في ظلالها حتي عرف عنهم ماسمي بالجيتو اليهودي.

- **التعقيد السلبى:** يعد التعقيد سمة أساسية من سمات الشخصية اليهودية الاسرائيلية التى تكونت من مزيج من العناصر الدينية والتوراتية، والتراثية،والاساطيرية(بعض الأساطير والرؤيات التي ترتبط أرتباط وثيق بالتاريخ العبراني)، علاوة علي العناصر المكتسبة من الحضارات التي عاش في ظلالها اليهود سواء كانت المجتمعات العربية أو المجتمعات الغربية التي كان لها عظيم الأثر علي نفوس الجماعات اليهودية التي عاشت في ظلالها، فلقد تأثروا بالفكر الغربي من اللبيرالية، والعلمانية، والقومية،......الخ هذا علاوة علي أن هذه المصادر مقسمة ومتشعبة فمثلاً المصدر الديني مقسم إلي التوراة، والتلمود، وغيرها من الكتب الدينية أو التي صار لها قداسة مثل التوراة، وأيضا الحضارة الغربية ليست كلها في رابطة واحدة، فلكل بلد أروربي حضاراته المميزة له عن الأخر.ويضاف للعناصر السابقة التى ساهمت فى تعقيد تلك الشخصية، عنصر السمات المكتسبة من المرحلة الإسرائيلية أي خبرة هؤلاء اليهود الذين يعيشون في إسرائيل، خلال الستون عام من حروب، ومفاوضات،وغيرها. ويظهر التعقيد السلبى فى الشخصية اليهودية الاسرائيلية فى مواقف كثيره منها:

الموقف الاول: التمييز: ويصور هذا الموقف كما جاء فى التوراة على حد زعمهم بان اليهود مميزين عن كافة أجناس العالم، وبأنهم شعب الله المختار، فكيف يتقابل ذلك مع أفكار الثورة الفرنسية التي كان شعارها الحرية و الأخاء و المساواة، كيف يؤمن بالمساواة وهو مؤمن بأنه مختلف ومتميز.



الموقف الثانى: الدين والعلمانية: ويصور هذا الموقف كما جاء فى التوراة على حد زعمهم ايمان اليهودي بأن الأله معه دائما، يحارب معه، ويفكر ويعيش معه، فكيف يتقبل ذلك مع العلمانية التى تدعو الى فصل الدين عن الدولة.

- **العدوانية:** تتصف الشخصية اليهودية الإسرائيلية بالعدوانية، والميل للعنف لاسيما مع غير اليهودي، الذين يسموا الأغيار (غير اليهودي)، فهو لايستحق إلا العنف لأنه مخلوق لخدمة اليهود، وهم يؤمنون بأن القوة وحدها هي التي تؤمن وجودهم وبقائهم، ولذا يحرصون أن يمتكلوا كل أشكال القوة سواء أكانت ناعمة مثل القوة الدبلوماسية أو الصلدة مثل القوة الاقتصادية والعسكرية، ويركزون علي تفوقهم النوعي والكمي في التنكولوجيا العسكرية، وتعتبر القوة والحل العسكري الحل الأمثل لحل أي نزاع، كما أنهم لايحترمون أي مواثيق أو أعراف أو قرارت دولية أو أممية، لا فيما يتعلق بالانسان سواء كان مدني، أو أمراة أو طفل أو شيخ مسن، ولاينجي حتي من بطشهم وفلاظة قلوبهم حتي الحيوان والنبات، وللأسف أن هذا الميل في العنف ناتج عن الأساطير التي دائما مانسجت عن اليهودي بأنه البطل الذي يُبيد كل شئ علي بكرة أبيه بمجرد أن تطأه أقدامه، فاللاسف أن العهد القديم في كل الأسفار تقريباً لاتخلو من سرد قصص هجوم اليهود علي مدن وأبادتها علي بكرة أبيها لايبقوا في لا طير ولا نبات ولاحيوان ولا أنسان، فكل ماهو غير يهودي هذا مصيره الذي يرضه الأله (تعالي الله عما يصفون).

- **التطرف:** يميل اليهود للتطرف في كل شئ، فلايوجد وسطية في الشخصية اليهودية في كل شئ، حتى الأتجاه أو الرأي، فينقسم اليهود، أما متطرفون في الإلحاد، فمنهم من بالغ في إلحاده إلي أن قالوا أن الإله دائما مايتخلي عنا، وقد تركنا نعاني ويلات الأضطهاد والتعذيب والتيه، فأن الأله قد مات (تعالي رب العزة عما يصفون)،ومنهم من يغالي في التدين حتي أنهم يتمسكون بحروف التوراة ولو خالف هذا مصالح إسرائيل علي أرض الواقع.

- **التناقض:** تعتبر الشخصية اليهودية شخصية شديدة التناقض، فهي تجمع بين الشعور بالتميز والاستعلاء والتفوق والعبقرية وفي نفس الوقت تشعر بالضعف والمهانة والمذلة وكراهية النفس واحتقار الذات، تجمع بين الأيمان بقوتها الخارقة والجبن الشديد، ولعل ذلك يرجع الى الاسباب الاتية:

– ادراك الشخصية اليهودية ما لديها من عناصر جبن، وخوف، لذا كثيرا ماتبني الأساطير والرؤيات الوهمية عن البطولات الأسطورية لقادة يهود.
– وجود تناقض بين الواقع الذي عاشه اليهود وبين الأساطير التي وردت بكتابهم المقدسة، وهذا التناقض يبدو بوضوح في موقفين:



الاول: والذى يصور اليهودي بانه العبقري الوحيد المتفوق، فى حين يلاحظ فى الواقع،كم العلماء العرب والأروربين.

الثانى: مثال والذى يصور اليهود بانهم شعب الله المختار،والواقع أنهم عاشوا مضطهدين،مشتتدين، لاوطن لهم، هذا التناقض بين الأساطير التي يربي وتؤثر وتشكل شخصية اليهود وتجارب الواقع تجعل في شخصيته خلل، وتناقض.

- **الشخصية اليهودية مغلولة:** الشخصية اليهودية هي شخصية يستعبدها المال وتكبلها الشائعات وتخنقها الاساطير ويغللها الحقد ومن هنا اطلاقه تسمية الشخصية المغلولة.

المبحث الثانى: الشخصية اليهودية فى ضوء القران الكريم والسنة النبوية الشريفة

تمهيد:

حارب اليهود الإسلام منذ بعث الله نبيه محمداً، وكادوا لهذا الدين المكائد والدسائس الخبيثة العديدة والتي ومن ابرزها:

- ❖ محاولة الدخول في الإسلام ثم الخروج منه، ليفتنوا بعض المسلمين عن دينهم، فيرتدوا مثلهم، وليظهروا أمام العرب أن بعض الذين يدخلون الإسلام يرتدون عنه سخطة عليه، وبذلك يجعلون بعض الذين تميل قلوبهم إلى الإسلام من مشركي العرب يحجمون أو يتريثون..
- ❖ إحراج الرسول صلى الله عليه وسلم بسيل من الأسئلة التي يتعنتونه فيها، والتي يُلْبِسون فيها الحق بالباطل، ولعلهم يوهمون بها العرب أنهم أعلم من الرسول، وأنه غير صادق في رسالته..
- ❖ الغدر ونقض العهود والمواثيق التي يبرمونها بينهم وبين الرسول كلما اشتدت الأزمة على المسلمين، وظن يهود أن نقض عهودهم والغدر بالمسلمين قد يوقع بالرسول وبالمسلمين نكاية بالغة.
- ❖ التفريق بين المسلمين، وتشقيق وحدة جماعتهم، لضرب بعضهم ببعض، وإضعاف قوتهم.
- ❖ تأليب القبائل العربية التي لم تدخل في الإسلام، على الرسول والمسلمين معه، وتحريضهم على قتالهم، وتوهين أمر المسلمين في نفوسهم.





❖ تظاهروا بالدخول في الإسلام نفاقاً، ليعملوا على تخريبه من الداخل، وليطّلعوا على أسرار المسلمين، فينقلوها إلى جماعتهم، وليحموا أنفسهم من القتل ونقمة المسلمين، وذلك بالتعوذ بإعلان الإسلام..

❖ محاولة قتل النبي (صلى الله عليه و سلم) ثلاث مرات أشهرها يوم وضعوا السم في الشاه حتى قال النبي (صلى الله عليه و سلم) إني لأجد في حلقي طعم الشاه المسمومة.

❖ الحرب الدعائية القائمة على الضغط بالتعيير والتنقيص والشتائم لمن شرح الله صدره منهم للإسلام فأسلم، وقَبِل هدى الله الذي جاء به النبي عليه الصلاة والسلام.

❖ دفع بعض فئات من العرب الوثنيين الذين لم يكونوا يعرفون النفاق من قبل إلى التظاهر بالإسلام نفاقاً، والدخول في صفوف المسلمين، ليكونوا أنصارهم إذا اشتدت عليهم الأزمة، ولينقلوا إليهم أنباء المسلمين عند كل حادثة، وليمكروا بالرسول، وذلك بالتخاذل عن مناصرته عند الشدائد وليدسوا في صفوف المسلمين بدسائس الكفر، وذلك ليضعفوا ثقة المسلمين بالرسول وحماستهم في الدفاع والجهاد لنشر دينه.

❖ الهزء والسخرية والطعن في الإسلام كلما سنحت الفرصة بذلك، بغية الصد عن الدخول فيه وإضعاف حماسة المسلمين له، إذ يحذر ضعفاؤهم من هجمات حرب الهزء والسخرية والطعن والتجريح.

❖ الحرب الاقتصادية، وذلك بإيجاد نوع من الضغط المالي على المسلمين حتى ينفضوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

❖ الاتفاقات السرية بينهم وبين القبائل المعادية للمسلمين، التي اشتبكت معهم في معارك حربية،وذلك بالاتفاق معهم على أن ينصروهم ويغدروا بالرسول- صلى الله عليه وسلم-، ويطعنوا المسلمين في ظهورهم، بينما يكون المسلمون غافلين عنهم واثقين بأمانهم، مصدقين عهودهم ومواثيقهم.

اولا: الشخصية اليهودية فى القران الكريم:

وصف القران الكريم اليهود بمجموعة من الصفات من اهمها:

❖ **شدة العداوة للذين آمنوا:** يعد اليهود أشد الناس عداوة للذين آمنوا، كما جاء فى قوله تعالى: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ}(سورة المائدة،82)، وقوله



تعالى: { ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء }(النساء، آيه 89)، وقوله تعالى: { و لا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا }(البقرة،آيه 217)، وقوله تعالى: { ولن ترضى عنك اليهود و لا النصارى حتى تتبع ملتهم }(البقرة، آيه 120). ومن شدة العداء أنهم يعرفون الحق لكنهم لا يتبعونه, فهم يعرفون أن النبي – صلى الله عليه وسلم – حق، وأنه من عند الله؛ ولكنهم لم يتبعوه، ولما هاجر النبي – صلى الله عليه وسلم – ووصل إلى المدينة نظر إليه اليهود فعرفوه، وأكنوا له العداوة، وهذا مصداق قول الله – جل وعلا –: {فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ}(سورة البقرة،146) وقوله – تبارك وتعالى –: {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ}(سورة الأنعام،20)، ولقد ورد في القرآن الكريم أنه من شدة عداوتهم للمؤمنين: {يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}(سورة التوبة،32), و{يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} (سورة الصف،8).

❖ **تحريفهم للكتاب:** قام اليهود بتحريف كلام الله – عز وجل – الذي أُنزل إليهم، وغيروا وبدلوا حتى قال الله – تبارك وتعالى – عنهم للمؤمنين: {أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} (سورة البقرة،75), وقال تعالى: {مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً} (سورة النساء،46), وقال الله – تبارك وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا وَقُولُواْ انظُرْنَا وَاسْمَعُوا ْوَلِلكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ}(سورة البقرة سورة البقرة،104), وقال الله – تبارك وتعالى – لهم: {وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ} (سورة البقرة،58).

❖ **الخوف والجبن:** يتصف اليهود بالجبن والخوف الشديد، فقد كانوا يتحصنون في الحصون المنيعة خوفاً من المسلمين, والمتابع في وقتنا الحاضر لصراعهم مع إخواننا في أرض فلسطين فإنه يلاحظ كيف أنهم يخافون من الحجارة فتجدهم يهرولون هاربين منها بالرغم من أنهم يحملون أعتى السلاح، وقد قال الله – تبارك وتعالى – عن حالهم: {لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ}(سورة الحشر،14)، وقال الله – تبارك وتعالى – عنهم: {قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ * قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَداً مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ} (سورة المائدة،22- 24).



❖ **الغدر والخيانة:** إن الغدر والخيانة من أعظم الصفات التي يتصف بها اليهود، فهم خونة ينقضون المواثيق ويغدرون، ويخونون من ائتمنهم، وقد وردت العديد من الايات القرانية التى توضح غدر وخيانة اليهود، منها قوله تعالى: {وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ اللّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}(سورة الأنفال،71). وقوله تعالى: {وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ}(سورة البقرة،14). وقوله تعالى: {وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلاَ بَعْضُهُمْ إِلَىَ بَعْضٍ قَالُواْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ}(سورة البقرة،76). وروى أبو داود السجستاني في سننه "أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان يقبل الهدية، ولا يأكل الصدقة"، فأهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها، فأكل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – منها، وأكل القوم، فقال: (ارفعوا أيديكم فإنها أخبرتني أنها مسمومة)، فمات بشر بن البراء بن معرور الأنصاري، فأرسل إلى اليهودية: (ما حملك على الذي صنعت؟) قالت: إن كنت نبياً لم يضرك الذي صنعت، وإن كنت ملكاً أرحت الناس منك، فأمر بها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقتلت، ثم قال: في وجعه الذي مات فيه: (ما زلت أجد من الأكلة التي أكلت بخيبر، فهذا أوان قطعت أبهري)" رواه أبو داود برقم (4512).

❖ **قتل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:** لم يتصف بقتل الأنبياء أحد من كفار الأمم جميعاً سواهم، فقد قاموا بقتل أنبياء الله – تبارك وتعالى – عليهم الصلاة والسلام –، وحاولوا قتل نبينا محمد – صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. وقد وردت العديد من الايات القرانية التى توضح قتل اليهود للانبياء عليهم الصلاة والسلام، ومنها قوله تعالى: قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الِّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}(سورة آل عمران،21). وقال الله – جل وعلا –: {وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ}(سورة البقرة،61). أي: "ظلماً، فإنهم قتلوا شعياء، وزكريا، ويحيى وغيرهم"(تفسير السراج المنير (141/1)؛ وتفسير النسفي (47/1). وقال البيضاوي – رحمه الله – في تفسيره: "بسبب كفرهم بالمعجزات التي من جملتها ما عدَّ عليهم من فلق البحر، وإظلال الغمام، وإنزال المن والسلوى، وانفجار العيون من الحجر، أو بالكتب المنزلة: كالإنجيل، والفرقان، وآية الرجم، والتي فيها نعت محمد – صلى الله عليه وسلم – من التوراة، وقتلهم الأنبياء، فإنهم قتلوا شعياء، وزكريا، ويحيى وغيرهم بغير الحق عندهم إذ لم يروا منهم ما يعتقدون به جواز قتلهم، وإنما حملهم على ذلك اتباع الهوى، وحب الدنيا كما أشار إليه بقوله: {ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ} أي: جرهم العصيان





والتمادي والاعتداء فيه إلى الكفر بالآيات، وقتل النبيين، فإن صغار الذنوب سبب يؤدي إلى ارتكاب كبارها، كما أن صغار الطاعات أسباب مؤدية إلى تحري كبارها، وقيل كرر الإشارة للدلالة على أن ما لحقهم كما هو بسبب الكفر والقتل فهو بسبب ارتكابهم المعاصي، واعتدائهم حدود الله تعالى (تفسير البيضاوي (331/1). وقال الله – تبارك وتعالى –: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الِّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}(سورة آل عمران 21). وقال الله – تبارك وتعالى –: {ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ}(سورة آل عمران،112).

❖ **نقضهم العهود:** لا يوجد قومًا مثل اليهود في الاستخفاف بالعهود والمواثيق وفي عدم مراعاتها وترك الالتزام بها، بل جرأتهم على نقضها وإبطالها، فعلى سبيل المثال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وابرم معاهد مع اليهود الا انهم نقضوا العهد أكثر من مرة، وتآمروا مع القبائل الكافرة ضد المسلمين, حتى انتقم الله تبارك وتعالى منهم وأخزاهم. ويعد نقض العهود من أشهر صفات اليهود، فلقد نقضوا عهدهم مع الله تبارك وتعالى ومع رسله في أكثر من موضع, وسطر الله ذلك في كتابه الحكيم فقال سبحانه وتعالى: {أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ}(سورة البقرة،100). ويقول سبحانه وتعالى: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مِّعْرِضُونَ}(سورة البقرة،83). وقال الله تبارك وتعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ}(سورة البقرة،246). وقال الله جل جلاله: {الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لاَ يَتَّقُونَ}(سورة الأنفال،56).

❖ **قلة أدبهم مع المولى عز وجل:** يعد اليهود اخبث خلق الله،حيث قلّ أدبهم مع الله تبارك وتعالى، فنسبوا إلى الله – تبارك وتعالى – الولد، وقالوا أن الله فقير، كما جاء في قوله تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ * اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَهاً وَاحِداً لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ}(سورة التوبة،30-31). وقالوا: يد الله – تبارك وتعالى – مغلولة فقال الله – تبارك وتعالى –: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاء وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن





رَّبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ}(سورة المائدة،64). وقالوا: إن الله - تبارك وتعالى - فقير، ونحن أغنياء فقال الله - سبحانه -: {لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ}(سورة آل عمران،181).

- **قلة أدبهم مع الأنبياء:** يعد اليهود اخبث خلق الله،حيث قلَّ أدبهم مع الله - تبارك وتعالى - ومع أنبيائه،ومن قلة أدبهم مع الأنبياء ما فعله اليهود مع النبي - صلى الله عليه وسلم، فقد كانوا يسلمون عليه فيقولون: السام عليك أي: الموت، قالت عائشة - رضي الله عنها - زوج النبي - صلى الله عليه وسلم -: "دخل رهط من اليهود على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالوا: السام عليكم، قالت عائشة - رضي الله عنها -: ففهمتها، فقلت: وعليكم السام واللعنة، قالت: فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (مهلاً يا عائشة، إن الله يحب الرفق في الأمر كله)، فقلت: يا رسول الله أو لم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (قد قلت: وعليكم)(رواه البخاري برقم (5678) و(5683)؛ ومسلم برقم (2165)، وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: "كان على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثوبان قطريان غليظان، فكان إذا قعد فعرق ثقلاً عليه، فقدم بز من الشام لفلان اليهودي، فقلت: لو بعثت إليه فاشتريت منه ثوبين إلى الميسرة، فأرسل إليه فقال: قد علمت ما يريد، إنما يريد أن يذهب بمالي أو بدراهمي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((كذب، قد علم أني من أتقاهم لله، وآداهم للأمانة))(رواه الترمذي برقم (1213)، وقال أبو عيسى: حديث عائشة حديث حسن غريب صحيح؛ والنسائي برقم (4628)؛ وصححه الألباني برقم (1213) في صحيح وضعبف الترمذي؛ وفي صحيح وضعيف سنن النسائي برقم (4628).
- **تركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** يعد الأمر بالمعرف والنهي عن المنكر فيه حياة الأمم، وصلاح الحال والمجتمع, وذلك لأنه إذا وجدت المنكرات في المجتمع من غير أن يوجد من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر؛ فإن ذلك يؤدي إلى فساد المجتمع بأكمله, وجعل الله - تبارك وتعالى - الخيرية لهذه الأمة وذلك لأمرها بالمعروف، ونهيها عن المنكر قال الله - تبارك وتعالى -: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ}(سورة آل عمران،110)، لكن اليهود بخلاف هذه الأمة تركوا الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فاستحقوا بذلك غضب الله - تبارك وتعالى - عليهم، ولعنهم كما جاء في قوله تعالى: {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ



وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ * كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ}(سورة المائدة،78- 79).

❖ **انعدام الحياء:** يتصف اليهود بانعدام الحياء،لما جاء فى حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: (كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة، ينظر بعضهم إلى بعض، وكان موسى يغتسل وحده، فقالوا: والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر، فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر، ففر الحجر بثوبه، فخرج موسى في إثره يقول: ثوبي يا حجر، حتى نظرت بنو إسرائيل إلى موسى، فقالوا: والله ما بموسى من بأس، وأخذ ثوبه، فطفق بالحجر ضرباً)، فقال أبو هريرة – رضي الله عنه –: "والله إنه لندب بالحجر ستة أو سبعة ضرباً بالحجر"(رواه البخاري برقم (274)؛ ومسلم برقم (339). ويعد الحياء من صفات المؤمنين، وهو من الإيمان، ولا يأتي إلا بخير فعن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مرَّ على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (دعه فإن الحياء من الإيمان)(رواه البخاري برقم (24), و(5767)؛ ومسلم برقم (36).وعن عمران بن حصين – رضي الله عنه – قال: قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: ((الحياء لا يأتي إلا بخير))(رواه البخاري برقم (5766)؛ ومسلم برقم (37).

❖ **حب الحياة والحرص عليها:** يتصف اليهود بحب الحياة والحرص عليها. وقال سبحانه وتعالى وصفاً حالهم وحبهم للحياة، وخوفهم من الموت: {وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ} (سورة البقرة،96).

❖ **قلوبهم شديدة القسوة:** يتصف اليهود بقسوة قلوبهم فهي كالحجارة أو أشد، بسبب عصيانهم لله – تبارك وتعالى، ولرسله صلوات الله عليهم أجمعين، وقد وردت العديد من الايات القرانية التى توضح قسوة قلوبهم، منها قوله تعالى: {ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاء وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ }(سورة البقرة،74)، وقوله تعالى: {فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}(سورة المائدة،13)، وقوله تعالى: {لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ} (سورة الحج،53) وقد توعد الله – تبارك وتعالى القاسية قلوبهم بالعذاب، فقال جل وعلا فى كتابه الحكيم: {أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}(سورة الزمر،22).

❖ **الغرور والكبر:** يتصف اليهود بالغرور والكبر، فهم قوم مغرورون ومتكبرون،ومن كبرهم أهم قالوا: إنهم أبناء الله وأحباؤه،كما جاء فى قوله وتعالى فى كتابه الحكيم: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ}(سورة المائدة،18) وقالوا: لا يدخل الجنة إلا من كان منهم كما جاء فى قوله تعالى: {وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}(سورة البقرة،111). ويعد الغرور والكبر من أقبح الصفات، فالكبر وحده مانع من دخول الجنة كما جاء عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر)(رواه مسلم برقم (91).

❖ **الحب الشديد للمال:** حرص اليهود على جمع المال بكل الطرق والاساليب المشروعة وغير المشروعة، فكل ما يهمهم هو جمع المال، فاليهود قوم بهتٌ، أكالون للسحت والربا، ولا يعيشون إلا على الحرام، ولا يبالون في سبيل جمع المال بشيء من الدين أو الأخلاق، أو حرمة الأعراض، فهم عبّاد المال أينما وجد، وبأي طريقة اكتسب؛ حلالاً أو حراماً، ولما كانوا يساكنون المسلمين في البلاد الإسلامية منذ القدم (قبل أن يحتلوا بلاد فلسطين ليكوِّنوا لهم دولة) نشروا الربا بين المسلمين، وأغروهم بمكاسبه الكبيرة، فتبعهم من ضعُفَ إيمانُه وخلقُه من المسلمين – ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم – قال الله – تبارك وتعالى –: {سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِن جَآؤُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُم أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}(سورة المائدة،42)، ويقول سبحانه: {وَتَرَى كَثِيراً مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ * لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ}(سورة المائدة،62- 63). وقوله سبحانه وتعالى: {وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً}(سورة النساء،161). وقوله – سبحانه جل وعلا: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}(سورة التوبة،34).

❖ **العناد الشديد وكثرة الجدال:** يعرف عن اليهود العناد وكثرة الجدال والذى يظهر فى كثر الاسئلة والاستفسارات،فمن صفاتهم القبيحة أنهم متعنتون, يكثرون الأسئلة والاستفسارات، ومن أمثلة لذلك ما وقع بين موسى – عليه السلام – وبين قومه عندما أمرهم أن يذبحوا بقرة, فقالوا: أتتخذنا هزواً, ثم قالوا: ما هي, ما لونها الى اخر الحوار، كما جاء فى قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ * قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ

يُبَيِّن لّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُواْ مَا تُؤْمَرونَ * قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ * قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ}(سورة البقرة،67-71).

- ❖ **انتشار الاختلاف فيما بينهم:** ينتشر الاختلاف بين اليهود والذى يحولهم الى فرق وجماعات متعددة ومتناحرة, وما وقع ذلك الاختلاف والتفرق إلا بعد أن جاءهم العلم،كما جاء فى قوله تعالى: {وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ **عَظِيمٌ**}(**سورة آل عمران،105**). **وقوله** تبارك وتعالى -: {وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ}(سورة الشورى،14). وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ((افترقت اليهود على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة))(رواه أبو داود برقم (4596)؛ والترمذي برقم (2640)، وقال أبو عيسى: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح؛ وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (203)؛ وفي صحيح ابن ماجة برقم (3225).وروي عن معاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنهما – بلفظ: أنه قام فينا فقال: "ألا إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قام فينا فقال: ((ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين: ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهي الجماعة))(رواه أبو داود برقم (4597)؛ وابن ماجة برقم (3992)؛ وقال الألباني: حسن صحيح في صحيح الترغيب والترهيب برقم (51)؛ وصححه في السلسلة الصحيحة برقم (204)، و(1492).
- ❖ **الحسد:** ينتشر الحسد بين اليهود وبصفة خاصة للمؤمنين،وعلى كل صاحب نعمة وذلك لحديث عائشة – رضي الله عنها –: عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: ((ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين))(رواه ابن ماجه برقم (856)؛ وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة برقم (697)؛ وفي صحيح الترغيب والترهيب برقم (515).
- ❖ **حرصهم على إيقاد الحروب و الفساد في الأرض:** يحرص اليهود على إيقاد الحروب و الفساد في الأرض بما يعود بالفائدة عليهم، وقد وردت العديد من الايات القرانية التى توضح ذلك، ومن هذه الايات قوله تعالى: { كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله و يسعون في الأرض فسادا}(المائدة، آية 64)، وقوله تعالى: { لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود..}(المائدة،آيه 82)، وقوله تعالى: { ولا يزالون

يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا }(البقرة،آيه 217)، وقوله تعالى: { أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريقٌ منهم بل أكثرهم لا يؤمنون }(البقرة، آيه 100).

❖ **التحايل:** يعد التحايل من صفات اليهود المميزه، فاليهود تحايلوا على الأحكام الشرعية الموجهة لهم من عند الله، أفلا يتحايلون على البشر؟! ولقد سجل القرآن عليهم نماذج لتحايلهم على أحكام الله، منها ما ذكره الله تعالى في قوله: {وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَـٰيَـٰكُمْ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ (58) فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَاءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ(59)} [البقرة،58- 59]. أمرهم الله تعالى أن يدخلوا الأراضي المقدسة ساجدين مستغفرين يقولون: ربنا حُط عنا ذنوبنا، فتحايلوا على هذا الأمر الرباني ودخلوا يزحفون على أستاههم ويقولون: حبة في شعيرة، كما بين ذلك رسول الله). ومن نماذج تحايلهم أن الله حرم عليهم بعض الطيبات عقوبة لهم، مثل شحوم الأنعام، فتحايلت يهود على هذا الأمر الرباني وأخذوا الشحوم المحرمة وأذابوها ثم باعوها وأخذوا ثمنها، فلعنهم الله بسبب ذلك، روى البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله: (لعن الله اليهود؛ حُرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا ثمنا). ومن تحايل اليهود أيضًا أنهم عندما حرم الله عليهم الصيد يوم السبت صاروا ينصبون شباكهم قبل يوم السبت، ويأتون يوم الأحد ويأخذون ما صادته شباكهم، قال الله تعالى عن هذه الحيلة: {وَسْئَلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ كَذٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ} [الأعراف: 162].

❖ **ترويجهم للإشاعات الكاذبة:** يحرص اليهود على ترويج الاشاعات الكاذبة بهدف التعالى على البشر، وقد وردت العديد من الايات القرانية التى توضح ترويج اليهود للاشاعات الكاذبة وردالقران الكريم عليها، ومن هذه الايات قوله تعالى: {وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم يقولون على الله ما لا تعلمون }(البقرة، آية 80) ، وقوله تعالى: {وقالت اليهود و النصارى نحن أبناء الله و أحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق} (المائدة آية 18) ، وقوله تعالى: { وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم

إن كنتم صادقين (البقرة آية 111). وقذفهم لمريم - عليها السلام واتهموها بالزنا - عياذاً بالله - قال الله - تبارك وتعالى: {فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً * يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً}(سورة مريم،27-28). وقال جل جلاله العظيم في سلطانه: {وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً * وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ



عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً}(سورة النساء،156- 157).قالوا ذلك وهي المبرأة التقية، العابدة الزاهدة, كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً.

ثانيا: الشخصية اليهودية فى السنة النبوية الشريفة:

ورد فى السنة النبوية الشريفة العديد من الصفات لليهود من ابرزها:

- **سوء الأدب:** صدر عن اليهود العديد من التصرفات التى توضح سوء ادبهم،فعن عائشة رضي الله عنها، قالت: استأذن رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: السام عليكم. فقالت عائشة: بل عليكم السام واللعنة .فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عائشة، إنَّ الله يحبُّ الرِّفق في الأمر كلِّه. قالت: ألم تسمع ما قالوا؟ قال: قد قلت: وعليكم) (رواه البخارى،2935)،(رواه مسلم،2165).
- **المكر والخداع:** يتصف اليهود بالمكر والخداع فى افعالهم، فعلى سبيل المثال عندما كان اليهود يتعاطسون (يطلبون العطسة من أنفسهم) عند النبي – صلى الله عليه وسلم – يرجون بهذا السبب أن يقول لهم النبي عليه الصلاة والسلام يرحمكم الله، ولكن النبي عليه الصلاة والسلام يقول لهم عند عطاسهم وحمدهم، يهديكم الله ويصلح بالكم، ولا يقول لهم: يرحمكم الله، لأن الرحمة مختصة بالمؤمنين، بل يدعو لهم بما يصلح بالهم من الهداية والتوفيق للإيمان، فعن أبي موسى -رضي الله عنه – قال: كان اليهود يتعاطسون عند النبي – صلى الله عليه وسلم – يرجون أن يقول لهم: يرحمكم الله، فيقول: " يهديكم الله ويصلح بالكم ."رواه الترمذى، وأبو داود،(4740).
- **الحقد والكراهية:** يكن اليهود للمؤمنين كل الحقد والكراهية، الامر الذى يجعلهم يسعون بكل الطرق الى تشكيك المؤمنين فى دينهم،والشواهد على ذلك كثيرة، فعلى سبيل المثال عندما حرم شرب الخمر قالت اليهود أليس إخوانكم الذين ماتوا كانوا يشربونها؟ فأنزل الله عز وجل: {لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}(المائدة،93). والتى تشير الى انه ليس على المؤمنين الذين شربوا الخمر قبل تحريمها إثم في ذلك، إذا تركوها واتقوا سخط الله وآمنوا به، وقدَّموا الأعمال الصالحة التي تدل على إيمانهم ورغبتهم في رضوان الله تعالى عنهم، ثم ازدادوا بذلك مراقبة لله عز وجل وإيمانا به، حتى أصبحوا مِن يقينهم يعبدونه، وكأنهم يرونه. وروى الترمذي في سننه وأبو داود وغيرهما بالسند إلى عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاءت اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: نأكل مما قتلنا ولا نأكل مما قتل الله؟! فأنزل الله: { وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ





يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ } (الانعام،121).

- **الحسد:** من صفات اليهود الحسد لما رووه البخاري في الأدب المفرد وابن ماجه وصححه ابن خزيمة من حديث عائشة – رضي الله عنها – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: [ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدوكم على السلام والتأمين .(قال صاحب الزوائد هذا إسناد صحيح ورجاله ثقات احتج مسلم بجميع رواته.و قال الشيخ الألباني: (صحيح) وهو في صحيح الجامع برقم 5613.، وفي صحيح الترغيب برقم 515). وحدثنا العباس بن الوليد الخلال الدمشقي حدثنا مروان بن محمد وأبو مسهر قالا حدثنا خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المري حدثنا طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على آمين فأكثروا من قول آمين(سنن ابن ماجة،رقم 857). وحسد اليهود هنا ولا شك دليل على فضيلة شعيرة السلام والتأمين، ولذلك فإننا نعرض في هذا البحث إلى بعض أحكام السلام وفضائله سائلين المولى العون والسداد.

- **انعدام الحياء:** روى البخاري ومسلم وغيرهما بالسند ان بنو إسرائيل كانوا يغتسلون عراة،فقدحدثنا: إسحاق بن نصر قال: ، حدثنا: عبد الرزاق ، عن معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة ، عن النبي (ص) قال: كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى بعض وكان موسى (ص) يغتسل وحده، فقالوا: والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلاّ أنه آدر فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه، فخرج موسى في إثره يقول ثوبي يا حجر حتى نظرت بنو إسرائيل إلى موسى فقالوا: والله ما بموسى من بأس وأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضرباً، فقال أبو هريرة : والله إنه لندب بالحجر ستة أو سبعة ضرباً بالحجر(صحيح البخاري، رقم الحديث: (269) ،(صحيح مسلم، رقم الحديث: (513) ،(مسند أحمد، رقم الحديث: (7826).

- **الغرور والتكبر:** روى ان هشام في السيرة عن ابن اسحاق وروى ابن جرير في تفسيره من طريقه بالسند إلى ابن عباس رضي الله عنه قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمان بن أضاء وبحري بن عمرو وشاس بن عدي فكلموه وكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى الله وحذرهم نقمته فقالوا: ما تخوفنا يا محمد, نحن أبناء الله وأحباؤه، كقول النصارى- فأنزل الله تعالى فيهم: { وَقَالَتْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ





مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ }(سورة المائدة،18).



تعقيب

فى ضوء تناول الشخصية اليهودية فى ضوء القران الكريم والسنة النبوية الشريفة يتضح لنا ان من صفات اليهود ما يلى:

- يتصف اليهود بقسوة القلوب والتى كان لها اكبر الاثر فى قتلهم لأنبيائهم، الذين يأمرون الناس بالقسط وما قتل الشعب الفلسطيني بالبشاعة التي يشاهدها العالم، إلا أكبر دليل على قسوة قلوبهم فهي كالحجارة أو أشد قسوة.
- عدم التزام اليهود بالعهود وأن نقض العهد والميثاق هي من صفاتهم كذلك، لذلك فهؤلاء ليس لهم عهود ومواثيق، وهذا يشير بوضوح إلى تحذير المؤمنين منهم ومن شرورهم.
- يعد كل من المخادعة والمكر والدهاء والتحايل من أبرز صفات اليهود، فهم حاولوا خداع الأنبياء والرسل ولكن الله تعالى خدعهم وكشف سوء نواياهم.
- تشتت اليهود وعدم اتفاقهم، فاليهود وإن اجتمعوا وملكوا القوة، فقلوبهم مشتتة، لخوائها من الإيمان، وأما اجتماعهم فيكون لمصالح دنيوية.
- يعد كل من حب الدنيا وكراهية الموت صفتان مميزان لدى اليهود، وهاتان الصفتان جعلتا اليهود لا يؤمنون بالآخرة ويحرصون على أي حياة حتى ولو كانت ذليلة. يحب اليهود الحياة لذا فهم جبناء، ويكرهون الموت، لذا لا يستطيعون المواجهة مع المؤمنين في القتال إلا من وراء جدر أو في قرى محصنة.
- أثبت التاريخ قديما وحديثًا مدى خوف اليهود ورهبتهم من المقاتلين المؤمنين.
- اوضح القرآن الكريم ان كل من الكذب وأكل أموال الناس بالباطل، والتحريف في الأقوال والأفعال، وكتر الأموال وعدم إخراج حق الله منها، تعد من الأخلاق الخبيثة،التي كان لها الدور البارز في سلوك اليهود السيئ، وتفكيرهم المعوج.
- كشف القرآن الكريم إفتراءات اليهود الكاذب والتى منها أن النار لن تمسهم إلا أياماً معدودة، ورد عليها بالدليل ليظهر كذبهم المعهود.
- يتصف اليهود بالكفر والجدال والتمرد على أوامر الله من الصفات الخبيثة التي كشف عنها القرآن الكريم وذلك ليكشف للمؤمنون عن هذه النفسية المراوغة المجادلة، وليعلمهم كيف يتعاملون مع هؤلاء.

☒ يعد اليهود أصحاب عقيدة زائفة وفكر منحرف وسلوك معوج لذلك يجب على الأمة شعوباً وقيادات ألا يخدعوا بالشعارات التي تعرف باسم الإنسانية وغيرها.

المبحث الثالث: الشخصية اليهودية الاسرائيلية فى الادب:

(أ) **الشخصية اليهودية الاسرائيلية في النص المسرحي العالمي:**

تناول الشخصية اليهودية العديد من الادباء في النص المسرحي العالمي، ففي الأدب الإنكليزي كتب "كريستوفر مارلو " مسرحيته " يهودي مالطا" ، " وليم شكسبير " كتب مسرحية " تاجر البندقية" ، وفي الأدب الروسي كتب " بوشكين " مسرحية " الفارس البخيل" ، في الأدب الألماني كتب " جورج كايزر " مسرحية " الأرملة اليهودية" ، أما في الرواية كتب الأديب الانكليزي " تشارلز دكنز" رواية " اولفر تويست" ، وقد تناقلت صورة اليهودي عند هؤلاء المؤلفون المسرحيون والكتاب وغيرهم بين صورة اليهودي المنعزل والمرابي واليهودي الظالم. **ويمكن ان نوضح صورة اليهودي في الأدب العالمي، من خلال تناول مسرحية " تاجر البندقية" "وليم شكسبير" كنموذج، والتى اشارت الى ابرز سمات الشخصية اليهودية، وهى:**

– **الشره العالية لجمع المال:** وقد برع شكسبير في تصوير حب اليهود لجمع المال وتكالبهم عليه، وغلبة هذا الشره للمال على أخص العواطف الإنسانية وهي عاطفة الأبوة كما في شخصية شايلوك عند هرب ابنته بأموال أبيها لتلحق بحبيبها. **ويتجلى ذلك في الحوار التالى:**

شايلوك: ياللخسران، اختلست مني أموالي ومصوغاتي والماسة ثمنها ألفا دوقي من لي بابنتي ممدة عند قدمي والماستان في أذنيها،من لي بها ممدة هنا أمامي على وشك أن تحمل في نعش وتحمل معها أموالي المسروقة

– **القسوة المفرطة:** حين يتمكن من خصمه ويتجلى ذلك في إصرار شايلوك على اقتطاع رطل من لحم" انطونيو "وفشل كل محاولات أنطونيو وصديقه وحتى القاضي في استعطافه وإثارة أقل قدر من الرحمة في قلبه يحول بينه وبين نفاذ الشرط. **ويتجلى ذلك في الحوار التالى:**

شايلوك: أجيبكم لأن رطل اللحم الذي به قد اشتريته بثمن غالي، انه حقي وسأناله، فإذا أبيتم علي ذلك فسيلحق العار بقضائكم

–الحقد والكراهية تجاه الغير: وهو مكون أساس من مكونات الشخصية اليهودية حتى إن شهوة الحقد والغل تعلوعنده على شهوة المال فقد رفض رد أمواله مضاعفة مقابل التنازل عن إنقاذ شرط اقتطاع اللحم. **ويتجلى ذلك في الحوار التالى:**

كراتيانو: لعنك الله أيها الكلب الذي لايلين ولتكن حياتك سيئة في العدالة، انك لتكاد تزعزع إيماني وتدفعني إلى اعتناق(فيثاغورس) القائل بأن أرواح الحيوانات تتقمص أجسام البشر(شكسبير،**د.ت**).

– الخضوع والذلة أمام غلبة القوة من أجل الوصول إلى الهدف:

ويتجلى ذلك في الحوار الدائر داخل قاعة المحكمة بين شايلوك وبارسيا محامي أنطونيو

بارسيا: على اليهودي أن يكون رحيمًا

شايلوك: ومن ذا يضطرني إلى الرحمة.

(ب) الشخصية اليهودية الاسرائيلية في النص المسرحي اليهودي:

تشير النصوص الادبية التى تنتمى الى النص المسرحي اليهودي الى مجموعة من النقاط، وهى:

– تجاهل العرب: يعتبر العرب في الإحداث كأفراد لا قضية لهم أو أفراد تابعون لقوة خارجية، وفي أحيان أخرى يتم إلغاء الآخر –أي العربي_ مع التأكيد على التخلف الحضاري للإنسان العربي.

– فقدان الرابطة التاريخية والجغرافية لليهود: بسبب فقدان الرابطة التاريخية والجغرافية لليهود بأرض فلسطين يتم الاستعانة والاقتباس من الدين اليهودي الذي تم تزويره لإثبات هذه الشرعية بهذه الأرض هذه السمات تجلت بشكل جلي في نصوص الكتاب اليهود منهم

–الاستعلاء اليهودي على بعضهم البعض: يتعالى اليهود على بعضه البعض، فالبطل اليهودي غالبًا ما يكون قادمًا من أوربا، وهو إشارة إلى أفضلية اليهود " الاشكينازيم "على اليهود الشرقيين " السفارديم" .

–حب المال والسلطة: قيام علاقة بين البطل " الاشكينازيم"، ويهودي أخر قادم من الشرق مع بيان تفوق الأول من الناحية المادية والمركز الاجتماعي.

–الحيلة والمكر: تتضح الحيلة والمكر فى تبرير عزلة اليهود لإبراز الاضطهاد اليهودي من المجتمعات الأخرى.

(ج) الشخصية اليهودية الاسرائيلية في النص المسرحي العربي:

تناول الشخصية اليهودية الاسرائيلية العديد من الادباء فى العالم العربى، الا انه سوف يتم التركيز على اعمال باكثير كنموذج للكتابات العربية حول، الشخصية اليهودية الاسرائيلية والتى اشارت الى ابرز سمات الشخصية اليهودية، وهى:

السمة الاولى: الإحساس بالاضطهاد:

يعد الإحساس بالاضطهاد واصطناع المظلوميَّة مُكوِّن رئيس في الشخصيَّة اليهوديَّة الاسرائيلية، وعليه فاستمرار الوهم بالاضطهاد واصطناع المظلوميَّة يخلق في الكائن اليهودي حالةً من عقدة الاضطهاد؛ إذ يتحوَّل العالم كله إلى شرٍّ يحيق باليهود واليهوديَّة، كما يتحوَّل معه أيُّ سلوك تواصلي في التأويل اليهودي إلى محاولةٍ للمحو من الوجود، وهكذا تصيرُ قاعدة التشكيك في النَّوايا واتِّهام الآخَرين بالظُّلم وإلقاء اللوم عليهم من الأسلحة النفسيَّة القريبة لكلِّ شخصيَّة يهوديَّة، كما يتحوَّل التبرير باعتباره آليَّة نفسيَّة مُؤقَّتة إلى سُلوكٍ يومي دائم، سُلوك للأخطاء ولتاريخ الحقد وتدشين لمجتمع الكراهية. ويستغل اليهود فكرة الاضطهاد فى حربها مع خصومها الذين تواجههم من خلال الترويج لفكرة، أنَّ "بقاء اليهود على هذا الوضع المحزن مأساةٌ إنسانيَّة، ومن العار على بني الإنسان ولا سيَّما في هذا العصر الذي استيقظ فيه الضمير العالمي أنْ تستمرَّ هذه المأساة، إنَّ اليهود جنسٌ من البشر لا يختلف عنهم صورةً ولا يقلُّ عنهم ذكاء ومواهب، ولا يتخلَّف عنهم في رِكاب الثقافة والحضارة، ولا ينقص عنهم شعورًا بحقِّه في الحياة، ولكنَّ اليهودي ما برح منذ القدم ينظر إليه بعين الريبة والحذر في كلِّ بلدٍ يحلُّ به كأنَّه من طينةٍ أخرى غير طينة البشر، فإذا تمكَّن بالرغم من ذلك من النجاح في معترك الحياة بجدِّه وذكائه عُدَّ ذلك ذنبًا عليه، فكرهوه على الأقل إنْ لم يضطهدوه" (باكثير: شيلوك الجديد).

يعد الإحساس بالاضطهاد مُكوِّن رئيس في الشخصيَّة اليهوديَّة الاسرائيلية، وعليه يعيشُ اليهود في الدعاية الصِّهيَوْنية العالمية، يقول كوهين وهو أفضل مَن يُتقِن النواح والتعبير عن هذه السمة ضمن شخصيَّات باكثير: " أتعد قيام دولتنا واعتراف الأمم بكياننا القومي بعد ما قاسَيْناه من الاضطهاد الطويل لعنة علينا."

"مرحبًا بلعنةٍ تنصفنا وترفع عن ظهورنا سياط الاضطهاد".





وفي مسرحيَّة "التوراة الضائعة "نستَمِع للحوار الخيالي الذي دارَ بين زعيم النازيَّة هتلر وزعيم الصِّهيَوْنيَّة هرتزل فيما يُشبِه لقاءً في يومٍ من أيَّام القيامة على طريقة أبي العلاء في رسالة الغفران أو دانتي في الكوميديا الإلهية حيث جمعت الزبانية بين العدوَّيْن اللدودين جمعًا يكشف عن وعي هتلر بما تُظهِره "الشخصيَّة اليهوديَّة "من الاستضعاف المزيف من أجل الاستقواء فيما بعدُ على غيرها.

"هرتزل: اضربني لكي يرثوا لحالي فيعيدونا كما كنَّا.

هتلر: هيه! هذه طريقتكم تفتعلون الاضطهاد لاستدرار العطف" (باكثير: شيلوك الجديد).

إنَّ هذا الحوار الذي تخيَّله باكثير وجمع فيه بين شخصيتين لم يجمعهما التاريخ حقيقةً، له ما يُبرِّره فنيًّا وفلسفيًّا؛ إذ إنَّ باكثير أراد من خلاله نقل رسالة للعالم بأنَّ الأيديولوجيَّة الصِّهيَوْنيَّة قامت على مُبرِّرات غير واقعيَّة ومُفتَعلة، وقد نجحَتْ في كسب التعاطُف بما صنعته من سيناريوهات صوَّرت اليهودي بأنه مُضطهَد مُطارَد بئيس صاحب حقٍّ ضائع، كما يُبيِّن من جهةٍ أخرى أنَّ النازية في حربها على اليهود كانت واعيةً بخطَرِهم الداهم على الحضارة، وهي مسألةٌ لم يكن هتلر ليُخفِيها في كتابه الشهير كفاحي؛ إذ اعتبرهم سوس الحضارة الإنسانيَّة وسبب خرابها(باكثير: شيلوك الجديد).

السمة الثانية: الاستغلال: تتصف الشخصية اليهودية الاسرائيلية بالاستغلال الذى يأخُذ طابع القداسة من أجل إحداث حالةٍ من الرضا لإيقاع الظُّلم على الآخَرين بسلبهم ما يملكون أو تعريضهم للمتاعب والمصائب. وقد تمكن باكثير من عرض هذه الصفة واظهار فى الشخصية اليهودية الاسرائيلية ببراعة ومن امثلة ذلك:

– **شخصية "شيلوك": رسم باكثر شخصية "شيلوك" ببراعة كبيرة.** وقد أبدَعَ باكثير في رسم ملامحه وتدقيقها بما جعَلَ منه وحشًا كاسرًا لا يهمُّه سوى المال، ينشر وُكلاءَه في كلِّ مكان ليغرقوا البُسَطاء والمحتاجين في ديون لا تنتَهِي بهم إلا تحت رحمته، أو بتعبير أدق "قسوته"، يُؤكِّد هذا الأمر حديث "ميخائيل "في حديثه للشاب "عبدالله "عن شَراهة اليهود وكيدهم بكلِّ السبل؛ استغلالاً لضعف الفلسطيني في جرِّه لبيع أرضه لوكالات السمسرة الصِّهيَوْنية، يقول: "... نحن نُجاهِد اليوم يا بُنيَّ لنمنَع ما بقي لنا من أرض الوطن أنْ يتسرَّب إلى أيدي اليهود، إنَّنا نقف اليوم يا بُنيَّ في وجه الذهب اليهودي الذي يتدفَّق على بلادنا من كلِّ الجمعيات الصِّهيَوْنية في العالم ويغزو مَكامِن الضعف فينا بأسلحته الفتَّاكة ووسائل إغرائه الجهنميَّة(كريتش،2005).



– **شخصيَّة "جيم"**: : رسم باكثر شخصية " جيم " **ببراعة كبيرة،** فقد أفلحت شخصيَّة "جيم "في التنبُّه إلى صُدور الشخصيَّة اليهوديَّة في الاستغلال عن نُصوصٍ مُقدَّسة ممَّا دَعاه للشك، كيف يكون دين سماوي من المفروض أنْ يدعو للتسامح والتعاون والرحمة نجدُه يدعو في المقابل لاغتنام كلِّ فرصة لنهب الآخرين وتضييع حقوقهم، أم كيف يجوز تصور موسى يتعبَّد الله بالاستغلال والعنصريَّة: "يا مستر جوزيف، إني قرأت عن الأديان كلها السماوية وغير السماوية، فوجدتها كلها تدعو إلى الإحسان والبر بالإنسان أيًّا كان جنسه ولونه ومعتقده، إلا هذا الدِّين اليهودي الذي أنتم عليه، فإنَّه لا يأمُر بالإحسان إلا لليهود وحدَهم، ولا ينهى عن ارتكاب الإثم إلا في حقِّ اليهود وحدهم، أمَّا غيرهم من بَنِي البشر فمُباح لليهودي أنْ يسرقهم أو يظلمهم أو يعتدي عليهم، بل واجبٌ عليه أنْ يفعل ذلك إذا أمن الوقوع تحت طائلة القانون" (باكثير: التوراة الضائعة).

– **اظهار الاستغلال في الشخصيَّة اليهوديَّة يأخُذ طابع القداسة:** يرى باكثير انَّ الاستغلال في الشخصيَّة اليهوديَّة، قد يأخُذ طابع القداسة من أجل إحداث حالةٍ من الرضا لإيقاع الظُّلم على الآخَرين بسلبهم ما يملكون أو تعريضهم للمتاعب والمصائب، كيف لا وموسى نفسُه فيما يدعونه "توراة "يأمُر أتباعه بسرقة حليِّ النساء المصريَّات ليلة الخروج، ألا يكون من الأتباع للموسوية نهج سبيله(باكثير: شايلوك الجديد)، جاء في حوار "جيم "مع "جوزيف "في مسرحيَّة التوراة الضائعة:

"جوزيف: قال ميمانود: "إذا رَدَّ اليهودي إلى الأمي ماله المفقود فإنَّه يرتكب إثمًا كبيرًا، كَمِّل من عندك ألست تحفظ التلمود؟

جيم: لأنَّه بعمله هذا يُقوِّي الكفار، ويعرب عن حبِّه للوثنيين، ومَن أحبَّهم فقد أبغَضَ الله"(باكثير: التوراة الضائعة).

السمة الثالثة: الطهرانية:

تدعى الشخصيَّة اليهودية الاسرائيلية الطهارة والنقاء على الرغم من كونها من اشد الشخصيات انغِماسًا في الأخْذ بمبدأ اللذَّة، حتى إنَّ أكثر الجماعات اليهوديَّة الصوفيَّة ادِّعاء للأخلاق والسمو والطهرانيَّة، وهي الحسيدية، تجد المنتمين إليها أكثر الناس تطرُّفًا في الشهوانيَّة والماديَّة. ويظهر التناقُض بين الظاهر والباطن فى هذة الشخصية،ولعل اكبر مثال على ذلك ظهور جماعات يهوديَّة مثل السكوبتسي والخليتسي التي تُحرِّم الجماع الشرعي من ناحية، ثم تُقِيم من ناحية أخرى احتفالات ذات طابع جنسي داعر، وقد تأثَّر يهود اليديشية بتلك الحركات، ولعلَّ كلَّ ذلك أدَّى إلى تهيئة الجوِّ لظهور شبتاي تسفي الذي نادَى بالترخيصيَّة وبإسقاط الأوامر والنواهي، وبدأ في ممارساتٍ جنسيَّة

كانت تفسر تفسيرًا رمزيًّا من قِبَلِ أتباعه (باكثير: شعب الله المختار). وقد تاخذ الطهرانيَّة طابع مُقدَّس كما تروي التوراة، فإنَّ نبيَّ الله هوشع أمره الله أنْ يتَّصِل بعاهرةٍ ويُنجِب منها أبناء، وقد فعل ذلك بحماسٍ أو بنشاط كما تحكي روايتهم "انطلق فاتَّخذ لك امرأة زنا وأولاد زنا، فإنَّ الأرض تزني عن الرب"،وبذلك تُعبِّر هذه السمة عن حالة السيولة الشاملة التي بلغَتْها الشخصيَّة اليهوديَّة في التاريخ والثقافة.

وقد سجل أدب باكثير الطهرانيَّة كسمةٍ للشخصيَّة اليهوديَّة، ولعلَّ السِّياق الاجتماعي في الواقع كما نقَلَه باكثير يرسخ هذا المعنى، من شواهد ذلك الحوار الذي جمع أمبرتو وكوهان:

أمبرتو: هل لك يا سيدي أنْ تخبرني عن هذه العادة الغريبة عندكم؟

كوهان: أي عادة يا سنيور؟

"أمبرتو: لقد طُفنا أنا وزوجتي يوم أمس بجميع فنادق المدينة فلم نجد فندقًا واحدًا يرضى أن يعطينا حجرة بسريرين أو سرير مزدوج.

كوهان: هذا ممنوعٌ هنا في تل أبيب.

أمبرتو: لكنَّها زوجتي.

كوهان: ولو، للرجال جناح وللنساء جناح.

أمبرتو: هذا أمرٌ لا نظير له في أيِّ بلد آخر، فما السر في ذلك؟

كوهان: السر واضح يا سنيور، رعاية للأخلاق ومحافظة على الشرف."

كلُّ هذا التبرير الطهراني ليكشف "أمبرتو "له في الأخير أنَّ "راشيل "عوَّضت زوجته ونابَتْ عنها تحقيقًا لشعار "أخلاقيَّة بدون أخلاق"، وحينها يتحوَّل الفندق الماخور إلى "أشرف فندق في العالم (باكثير: التوراة الضائعة).

السمة الرابعة: العنصريَّة: نجح باكثير أدبيًّا في رصد سمة العنصريَّة لدى اليهود، تلك السمة المميزه للشخصيَّة اليهوديَّة التي تحظى سياقيًّا بالقوَّة من داخل المجتمع الصِّهيَوْني ذاته؛ إذ يُعانِي اليهود



الشرقيون "السفارديم"من الإحساس بالدونيَّة والتهميش جرَّاء معاملة اليهود الغربيين "الأشكيناز ".
وتتجلى سمة العنصريَّة لدى اليهود في اعمال باكثير فى الاتى:

1- الحوار الذي دارَ بين كوهنسون وكوهينيم في مسرحيَّة شعب الله المختار:

كوهنسون: لا تنسَ يا موسيو كوهينوف أنَّنا دولة يهوديَّة فيجب علينا أن نحترم السبت.

كوهينوف: رجعيَّة سخيفة لا تليق بدولتنا المتحضِّرة.

كوهينسون: هذا لو كان يهود إسرائيل كلهم ملحدين مثلك، لكنَّ فيهم المؤمنين المحافظين.

كوهينوف: تعني أولئك الرجعيين المنحطِّين من يهود العراق ويهود المغرب ويهود اليمن، هؤلاء يجب أنْ يكونوا تبعًا لنا، لا أنْ نكون نحن تبعًا لهم.

كوهان: أنا على رأي مسيو كوهينوف - أنَّه من أسخف السخف أنْ يُفرَض علينا نحن يهود أوربا وأمريكا بأنْ ننحطَّ إلى مستوى يهود اليمن(باكثير: شعب الله المختار).

من خِلال هذا الحوار استَطاع باكثير - رحمه الله - ببراعةٍ أن ينقل لنا حدَّة الانقسام أو التناقُض بين اليهود الشرقيين والغربيين، هذه الحدَّة التي دفعت بعض الباحثين الإسرائيليين إلى التخوُّف من ظُهور إسرائيل شرقيَّة وأخرى غربيَّة مُستقبَلاً، ورغم أنَّ الشرقيين هم الأكثر عددًا إلا أنَّ الغربيين هم المُسَيطِرون سياسيًّا وثقافيًّا، وهم - أي: الغربيون - ينظُرون إلى الشرقيين نظرةَ المُتَعالِي؛ فهم في نظرهم مفتقرون للعقلانيَّة والتخطيط ويتَّسمون بخرافيَّة التفكير والذاتيَّة والعاطفيَّة وسُرعة الإحباط، بل هم أقرب إلى العرب، وقد بلَغ بهم الشطط أنهم يعتقدون أنَّ "العرب واليهود السفارديم يعمَلون معًا في خطَّة واحدة لتدمير الحضارة الأشكنازية.

2- تظهر العنصرية فى معاناة الشخصيَّة العربيَّة أثناء الاشتغال المشترك في دوائر الوظيفة مع اليهود، ويتجلى ذلك في الحوار التالى:

يقول ميخائيل المسيحي العربي في مسرحيَّة "شيلوك الجديد "مشتكيًا ومتألمًا: "آه يا كاظم لو كنت موظفًا مثلي لشهدت بعيني رأسك كيف يتغطرَسُ الموظفون اليهود على الموظفين العرب كأنهم أصحابُ البلاد، وكأنَّ العرب غرباء فيها، والويل للموظف العربي إذا كان رئيسًا في المصلحة، ففي هذه الحال يتوقَّح مرؤوسه اليهود عليه ويربكون عمله، ويُدبِّرون الخطط لإيقاعه، في زلَّةٍ تقع تبعَتُها



عليه، فإذا قاوَمهم واستَعمَل سُلطَته عليهم أو شَكاهم فلا يلبثْ أنْ يُنقَل من منصبه، ويستبدل به رئيس يهودي، بدعوى الرغبة في انسجام العمل.

وتمتدُّ العنصريَّة اليهوديَّة في مشهدٍ آخَر لتأتي الشهادة هذه المرَّة على لسان اليهودي إبراهام (اليهودي غير الصِّهيَوْني)،حيث يتمُّ التفريق بين العامل العربي والعامل اليهودي في الأجر، بل إنَّ السياسية العنصريَّة تذهب أبعد لمنع العمَّال العرب من العمل واستبدال عمال يهود بهم (باكثير،شيلوك الجديد)، وهي الفكرة التي جاء بها "جوردن "اليهودي الصِّهيَوْني المعروف صاحب فلسفة "دين العمل "التي انبثقت منها نظريَّة العمل العبري، حيث ينبغي أنْ يقوم اليهودي بكافَّة الأعمال، ويعني ذلك ضمنًا عدم تشغيل اليد العاملة العربيَّة.

السمة الخامسة: تجاوز الأخلاق: يُعتَبر التجاوز الأخلاقي من جانب اليهود تجاه الاخرين غير اليهود عملاً مقدسًا في الفكر اليهودي، ولا يحاسب عليه، وصاحِبُه مبارَك، ووجهة النظر هذه إنما هي انعكاسٌ للواحديَّة الكونيَّة من جهة بما هي اختزالٌ لسائر الأبعاد، ومن جهةٍ أخرى لفكرة "الجوييم " الآخرين الذين يحلُّ فعل أيِّ شيء بهم، "إنهم يعتقدون أنهم هم وحدَهم البشر، أمَّا غيرهم فحيوانات مُسخَّرة لخدمتهم، هكذا يقول كتابهم التلمود(باكثير،التوراة الضائعة). ويوضح سمة باكثير التجاوز الأخلاقي من جانب اليهود تجاه الاخرين غير اليهود فى عدة صور وهى:

الصورة الاولى: السادية: إنَّ هذه الزاوية من نظَر الشخصيَّة اليهوديَّة للعالم وللعرب تحديدا تَفُوقُ أيَّ مستوًى لمفهوم التجاوُز الأخلاقي المتعارَف عليه. ويشير باكثير الى ان هذه السادية تظهر فى شخصية كوهين في "التوراة الضائعة"؛ وبالتحديد في الحوار التالى: إذ هو يدعَمُ إسرائيل بأمواله من أجل أنْ يُمتِّع عينَيْه برؤية أعدائه وهم مهزومون مَسحُوقون وعلى رؤوسهم أحذية الجنود الإسرائيليين، يريد أنْ يشفي غليله بالانتقام لكلِّ ما أصاب شعب الله المختار في تاريخه الطويل من اضطهادٍ وإهانات، إحساس مُتجذِّر بالتشفِّي لا يترك مجالاً للأخلاق أو للتراحُم والتعاطُف الإنسانيَّيْن، حتى إنَّ منظر الوجوه المشويَّة بالنابالم، ومنظَر البيوت العربيَّة المخربة والجثث، وصورة لهفة الفارِّين من بُؤس الحرب وآلامها تصيرُ منظرًا من وجهة نظره رائعًا؛ لأنَّه أشبه برواية مسلية هزليَّة تبهج النفس وتريح الأعصاب ! (باكثير،التوراة الضائعة).

الصورة الثانية: إضفاء القَداسة في الفكر اليهودي على الفعل الخبيث: إنَّ إضفاء القَداسة في الفكر اليهودي على الفعل الخبيث (الذي يرمز لنوعٍ من التجاوز الأخلاقي (أو أي فعلٍ إنساني



منحطٍّ مهما تناهَى في انحطاطه يوضحه على سبيل المثال ما قاله شايلوك بشأن راشيل: " إنَّك فتاة مباركة يا راشيل(باكثير: شايلوك الجديد).

الصورة الثالثة: الفساد والتردِّي الأخلاقي الذي انحطَّت إليه الشخصيَّة اليهوديَّة: كشف باكثير مستوى الفساد والتردِّي الأخلاقي الذي انحطَّت إليه الشخصيَّة اليهوديَّة في "شعب الله المختار"، مسرحيَّة "التوراة الضائعة "والذى ظهر فى المواقف التالية:

– معاشرة الزوجة "سارة "أعضاء الكنيسيت: كوهينسون وكوهين وكوهينوف وكوهان(باكثير، شعب الله المختار).

– دفع الزوجة "سارة" ابنتها "راشيل "إلى أحضان أعضاء الكنيسيت وأحضان الميليونير الإيطالي(باكثير، شعب الله المختار).

– تغازل "راشيل "المستشمر الأمريكي علنًا، وخطيبها "سيموت "يرى كلَّ هذا ويقبَله(باكثير، شعب الله المختار).

– عدم غضب صاحب الفندق "حائم " من رؤية زوجته تنتقل بين الحجرات ليلاً بقدر ما يغضبه أنها تُخفِي عنه كم نالت من كلِّ واحد من زبائنها، ويوافق على تقلُّب ابنته بين الرجال، كلُّ هذا من أجل المال(باكثير، شعب الله المختار).

– ترتَمِي "بربارة "وهي المسيحيَّة التي تحوَّلت إلى اليهوديَّة في مستنقع الفساد مع يهودي "واعظ " غير زوجها "على الأرض المقدسة"، وتوهَّم زوجها أنَّ الولد ولده، وهي على وَضاعة فعلتها لا ترى أنَّ جرمها يستَوجِب النار أو العِقاب، فهي ستَدخُل الجنة لأنَّ زوجها يعتقد ذلك، وينتهي الأمر بحالةٍ من السيولة المتمثِّلة في الوُقوع في الإلحاد، حيث إنكار وجود الإله بالمرَّة(باكثير: التوراة الضائعة).

لعلَّ ما يُفسِّر هذا الجموح الذي رصَدَه باكثير في الشخصيَّة اليهوديَّة للتجاوز الأخلاقي من جانب اليهود تجاه الاخرين غير اليهود،ما نجده في مُدوَّنات اليهود وشروحهم التلموديَّة؛ إذ لا يعتبر التلمود الزنا بامرأةٍ من الأغيار (غير اليهود)متزوجة أو غير متزوجة – محرَّمًا، أمَّا التحريم في العهد القديم فيقتصر على "زوجة الأخ "لا زوجة الغريب، كما يُمكِن ملاحظة أنَّ العهد القديم مَلِيءٌ بالأحداث الجنسيَّة المنافية للقِيَم الدينيَّة، والمعبِّرة عن سمة التجاوز الأخلاقي بامتيازٍ، من ذلك)اعتداء أحد أبناء يعقوب على جارية أبيه، العلاقة بين يهودا وثامارا زوجة ابنه، داود وامرأة أوربا الحيثي، إبراهيم وزوجته في مصر... إلخ.





السمة السادسة: الرغبة فى تحقيق النبوءة: يحلم الكيان اليهودى الاسرائيلى بأرض الميعاد وتهويد الجغرافيا والتاريخ واللسان والإنسان، حتى تصير العبرية في المستقبل "هي اللغة الرسمية في جميع أرض الميعاد" (باكثير: شعب الله المختار). استطاع باكثير تجسيد هذه السمة في الشخصيَّة اليهودى الاسرائيلى من خِلال عدَّة ملامح، وهى:

(أ) **قضيَّة شعب الله المختار:** تناول باكير قضيَّة شعب الله المختار والتي كتب مسرحيَّة بعنوانها، والتى تمكن من خلالها ببَراعة فنيَّة ان يتناول هذه القضية بشكل جديد من خلال طرح الصراع التي تغلي بها إسرائيل خُصوصًا بين اليهود الشرقيين والغربيين، والتي عكست تشظِّي هذه النبوءة ذاتيًّا؛ إذ ينكر اليهود الشرقيون أنْ يكون خُصومهم الغربيون ممَّن يشملهم وصف "شعب الله المختار"، فهم في النهاية جماعة "مفاليك صعاليك "من نسلٍ مختلط لا يصح أن يرقوا إلى مرتبة الاصطِفاء، وهو ما يظهر فى الحوار التالى:

عزرائيل: أنتم سبب الانحطاط يا إشكنازيم، ما دمتم في إسرائيل فلن يتمَّ لها مجدها الموعود أبدًا.

كوهين: أتستطيع يا عزرا أنْ تقول لنا لماذا؟

عزرا: لأنكم لستم من شعب الله المختار، أنتم دُخَلاء من نُطَفِ السلاف والصقالبة واللاتين والجرمان ومَن شئتم من الأمم!

كوهينسون: ومَن هم شعب الله المختار إذًا؟

كوهان: أنتم!

عزرا (محتدًّا): نعم نحن.

الأربعة (ساخرين:)أنتم؟." (باكثير: التوراة الضائعة).

(ب) **قضيَّة حق اليهودي وحق إسرائيل:** ويتجلى حق اليهودي وحق إسرائيل في الحوار التالى: يرد على لسان كوهين في مسرحيَّة شيلوك تأكيدٌ على أنَّ حق "اليهودي "وحق "إسرائيل "في الوجود والسِّيادة حقٌّ مُقدَّس جاءت به النُّبوءات القديمة: " إنَّ حقَّ اليهود في فلسطين ثابتٌ بالكتاب المقدَّس، وقد قامَتْ فيها مملكة إسرائيل العظيمة، وظهَر فيها أنبياء بني إسرائيل، ونحن وَرَثة داود



وسليمان وغيرهما من الأنبياء والرسل" (باكثير: شعب الله المختار). ومثله أيضًا ما جاء في سفر الأخبار: " أنا الرب إلهكم الذي فرزكم من بين الأمم، وقد ميَّزتكم لتكونوا لي (التوراة: سفر تثنية الاشتراع، ص6 – 7).

(ج) **قضيَّة التوسع:** لا تقفُ نبوءات إسرائيل كما هو معروفٌ عند حُدود بلاد فلسطين،بل الى اكبر من ذلك كما جاء فى سفر الأخبار" : إنَّ إسرائيل لن تقفَ عند حُدودها الحاليَّة، ولن تهدَأ حتى تُهَيمِن على سائر أرض الميعاد من النيل إلى الفرات(سفر الأخبار: ص20 - 24)، وهذه النبوءات تسكن العقل الباطن للشخصيَّة اليهوديَّة وتُحرِّك سواكنه في لحظات الانفِعال سواء بالفَرح أو الغَضب. وتتجلى قضيَّة التوسع في الحوار التالى:

"كوهان: لنرقُص جميعًا، لترقُص إسرائيل، لترقُص أرض الميعاد (ينطلق إلى أقصى اليسار) من الفرات (ثم ينطلق إلى أقصى اليمين) إلى النيل" (باكثير: شعب الله المختار).

وهذا الذي ذكَرَه باكثير عن نبوءات "اليهودي "مستمدٌّ – من غير شكٍّ – من خِلال اطِّلاعه على نُصوص التوراة والتلمود التي تغرس الخرافات في أذهان وعقول اليهود عبر التاريخ، جاء في سفر التثنية على سبيل المثال: " لأنك شعبٌ مُقدَّس للرب إلهك، وإيَّاك اصطفي الربُّ أنْ تكون له أمَّة خاصَّة من جميع الأمم التي على الأرض (باكثير: شيلوك الجديد).

السمة السابعة: الشعور بالاغتراب: يغلب الشعور بالاغتراب على الشخصيَّة اليهوديَّة الاسرائيلية والناتج عن ازدواجية الولاء الذي يتنازع اليهودي المهاجر، أيكون ولاؤه لبلده الأصلي الذي ترعرع فيه ونشأ أم لبلده المضيف "إسرائيل". هذا من جانب ومن جانب اخر ناتج عن تمزُّق تعكسه اللغة نفسها التي يتكلَّمُها عددٌ من اليهود داخل إسرائيل؛ إذ "كثيرٌ من اليهود أنفسهم لا يعرفون العبريَّة، وإنما يتكلمون بلغات بلدانهم الأصليَّة" (باكثير: شعب الله المختار).

يغلب الشعور بالاغتراب على الشخصيَّة اليهوديَّة في أدب باكثير، وقد تكون نهاية هذا الشعور درامية هى الانتحار كما صوَّر باكثير في مسرحيَّة شعب الله المختار، حيث انتَحَر مردخاي بعد عودته إلى بلده رومانيا، وغطت الحادثة بثقلها أيضًا على سيمون صديقه حال زيارته لبلده مصر لتجرَّه للتفكير في نفس المصير نتيجة التمزُّق النفسي الذي يعانيه المهاجر اليهودي (باكثير: شعب الله المختار). وإذا تأمَّلنا الشخصيَّات اليهوديَّة التي رسَمَها باكثير نجد أنها جميعها تحسُّ بازدواجيَّة الانتماء، وقد يتحوَّل



في بعض الأحيان هذا الشعور إلى نوعٍ من التعالي (شعب الله المختار) والتظاهُر بمركب العظمة تفاديًا للوقوع في براثن الانتحار ضياع الهووي الهوية، كما يظهر ذلك فى الحوار التالى:

"كوهنسون: وأنا أمريكي مثلك.

أندرسون (في سخرية خفيَّة:)أقصد أنني أمريكي فقط أمَّا أنت فأمريكي وإسرائيلي في وقتٍ واحد.

كوهان: وأي عيب في ذلك؟ فأنا أيضًا إسرائيلي وفرنسي.

كوهين: وأنا إسرائيلي وإنجليزي.

كوهينوف: وأنا إسرائيلي وروسي.

كوهينسوف: هل ترى في ذلك عيبًا يا مستر أندرسون؟

أندرسون: أنا لا أعيب ولا أمدح، ولكن هذا وضع شاذ لا مثيل له في شُعوب العالم.

كوهان: وهل لنا نحن مثيل في شعوب العالم؟ نحن شعب الله المختار" (باكثير: شعب الله المختار).



تعقيب:

- صور لنا شكسبير الشخصية اليهودية بما تحمله من عدوانية وحقد وكراهية تجاه غير اليهودي،كما انها تقسو على عدوها إذا تمكنت منه دون أدنى قدر من الرحمة والشفقة، تستغل المال كسلاح من أسلحتها للإيقاع بعدوها.
- يعتبر العرب في الإحداث كأفراد لا قضية لهم أو أفراد تابعون لقوة خارجية، وفي أحيان أخرى يتم إلغاء الآخر –أي العربي_ مع التأكيد على التخلف الحضاري للإنسان العربي.
- اتخذت شخصية اليهودي في الأدب العالمي المسرحي ميزات خاصة منها المرابي، المنعزل، الظالم.
- الصراع الداخلي لليهودي ناتج من صراع رغبتين متضاربتين بين الأنا،والانا الآخر.
- الإحباط من أهم محفزات الدوافع العدوانية لدى الفرد بشكل عام واليهودي بشكل خاص.
- استعمال الأنا لدى الشخص يولد لديه رغبة في إلغاء الآخر.
- التفوق العنصري والتعالي يؤكده التلمود ويجعل الشعب اليهودي ينظر إلى نفسه كأفضل شعوب الأرض.
- تشير النصوص الادبية التي تنتمي الى النص المسرحي اليهودي الى تجاهل اليهود للعرب في الإحداث كأفراد،وانهم لا قضية لهم، وفقدان الرابطة التاريخية والجغرافية لليهود، والاستعلاء اليهودي على بعضهم البعض، وحب المال والسلطة، والحيلة والمكر.
- تناول الشخصية اليهودية الاسرائيلية في النص المسرحي العربي يشير الى اتصافهم بمجموعة من السمات وهى: الإحساس بالاضطهاد، والاستغلال، والطهرانية، والعنصريَّة، وتجاوز الأخلاق، والرغبة فى تحقيق النبوءة، والشعور بالاغتراب.

المبحث الثالث: الشخصية اليهودية الاسرائيلية في ضوء اراء علماء النفس:

يرى علماء النفس ان الشخصية اليهودية الاسرائيلية تتصف بمجموعة من الصفات، وهي:

الإنطوائية: يعد مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى ذات ثقافة متنوعة عرقيا وفكريا ودينيا وذلك نظرا لتنوع سكان مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى ونتيجة لتكون مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى أساسا من المهاجرين القادمين من الدول المختلفه فقد حمل هؤلاء المهاجرون الكثير من عاداتهم وتقاليدهم وطقوسهم إلى إسرائيل، وهو ما يجعل عدم وجود هوية جامعة لهذا المجتمع، وهو ما يدعونا إلى تسمية إسرائيل باتحاد الحارات اليهودية "الجيتوات".

البارانويا (جنون العظمة): يعتبر فرويد أن اليهود لديهم مرض البارانويا، وأن هذه البارانويا اليهودية بدأت منذ اعتقادهم أنهم شعب الله المختار؛ ولذلك لم يكونوا بحاجة إلى النازي هتلر لكي يتحولوا إلى مرضى بالبارانويا (جنون العظمة). ولهذا فإن الأسر النازي لم يفعل سوى إيقاظ البارانويا اليهودية الكامنة والمكبوتة في ذل الشتات اليهودي والمقنعة بمظاهر الذل والخنوع لديهم .ولا غرابة في ذلك؛ حيث إن احتقار الأغيار (الشعوب غير اليهودية) هو من التعاليم التلمودية الأساسية غير القابلة للنكران لدى اليهود. وقد شكل هذا الجانب المرضي لديهم عبر التاريخ عاملين أساسيين هما:

العامل الاول: الدين والإيمان اليهودي: يمثل عنصر الدين والإيمان اليهودي الارتباط الوحيد بين اليهود المعاصرين. وذلك بغض النظر عما إذا كان هذا الإيمان يقتصر على التبرع لـــ "إسرائيل" (بوصفها تجمع شعب الله المختار) أم كان يصل إلى حدود التمسك المتشدد بتعاليم التلمود .

العامل الثانى: التنشئة الأسرية: الطفل اليهودي منذ اللحظة الأولى من حياته يعيش أجواء أسرية مليئة بالأساطير والبطولات والتراث المتعالي على الآخر، لكنه وعندما يخرج من هذه الأجواء السامية يجد نفسه محتقرا على عكس إيحاءات التفوق التي أمده بها الجيتو، وهذا التناقض يولد نوعا من التمرد النرجسي الذي يدفع لاحقا باليهودي إلى خوض المنافسات العنيفة إثباتا لذاته وانتصارا لإيحاءات تربيته، ولو كانت هذه على حساب الغير. وهذه المنافسة في ضوء التحليل النفسي تبين أن الطفل اليهودي الذليل في المجتمع يحاول الدفاع عن هوية (الأنا) لديه. وهو لا يجد، ولا يقبل وفق تربيته، دفاعا محايدا عن هذه الهوية، لذلك فهو ينخرط في هجوم عدواني مقنع مسترعلى المجتمع الذي يحتقره أو على كل ما هو آخر يعاديه، واستنادا إلى التراث اليهودي (الذي ربي الطفل على أساسه) فإن أقصر السبل وأهونها لتحقيق المنافسة والتفوق هو جمع قدر أكبر من المال، إذ إن للمال سلطة موازية

تمكن صاحبه من اختراق سلطة المجتمع. وذلك برز قبل قيام دولتهم، ولكن بعد قيام هذه الدولة أضيف إلى قوة المال القوة والتفوق العسكري، وهي وسائل للمساعدة للحصول على الاعتراف وبالتالي التمرد على الاحتقار. وسواء تعلق الأمر بالمال أو ببدائله الرمزية فإن اليهود يسلكون هذا السلوك للتعويض عن ما لحق بهم من احتقار ودعماً للبارانويا لديهم. وهنا يتبين أن السمة السائدة لدى معظم اليهود عبر التاريخ هي مرض البارانويا(جنون العظمة) حسب آراء كثير من علماء النفس المشهورين، مثل "فرويد"، و"يونج" هو الإصابة بمرض البارانويا (جنون العظمة) المستمد من اعتقادهم بأنهم (شعب الله المختار)، وهم أفضل الشعوب على الإطلاق. ولذلك تصرفوا وكأنهم الأفضل والأحسن، وعاملوا جميع الشعوب من هذا المنطق، وهو ما أثار الحنق عليهم، ومن ثم ممارسة الاضطهاد لهم. والنازي أيقظ البارانويا في الشخصية اليهودية الكامنة فقط (والتي كتبت من خلال الشتات اليهودي) التي تم تصنيعها بمظاهر الخضوع والخنوع للمعتدي، وعملية الذل والخنوع والخضوع، التي توجد الانبهار ثم التقليد ثم التقمص، ثم التوحد، بدل التمرد والثورة، ساهمت في عملية التوحد بالمعتدي. حيث يتم كبت مشاعر الرد على العدوانية التي توجه ضده، وتخزينها في اللاوعي واللاشعور لتتفجر حمماً بعد التمكين والغلبة لهذا الضعيف الذليل .أما المقاوم حتى لو هزم، في معركة، فلا يتوحد بالمعتدي، ولا يتقمص سلوكه فيما بعد حتى لو انتصر عليه، بل يحاول دائما تجنب سلوكه، والقيام بسلوك مخالف، فلا يمارس على الآخرين السلوك الذي مورس ضده؛لأنه قد أفرغ شحنة الغضب والحقد والكراهية والعدوانية إبان الصراع مع المعتدي عليه .وقد ولد جنون العظمة لدى اليهود سمات فرعية منها: التمركز حول الذات/ تضخيم الذات،والشك في الآخرين/ واحتقار الآخر.

التوحد بالمعتدي: يعتبر فرويد تجربة الأسر النازي ولدت صدمة نفسية شجعت آلية توحد اليهودي بالجلاد النازي المعتدي. وهذا ما يعلل انقلابها من الاستكانة والذل والاختناق في الجيتوات (حارات اليهود) في أوروبا، وتحولها إلى الشراسة والعنف والإرهاب تجاه العرب، وخير مثال على التوحد بجنرالات النازية (شارون) الذي اكتملت فيه معالم شخصية السفاح النازي بكل أبعادها . توجد العديد من المؤشرات التي توضح التوحد بالمعتدي لدى الشخصية اليهودية الاسرائيلية، والتي يمكن ان نجملها فى الاتى:

– ظهور آلية التوحد بالمعتدي لدي اليهود، في كل سلوكهم وممارساتهم الحياتية، وبالتالى يمكن القول بان التوحد بالنازي ليس سوى حلقة من حلقات البارانويا اليهودية .

- ظهور حاله من حالات التفكك في الشخصية اليهود، هذا التفكك، يمكن رده إلى الجرح النرجسي الذي أصابهم لاضطرارهم لتغيير ديانتهم .

- تبين الدراسات على الناجين من الأسر النازي بأن هؤلاء الناجين إذا ما أتيحت لهم حرية التعبير عن عدوانيتهم، يصلون إلى درجة الاندفاعات العدوانية المتوحشة .

- يعتبر "زيور "أن الاتزان الظاهر في العدوانية اليهودية أحياناً ما هو إلا تنظيم جديد للتوحد بالمعتدي (أي مجرد تغيير في اتجاه العدوانية) وليس تخليا عنها. حيث استنسخ اليهود سلوك النازي في مذابح (ديرياسين، وصبرا وشاتيلا، وحديثاً في جنين ونابلس) وغيرها .

- يشير (كينيون) إلى أن اليهود أكثر عرضة للإصابة بهاجس مرض (الهايبوكوندريا) الذي يستند إلى اضطراب الشخصية من نوع (البارانويا)، وأن انغلاق اليهود في حاراتهم على مدى العصور هو عنصر تشخيصي من الدرجة الأولى لتصنيفهم في خانة مرضى (البارانويا)

- انتشار وآلية التوحد بالمعتدي كالوباء بين اليهود،حيث ان آلية التوحد بالمعتدي لم تقتصر على خريجي المعتقلات النازية. بل ان هذه الالية قد انتشرت كالوباء بين اليهود عبر التعاطف مع الضحايا اليهود.حيث أن ما يجمع بين التجمعات اليهودية ‟الاسرائيلية" بالرغم من اختلافها في كل شيء انما يتلخص بهذا التوحد بالمعتدي الذي اتاح لليهود التحول من المذلة الى الطغيان ومن الخنوع الى السفاحية .

- شخصية المتوحد بالمعتدي تفقد تماسكها إن هي توقفت عن العدوان. لذلك فهي بحاجة لممارسة العدوان؛ لأنه يطمئنها مانعا تفجر موجات القلق والرعب فيها. وكأن حال لسانها يقول ما دمت أنا المعتدي فلا خوف علي من الارتداد إلى ما كنت عليه: يهوديا تائها رعديدا يفتك به الناس في كل مكان .وهذا ما يفسر قول أحد العسكريين الإسرائيليين بأن إسرائيل تحتاج لخوض حرب كل حقبة زمنية. وهذا يعتبر من وجهة نظر علم النفس دليلاً على هشاشة الشخصية الإسرائيلية. وعدم قدرتها على تحمل أي إحباط. كون الإحباط يصيب هذه الشخصية بالتهاوي والتفكك مهددا بزوال الهوية الزائفة .لذلك فان القادة ‟الإسرائيليين" مجبرين على تأمين أفضل مستويات الروح المعنوية لديهم.

الاضطرابات الطفلية: يعتبر (يونغ، وابراهام، وريخلن، وروهايم)، بأنة ينبغي أن يكون للطابع القومي كينونة ثابتة عبر الأجيال، ترتكز على تكرار نفس الموقف الطفولي". لذلك فإن تكرار المذابح اليهودية عبر التاريخ لم يكن من قبيل الصدفة. ويمكن اعتبار ذلك التكرار مرتبطا بالموقف الطفلي. وهو الموقف المعتاد لمريض البارانويا حيث يجيد البدء من موقف الخنوع، ثم يعزز موقعه تدريجيا حتى يصل إلى الموقع الذي يتلاءم مع تصوره المرضي .واجتياز هذه المراحل لا يمكنه أن يتم بدون تسخير

كل أساليب الخداع الممكنة .واليهودي يصر على الاستمرار في هذا الموقع المغتصب وهو يملك إيمان مرضى البارانويا الذي يمنعه من مراجعة أساليبه الخاطئة بصورة موضوعية. وإصراره على هذا الموقف وعدم ملكيته لمرونة التراجع عند الحاجة عنه ينتهي به الأمر لذبحه.

العدوانية: إن الدافع الأساس لتبرير التعصب وإسقاط هذه المشاعر نحو شخص أو شعب ما ليصبح كبش الفداء ينبع أساساً من غريزة حفظ البقاء التي تسمى بالعامل النرجسي أي (حب الذات – الأنانية)؛ لذا فإن الصدى الداخلي الكامن لدى المتعصب في هذا السلوك هو الدفاع عن النفس، والدفاع عن النفس يعني من الناحية السيكولوجية بقاء الوضع الشخصي النفسي الراهن كما هو، حتى وإن كان كله أعوج وغير صحيح، مهما كلف الأمر، ومهما صاحبه من معاناة وشقاء ومتاعب نفسية .لذا فإن الشخص الذي يتخذ من التعصب درعاً له، إنما يتقي به شر الآخرين، ويسقط ما بداخله من مشاعر أليمة من العدوان، وهو غير قادر على التخلص منها. فالتعصب إذن وسيلة للدفاع عن النفس، وهو أوهام تبعث للشعور بالأمان وتزويده بالطمأنينة.. اعتقاداً بوجود خطر خارجي، فبدلاً من انتظاره ومواجهته، يعجل بالهجوم عليه وإنهائه.. في حين لا أساس في الواقع لهذا الخطر، ولا داعي لهذا التوثب والتحفز الدائم للدفاع عن النفس، فهي مجرد تخيلات لدى الفرد المتعصب، يصنعها من خياله ويعتقد بها ويبدأ في ممارستها عملياً.

فقدان أو ضعف الحس الأخلاقي ضد الأغيار: يفتقد اليهود فقدان أو يعاني من الضعف الحس الأخلاقي، وعدم المسؤولية الأخلاقية عن أي سلوك لا أخلاقي ضد الأغيار، وهذا يعكس سمة من السمات الرئيسية للشخصية اليهودية حيث تبرز نزعة التخصيص بحيث يكون اليهودي مسؤولا أمام الإله عن الأذى الذي يلحقه باليهود الآخرين. لكن بإمكانه أن يغش أو يسرق أو حتى يقتل غير اليهود دون أن يكون مسؤولا أمام الرب ودون أن يعتبر ذلك انتهاكا لتعاليم الدين. وهذا يفسر قيام إسرائيل بعمليات تأمين اللجوء والحماية لليهود الفارين من وجه العدالة مهما كان جرمهم في الدول الأخرى بما فيها الولايات المتحدة نفسها .إن قدرة اليهودي مثل –الجاسوس بولارد– على خيانة البلد الذي يحتضنه ويعطيه جنسيته لصالح دولة إسرائيل دليل على فقدان اليهودي (للحس الاجتماعي والاخلاقي). وورد في سفر الخروج من (التوراة) قوله: "عندما ترحل لن تكون فارغ اليدين، بل إن كل امرأة سوف تقترض من جارتها، ومن تلك التي تقيم في بيتها جواهر من الفضة وجواهر من الذهب وأثوابا، وسوف تضعها على أجساد أبنائك وبناتك، ولسوف تسلب المصريين (سفر الخروج 22: 403).



الإغراق في النزعة المادية–النفعية: ففي (التلمود) نجد هذه النزعة أكثر بروزا ووضوحا. مثل قوله: "الذهب والفضة يمكنان القدم من الثبات.. الثروة والقوة يفرحان القلب. سبع صفات تلائم الأخيار ومنها الثروة ... حين يقوم الإنسان بالصلاة عليه أن يتوجه في صلاته لصاحب الثروة والممتلكات؛ لأنهما لا يتأتيان من العمل وإنما من الفضيلة.

ويعتبر "ماكس فيبر" أن موقف اليهود من فكرة العالم الآخر هو الذي يحولهم للإقبال على عالم المال والأعمال وصرفهم عن ركوب موجات الزهد، وهو ما حولهم إلى أقلية متخصصة في التجارة والربا والصيرفة والبورصات. وأنه عبر التاريخ اليهودي عندما يتضارب الدين مع المصالح الاقتصادية فإن الغلبة تكون للمصالح وليس للدين .وبرز ذلك بتقديمهم المادي على الحسي وبعدم استعدادهم للمخاطرة بمصالحهم أيا كانت الأسباب والظروف.

السلوك الإسقاطي: يمارس مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى السلوك الإسقاطي ضد الفلسطينيين، ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح فى السلوكيات والافعال التى تستخدم مع الفلسطينيين، والتي يتمثل في التالي:

– اجبار الفلسطينيين على التنكر لجنسيتهم الفلسطينية وانتمائهم لها، او تهجيرهم الى دول اخرى لاخذ جنسيتها، كما كان الحال من قبل مع اليهود الذين تخلي عدد كبير منهم أثناء وجودهم في أوروبا عن يهوديتهم، والتجرد منها، وحتى تغيير ديانتهم هروبا من النظرة التعصبية التي كانت سائدة ضدهم وهم ما يحاولون أن يمارسوه مع الفلسطينيين بإجبارهم على التنكر لجنسيتهم الفلسطينية وانتمائهم لها.

– محاولة الفرض على الشعب الفلسطيني العيش في كنتونات متقطعة، وهذا ما يظهر في جميع آرائهم وحلولهم السلمية، تشبهاً بما حدث لهم في أوروبا.

– الشك الدائم والمتواصل بالآخر، وتوهم وتوجس العدوان وسؤ النية في الغير، ولذلك هم يفكرون بمنطق الرعب الآمني الذي يسيطر على حياتهم.

– القيام بالمذابح والمجازر ضد الفلسطينيين، واعتبار على لسان جميع قاداتهم منذ قيام دولتهم وحتى الان انه الأسلوب الأمثل في التعامل مع العدو.





-عدم احترام الجوانب الأخلاقية في الحروب مع أعدائهم، كقتل الأسرى المصريين، والفلسطينيين الآن، كما فعل الالمان النازيين معهم.

- القسوة الزائدة والعمل على محو وإزالة العدو، أو تحويله لمجرد طبقة من العبيد، عبر الخضوع والخنوع والذل للمعتدى، كما حصل معهم عبر تاريخهم الطويل.

الفصل الرابع: الحرب النفسية

أولا: مسميات الحرب النفسية

ثانيا: أهداف الحرب النفسية

ثالثا: أنواع الحرب النفسية

رابعا: وسائل الحرب النفسية

خامسا: أدوات الحرب النفسية

سادسا: ألوان الحرب النفسية

سابعا: خصائص الحرب النفسية

ثامنا: أساليب الحرب النفسية



الفصل الرابع

الحرب النفسية

أولا: مسميات الحرب النفسية:

ان اختلاف طبيعة الحروب خلال الأزمنة المختلفة أمر طبيعي مردود للتطور التكنولوجي ولكن ما يميزها ويمثل قاسما مشتركا بينها إن جميع هذه الحروب تستخدم أسلحة مادية قاتلة لها ضحايا وتحسم نتائجها على ارض الميدان وخلال وقت قصير مهما طالت الحرب ومع اختراع الاسلحة النووية والذرية والنيتروجينية ظهرت وبقوة رغم وجودها ممارستها منذ فترة طويلة – ما عرف باسم الحرب النفسية والتي اتخذت مسميات كثيرة حسب المفاهيم المختلفة لمستخدميها منها:

- الحرب الباردة
- حرب الأفكار
- الحرب السياسية
- حرب الإرادة
- الحرب العلمية
- الحرب الدبلوماسية
- الحرب السيكيولوجية
- حرب العقول
- الحرب من أجل السيطرة على عقول الناس
- الحرب الفكرية
- الحرب الأيديولوجية أو العقائدية
- حرب الأعصاب
- الحرب السياسية
- الاستعلامات الدولية
- حرب الدعاية
- حرب الكلمات
- العدوان غير المباشر.



ثانيا: أهداف الحرب النفسية:

تتمثل أهداف الحرب النفسية فى الآتى:

❖ العمل على إضعاف الروح المعنوية لتحطيم نفسية العدو وبث اليأس من النصر في نفوس القوات المعادية، وذلك عن طريق:

– المبالغة في وصف القوة وفي وصف الانتصارات لبث الرعب فى قلب العدو.

– المبالغة في وصف الهزائم حتى يشعر العدو أنه أمام قوة لا يمكن أن تقهر.

– توضيح أن كل مجهودات النهوض والتقدم في صفوف العدو ضائع سدى.

– استخدام مبدأ الحشد في عدد الطائرات والدبابات، والصواريخ، والتلويح بالتفوق العلمي والتكنولوجي.

❖ اضعاف الجبهة الداخلية للعدو وإحداث ثغرات داخلها، وذلك عن طريق:

(أ) إظهار عجز النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية عن تحقيق آمال الجماهير.

(ب) الضغط الاقتصادي على حكومة العدو حتى ينهار النظام الاقتصادي.

(ج) تشجيع بعض الطوائف على مقاومة الأهداف القومية والوطنية.

(د) تشكيك الجماهير في ثقتها بقيادتها السياسية وقدرة قواتها المسلحة على مواجهة عدوهما المشترك.

(هـــ) إيجاد التفرقة بين القوات المسلحة وباقي قطاعات الشعب المدنية في الجبة الداخلية.

(ن) الدس والوقيعة بين طوائف الشعب المختلفة.

❖ محاولة كسب جميع العناصر المعزولة في المجتمع لصالح الدولة المعادية حيث تشجع المعارضة والتمرد والتخريب في داخل البلاد.

❖ تفتيت وحدة الجبة القومية والعالمية المعادية، وذلك عن طريق:

– التشكيك في أهداف التعاون بين أعضاء هذه الجبهة.

– تشجيع بعض أعضاء الجبهة على الخروج على ما تجمع عليه الغالبية وإثارة مخاوف أعضاء الجبهة من بعضهم البعض.

– التشكيك في قدرة أعضاء الجبهة المعادية.

❖ تشجيع أفراد القوات المعادية على الاستسلام، وذلك عن طريق:

(أ)توجيه نداءات إلى القوات المحاربة للعدو بواسطة مكبرات الصوت– قبل أن يبدأ الهجوم– تدعوهم إلى الاستسلام وعدم المقاومة.

(ب) توزيع منشورات تحتوي على حيل مختلفة لتشجيع الاستسلام.





❖ زعزعة إيمان العدو بمبادئه وأهدافه، وذلك عن طريق:

- إثبات استحالة تحقيق هذه المبادئ أو الأهداف وتصوير المبادئ والأهداف على غير حقيقتها.
- تضخم الأخطاء التي تقع عند محاولة تحقيق هذه المبادئ والأهداف.

❖ بث اليأس والرغبة في الاستسلام والكف عن الصراع في نفوس العدو وذلك عن طريق:

(أ) التهوين من إمكانات العدو.

(ب) إقناع العدو بأن مصالحه تتحقق بالاستسلام.

(ج) التهويل من قوة وإمكانات الجهة القائمة بالحرب النفسية وإقناعهم بأن المواجهة معها تعد عبثا وانتحاراً.

❖ تضخيم أخطاء قيادات العدو لزعزعة الثقة بينهم وبين مناصريهم والعاملين معهم مما يؤدي إلى تفسخ العلاقات الرابطة بينهم وضعف الانضباط والتماسك

❖ إضعاف الجبهة الداخلية للعدو وإحداث الثغرات فيها وذلك من خلال تشجيع الفئات والجماعات المناهضة لنظام الحكم على الانشقاق وتشكيك الجماهير في قدرة قيادتها السياسية والعمل على نشر البلبلة داخل المجتمع.

ثالثا: أنواع الحرب النفسية:

تتمثل انواع الحرب النفسية فيما يلى:

(1) الحرب النفسية الإستراتيجية: تسعى عمليات الحرب النفسية الإستراتيجية إلى تحقيق أهداف شاملة بعيدة المدى وتنسق عادة مع الخطط الإستراتيجية العامة للحرب، وتوجه غالبا إلى القوات المسلحة المقاتلة وإلى الشعوب بصفة جماعية شاملة وتتميز بالشمول والامتداد في المكان والزمان وقد تمتد إلى عشرات بل مئات السنين.

(2)الحرب النفسية التكتيكية: تعد الحرب النفسية التكتيكية حرب الصدام المباشر مع العدو والالتحام به وجها لوجه سواء بالحرب السياسية أو الاقتصادية أو المعنوية أو العسكرية أو بمجموعة من هذه الحروب أو بها مجتمعة حسب الهدف المرسوم.

(3)الحرب النفسية التعزيزية: تسعى الحرب النفسية التعزيزية الى تثبيت دعائم النصر الذي تكون الحرب التكتيكية ومن قبلها ومعها الحرب الإستراتيجية قد حققته ثم تحويل النصر إلى أمر واقع



يأخذ صفة الشرعية والدوام وتلجأ الحرب التعزيزية في المقام الأول إلى تصنيع مزيج من الترهيب والترغيب لإقناع الخصم بأن هزيمته نهائية ومؤيدة وأن مصلحته في حياة ومستقبل آمنين ترتبط مباشرة بتسليمه بهذه الهزيمة ثم بتعاونه مع المنتصر.

رابعا: وسائل الحرب النفسية:

تسخدم الحرب النفسية العديد من الوسائل من اهمها:

1) **الإنسان:** من حيث كونه فرد في المجتمع مناصر أو معارض أو مذبذب أو محايد أو عميل يستخدم لنشر البلبلة وتحطيم المعنويات.

2) **المطبوعات:** وتتمثل فى الصحف والمجلات والكتب والنشرات والمنشورات وإعلانات الجدران والملصقات والبوسترات وغيرها.

3) **الوسائل السمعية:** وتتمثل فى خطب أغاني، أناشيد وطنية، شائعات وحملات الهمس.

4) **الوسائل البصرية المرئية:** وتتمثل فى التماثيل، والصور الفوتوغرافية، وأشرطة الفيديو والعلامات والإعلام والرموز والشعارات.

5) **الوسائل السمعية والبصرية:** وهى التي تجمع الصوت والصورة مثل: السينما والتلفاز والمسرح والاستعراضات والمواكب الجماهيرية والمشاهد) ولهذه الوسائل تأثيرات أكثر من الأخريات.

6) **استخدام المنظمات:** السياسية والاجتماعية وغير الحكومية والجمعيات .

استخدام كافة وسائل الاتصالات: المؤتمرات، الدعوات، السفارات، الندوات، المقابلات، التلفاز، الإذاعة، المرئيات، الإنترنت، المعارض.

7) **استخدام القوة العسكرية أو المظاهر الحربية.**

خامسا: أدوات الحرب النفسية:

تعتمد الحرب النفسية على مجموعة من الادوات يمكن اجمالها فى الاتى:

- الدعاية السياسية بإيجاد المعارضة داخل الصفوف.
- استخدام الأقليات العرقية والطائفية والعشائرية لنشر القلاقل، والفتنة فى المجتمع.
- الضغط الاقتصادي أو التلويح باستخدام العقوبات الاقتصادية.
- التسميم السياسي بتحطيم الإيمان بالعقيدة والتماسك النفسي، وتمزيق مكونات الشخصية.



- نشر الشائعات لخلق بلبلة والتشكك فى المجتمع.
- الاغتيالات من خلال قتل قادة الرأي والسياسة ..الخ.
- تشجيع التمرد لنشر الهلع، والقلاقل، والفتنة فى المجتمع.
- غسل الدماغ لخلق شخصيات جديدة.
- تعطيل وسائل الاتصالات بضربها، وتشويشها فى المجتمع.
- استخدام المنظمات بشرائها مالياً، عقائدياً.
- التجسس للحصول على المعلومات.
- التزوير للعملة والجوازات والهويات ... للإحداث الارباك فى المجتمع.

سادسا: ألوان الحرب النفسية:

يمكن تقسيم ألوان الحرب النفسية فى ضوء مصدرها الى ما يلى:
(أ)**الدعاية البيضاء:** تطلق الدعاية البيضاء على نشاط الدعاية العلني والصريح، الذي يحمل اسم الدولة التي توجهه مثل: الإذاعة ووكالات الأنباء والتصريحات الرسمية، ولذلك تسمى أحيانا بالدعاية الصريحة أو الرسمية.

(ب) **الدعاية السوداء:** تطلق الدعاية السوداء على الدعاية التي لا تكشف عن مصدرها مطلقا، فهي عملية سرية تماما، ومن أمثلتها الصحف والإذاعات والمنشورات السرية والخطابات التي ترسل إلى المسئولين غفلا من التوقيع أو باسم أشخاص أو منظمات وهمية أو سرية.

(ج) **الدعاية الرمادية:** تطلق الدعاية الرمادية على الدعاية الواضحة المصدر، ولكنها تخفي اتجاهاتها ونواياها وأهدافها، أي التي تعمل وتدعو إلى ما تريد بطريق غير مباشر، كالكتاب الذي يحتوى على قصة أو رواية عادية، لكنه يدعو – بين السطور –وبطريق غير مباشر إلى اعتناق مذهب سياسي معين أو التعاطف معه. تحتاج الدعايات الرمادية إلى أكبر قدر ممكن من الذكاء، نظراً لأنها لابد ألا تحمل بصمة واضحة ومحددة،لذا فمستخدمها يكون في المعتاد مطلع في مجاله، وقر يب من الهدف في فن التعامل من الجماهير، وتوجيه فكرها، وتحوير اتجاهاتها، دون إشارات واضحة، أو توجيهات مباشرة جلية،ومن الممكن أن تكون الدعايات الرمادية مقروءة، أو مسموعة، أو حتى مرئية، وفقاً لمقتضيات الموقف، ونوع الوسائل المتاحة والمنتشرة، وفى منطقة الخصم، والتي يمكن أن تكون ضعيفة ومحدودة، أو شديدة التطور، بحيث تغوص عبر شبكات الإنترنت، ورسائل المحمولة، وغيرها. وتعد الدعاية





الرمادية اخطر الألوان الثلاثة للدعاية، فالإنسان بقليل من الوعي والفطنة، يستطيع أن يكشف بسرعة ما وراء الدعاية البيضاء والسوداء، أما الدعاية الرمادية فهو يتجرعها قبل أن يكتشف أهدافها، ويتعرض لتأثيرها دون أن يشعر، لأنها تتسلل" إلى عقله ووجدانه مستترة وراء شيء ظاهري لا غبار عليه. والمعروف أن حملات الدعاية تضم عادة الألوان الثلاثة، ولا تكتفي بلون واحد منها، لكننا لا نجافي الحقيقة إذا قلنا إن الدعاية الرمادية تحظى بالنسبة الأكبر، وأنها هي الأكثر استعمالا والأوسع انتشارا، وذلك تأكيدا لكونها أقوى أثرا.

سابعا: خصائص الحرب النفسية:

تتصف الحرب النفسية بالعديد من الخصائص،ومن اهمها:

- التشكيك في سلامة وعدالة الهدف أو القضية.
- زعزعة الثقة لدى الخصم بإحراز النصر وبقوته.
- استغلال أي انتصارات في إضعاف عقيدة الخصم.
- لا تسعى للإقناع بل تحطيم القوة المعنوية للخصم.
- موجهة أصلاً نحو الخصم (العدو).
- تسعى لزعزعة الخصم وثقته بأهدافه ومبادئه بتصوير عدم إمكانية تحقيق هذه الأهداف والمبادئ.
- تحطيم الوحدة المجتمعية والنفسية للخصم، ببعثرة الجهود وبلبلة القوى السياسية والسعي لتناحرها.
- تفتيت حلفاء الخصم وكسب المحايدين.





ثامنا: أساليب الحرب النفسية:

تستخدم الحرب النفسية أربعة أساليب رئيسية هي:

أ–الدعاية: يعتمد اسلوب الدعاية على استخدام وسائل الإعلام الحديثة من نشر وترويج للأفكار والمعتقدات والأخبار التي تود نشرها وترويجها بغرض التأثير في نفسية الأفراد وخلق اتجاهات معينة لديهم. تأخذ الدعاية كأحد أساليب الحرب النفسية اشكالا متنوعة طبقا للأهداف وطبقا لنوع الأفراد والجماعات الموجهة إليها فالدعاية تستهدف الاقتناع بالنصر واقناع العدو بهزيمته. وتشكيكه بمبادئه ومعتقداته الوطنية والروحية وبذر بذور الشك في نفوس أفراده في شرعية قضيتهم والإيمان بها. وتستهدف الدعاية في المقام الأول بث الفرقة وعدم الوئام بين صفوف الخصم ووحداته المقاتلة، فهي تسعي للتفريق بين الخصم وحلفائه وبين الحكومة والشعب وبين القادة والجنود وبين الطوائف والأحزاب المختلفة وبين الأقلية والأغلبية وتقصد من وراء ذلك كله تفتيت الوحدة وتفريق الصفوف ليسهل لها النصر.

ب–الإشاعة: يقصد بالاشاعة عبارة نوعية او موضوعية مقدمة للتصديق تتناقل من شخص لاخر. وهي تعتمد على المبالغة في أخبار معينة والترويج لها ونشرها على نطاق واسع او خلق أخبار لا أساس لها من الصحة. كل ذلك بهدف التأثير على الرأي العام تحقيقا لاهداف سياسية او اقتصادية او عسكرية. ولذلك فان الإشاعة قد لا تكون كلية معتمدة على الخيال، فقد تعتمد على جزء من الحقيقة من اجل إمكانية تصديقها وتقبلها من قبل الناس. وقد تظهر الإشاعة أحيانا في الصحف والمجلات او تجد طريقها إلى موجات الإذاعة والتلفزيون. وتستخدم الإشاعة وتنتشر في وقت الأزمات الاجتماعية والوطنية ولذلك فان زمن الحرب هو انسب وقت لتلك الإشاعات ونشرها حيث يكون الأفراد في حالة استعداد نفسي لتصديق كثير من الأخبار والأقاويل التي يسمعونها نظرا لحاله التوتر النفسي الذي يعيشونه. ولذلك فان كثيرا من الدول أدركت ذلك أخذت تستخدم الإشاعات كأحد وسائل الحرب النفسية المهمة. والإشاعات التي تستخدم في الحرب على نوعين إشاعات الخوف وإشاعات الرغبة. وإشاعات الخوف بما تنطوي علية من إنذار بالخطر تهدف إلى الكف من ثقة الشخص بالنهاية المظفرة لمجهوداته الحربية، فهي إذا كانت تولد قلقا لا لزوم له كانت أحيانا تؤدى إلى نظرة انهزامية. وإشاعات الرغبة من ناحية أخرى تحتوى على تفاؤل ساذج. إذ تؤدى إلى القناعة والرضي عن الحال والخنوع وقبول أي حال ممكن. والأمثلة للشائعات لاتعد ولا تحصها فعلي سبيل المثال انتشرت في الحرب العالمية الأولى الشائعات والقصص التي تقول الألمان يقطعون أيدي الأطفال





وانهم يغلون جثث الموتى ويصنعون منها الصابون وانهم يصلبون أسرى الحرب وفي الجانب الألمان كانت تنتشر شائعات تقول أن الحلفاء يستخدمون الغوريلات والناس المتوحشين من أفريقيا واسيا في حرب الناس المتحضرين وانهم يستخدمون رصاص دمدم وانهم يعتقلون المدنيين الأبرياء.ويمكن مواجهه الشائعات والدفاع ضدها عن طريق تكذيبها، أي عن طريق إعلان تكذيبها ولكن بالرغم أن طريقة التكذيب هي اكثر شيوعا إلا أنها ليست الطريقة المثلي، وذلك لان تكذيبها يتضمن الإعلان عنها، فالإعلان عن تكذيب الشائعة هو في حد ذاته تكرار لها. كذلك هناك أناس يصدقون الإشاعة ولا يصدقون تكذيبها. وينبغي أن لا تواجه الشائعات بإصدار بيانات او تصريحات تستند إلى وقائع غير سلمية او معلومات غير دقيقة لمجرد المواجهة العاجلة للشائعات لان العلاج المؤقت الذي يؤدى إلية هذا سلاحا ذو حدين. إذ أن مجرد عدم تحقيق الوعود او التصريحات التي استخدمت كأداة لإطفاء الشائعات يصبح في ذات الوقت دليلا على صدمة ما تتضمنه الشائعات ويشير هذا أيضا إلى عدم مقدرة الأجهزة التي ترد عليها في معالجة الموقف.

ج -افتعال الأزمات وحبك المؤامرات: عبارة عن استغلال حادث او حوادث معنية قد تكون بسيطة ولكن يتم استغلالها لها بنجاح من اجل خلق أزمة تؤثر في نفسية العدو وتستفيد منها الدولة المستخدمة لهذا الأسلوب. مثال ذلك افتعال إسرائيل لازمة الحدود مع سوريا ونشاط الفدائيين كمبرر لشن الحرب في عام 1967كذلك ما حدث في عام 1960 حيث فشل مؤتمر القمة الذي كان مقررا في باريس بين روسيا وأمريكا إذ أرسلت أمريكا قبل موعد عقد المؤتمر بأيام طائرة تجسس فوق ارض الاتحاد السوفيتي مما أدى إلى انسحاب رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي من المؤتمر حين رفضت الولايات المتحدة الاعتذار.

د– إشاعة الرعب والفوضى: يعتمد اسلوب إشاعة الرعب والفوضى على استغلال عاطفة الخوف لإرهاب الشعوب وإخضاعها من خلال استخدام الوسائل المختلفة لخلق حالة من الزعر والفوضى يسهل علي طريقها السيطرة والتغلب عليها. ومن اشد العوامل إثارة للخوف انتظار هجوم العدو وتخمين نوعة والجهة التي سيأتي منها، وحينئذ يسود الشك والقلق نفوسهم وتكثر التخيلات والتخمينات وتجد الشائعات لنفسها مرتعا خصبا بينهم، وكثيرا ما يدفع القلق المستبد بالجنود إلى الهجوم المتعجل ليخلصوا من الانتظار المخيف، وقد خسر الأمريكيون كثيرا من الجنود بهذه الطريقة أثناء قتال الغابات مع اليابانيين في الشرق الأقصى. فقد كانوا يندفعون في التقدم فيقعون في الكمائن وحدث نفس الأمر في شمال أفريقيا إذ دفعت العجلة ببعض القوات الأمريكية الحديثة العهد بالخدمة





إلى التقدم دون انتظار لما يقوم به المهندسون عادة في كل تقدم من استكشاف للطريق بغية استخراج الألغام. وكانت النتيجة أن انفجرت الألغام في هذه القوات وودت بحياة كثير من أفرادها.





الفصل الخامس

الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية

تمهيد:

مراحل تطور الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية

سمات الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية

أساليب الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية

اجهزة تنفيذ الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية

الفصل الخامس

الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية

تمهيد:

بدأت الحرب النفسية الإسرائيلية مع الجماعات اليهودية، والتي بدأت في تطوير فكرها وأسلوب عملها منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وكانت البداية من المؤتمر الشهير الذي دعا إليه وترأسه اليهودي النمساوي الأصل " تيودور هرتزل " والذى عقد في بال عام ١٨٩٧ م وكان هدفه إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. وقد أدركت الحركة الصهيونية منذ البداية أهمية الدعاية ودورها في تحقيق أهداف الصهيونية المتعاقبة، " فاعتمدت على الدعاية بشتى الوسائل والأساليب من صحف وكتب وجمعيات ومراكز لجمع التبرعات والأموال، جنباً إلى جنب مع إنشاء المؤسسات الإرهابية التي اعتمدت على القوة واتخذت من الإرهاب والقتل والتدمير منهجاً لها. وقد استطاع الصهاينة بأساليبهم الإعلامية المختلفة، وبالوسائل المتاحة لديهم، تحقيق أكبر عملية غسل للدماغ لمصلحة مخططات تهويد فلسطين وتغيير معالمها العربية والسيطرة عليها أطول فترة ممكنة من الزمن، ويرجع هذا النجاح إلى سيطرتهم على الرأي العام في أوروبا الغربية وأمريكا على وجه





الخصوص . فقد تفهم الصهاينة تأثير الرأي العام في البلدان الغربية وخصوصاً الدول ذات النظم البرلمانية والانتخابات الحرة ودوره في التأثير على القرار السياسي في هذه البلدان، فجعلوا من الرأي العام شغلهم الشاغل فأغرقوه بالمعلومات التي تبشر بآرائهم وأفكارهم السياسية حتى أصبحت تلك المجتمعات حكراً عليهم ومغلقة أمام خصومهم، والأدهى من ذلك أنهم جعلوا من تلك المجتمعات بوقاً لأفكارهم مدافعاً عن أطماعهم وتطلعاتهم.

يستخدم الكيان اليهودى الإسرائيلى في عملياته النفسية الأساليب المعروفة من حيث: التضليل الإعلامي، والتهديد المستمر بالبطش،والاستدراج الإعلامي، والدعاية المتكررة، والنشرات الاستسلامية..إلخ، و لم يقتصر الكيان اليهودى الإسرائيلى في عملياته النفسية على إذاعتها وبثها عبر شاشات التليفزيونات العالمية،بل قامت بشراء العديد من الصحف والمجلات في العالم وخاصة في أمريكا وأوروبا نظراً لتأثير هذه الصحف في الرأي العام. وسيطر الكيان اليهودى الإسرائيلى على كثير من المؤسسات السينمائية ودور النشر والتأليف وشبكات التلفزيون، واستغلتها في دعايتها وتمرير أهدافها.

مراحل تطور الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية:

مرت الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية بمراحل ثلاث هى:

المرحلة الاولى: الحرب النفسية الإسرائيلية فبل قيام الكيان الإسرائيلى:

وتتسم هذه المرحلة بالاعتماد على مجموعة من الافكار التى من شانها ان تمهد لقيام الكيان الإسرائيلى، ومنها:

فكرة الجنس اليهودي المتميز: وتتضمن هذه الفكرة ادعاء الصهاينة بأنهم أنقى جنس خلقه الله، وبالتالى فهم ليسوا شعباً كباقي الشعوب، ليس دينهم ككل الأديان، فهم شعب خاص، شعب الله، شعب التوراة، كما جاء فى قوله تعالى فى كتابه الحكيم: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ}(سورة المائدة،18) وقالوا: لا يدخل الجنة إلا من كان منهم كما جاء فى قوله تعالى: {وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}(سورة البقرة،111).





وقد استغل اليهود هذا الزعم العنصري المفتري لاجتناب الاندماج مع غيرهم، لأن في هذا الاختلاط فقدانا لنقاء اليهود وبالتالي الإساءة إليهم وتشير الدلائل العلمية والحقائق الموضوعية على عدم صحة ادعاءات الصهيونية بتميز الجنس اليهودي،وارجعت ذلك الى الاسباب الاتية:

- لا يرجع يهود العالم إلى جنس واحد.
- لايوجد فى الطبيعة نمط عنصري محدد لليهودي في سائر بقاع
- الأرض، فهم أبناء دين لا أبناء جنس واحد
- اثبت الواقع العلمي حقيقة اختلاط الناس وتمازجهم على مدى القرون ومن شتى القارات، مما يؤدي إلى عدم وجود جنس واحد نقي.
- ان يهود إسرائيل هم أناس قادمون من تسعين بلداً ويتكلمون سبعين لغة.

❖ **فكرة الحق التاريخي وأرض الميعاد:** وتتضمن هذه الفكرة ادعاء الصهاينة بأن لهم حقاً قديماً وإلهياً في فلسطين، حيث أن اليهود طُرِدوا من فلسطين على يد الرومان، وأن لهم الحق في العودة إليها، لأن من حق المطرود أن يعود إلى وطنه، مع أن الواقع عكس ذلك.

❖ **فكرة الأرض الخالية من السكان والصحراء القاحلة:** وتتضمن هذه الفكرة ادعاء الصهاينة بأن فلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا أرض، حيث زعموا أن فلسطين بقيت خالية من السكان منذ طرد اليهود منها على يد الرومان قبل ألفي عام، ولأنها بقيت خالية فمن حقهم العودة إليها والاستيطان فيها وتعميرها، والواقع ان فلسطين لم تكن السكان كما كان الشعب الفلسطيني متقدماً في الزراعة حتى بلغت صادرات الحمضيات من فلسطين قبل الحرب العالمية الأولى أكثر من مليون جنيه فلسطيني، فلا هي خالية من السكان ولا هي صحراء قاحلة كما يدعون.

❖ **فكرة العداء للسامية:** وتتضمن هذه الفكرة ادعاء الصهاينة بأن العقيدة الصهيونية نشأت كرد فعل لمعاداة السامية التي يعتبرونها أبدية ما دام لليهود وجود بين قوميات أخرى،وإن عداء المجتمعات التي عاش بها اليهود لا يقف وراءه ادعاء وهمي كهذا، بل حقائق ودوافع كانوا هم سببها، فالنازية التي اعتقلت الملايين من شتى القوميات واضطهدتها وعذبتها، كان من بينهم عدد قليل من اليهود لا يقاس بضحايا الشعب السوفيتي التي فاقت العشرين مليوناً، لكن كل ما ارتكبته النازية بحق العالم حولته الصهيونية لحسابها واستثمرته لخدمة أغراضها العدوانية، فقد أمر " بن غوريون " العملاء الصهاينة بتفجير معبد يهودي في بغداد لكي يستغل هذا الانفجار كإثبات على العداء الوحشي الذي يكنه العالم والعرب للسامية، وكأن العرب لم يعودوا ساميين، وبحجة القضاء على معاداة السامية تقوم إسرائيل بالعدوان واحتلال الأراضي وطرد العرب والتنكيل بهم.



المرحلة الثانية: الحرب النفسية الإسرائيلية بعد قيام الكيان الإسرائيلى:

وتتسم هذه المرحلة بالاعتماد على مجموعة من الافكار التى من شانها ان تدعم الكيان الإسرائيلى، ومنها:

- **فكرة إسرائيل الصغيرة:** وتتضمن هذه الفكرة ادعاء الصهاينة بأن مساحة إسرائيل صغيرة بالمقارنة بالمساحات التي يسكنها العرب من المحيط إلى الخليج، ويستهدف الصهاينة من نشر فكرة إسرائيل الصغيرة ان تحصل على العالم، كما تبرر بها أعمالها التوسعية، والتماس السند المادي والمعنوي والعسكري. تحرص الدعاية الصهيونية في الوقت نفسه عند نشر فكرة إسرائيل الصغيرة على عدم ذكر فلسطين أو الشعب الفلسطيني وحتى في حال الإشارة إلى اللاجئين الفلسطينيين، فإن الإعلام الصهيوني يدعو إلى توطين هؤلاء اللاجئين في الأقطار العربية كما فعل الألمان الغربيون بالمواطنين اللاجئين من ألمانيا الشرقية.
- **فكرة إسرائيل دولة حضارية في محيط متخلف:** وتتضمن هذه الفكرة ادعاء الصهاينة بأن إسرائيل هى الوجه الحضاري التقدمي الغربي وأنها امتداد للحضارة الغربية المعاصرة في المشرق وذراعها الفاعل في تغيير التخلف الشرقي، وأن أي تسليح للعرب هو تحطيم لهذا الوجه الحضاري المشرق، بل هو خطوة أولى في تحطيم الحضارة الغربية ومنجزاتها العلمية والتكنولوجية.
- **فكرة الجيل الجديد:** وتتضمن هذه الفكرة ادعاء الصهاينة بأن هناك جيلاً جديداً قد تشكل في إسرائيل، " وهذا الجيل ولد في فلسطين ومن حقه بالتالي العيش والاستيطان فيها، ولا يحق لأي قانون أن يطرده منها، وأية محاولة للطرد تُعد عملية عدوانية وضد حقوق الإنسان اليهودي.ويستخدم الصهاينة هذه المقولة دفاعاً عن سياسة الاستيطان العدوانية محاولين إظهار تكوين سيكولوجي موحد للتجمع الإسرائيلي.
- **فكرة إسرائيل المكافحة من أجل العيش والبقاء:** وتتضمن هذه الفكرة ادعاء الصهاينة بتصوير إسرائيل في صورة الدولة المهددة باستمرار .ويدعي هذا الإعلام أن إسرائيل المسالمة تكافح من أجل العيش والبقاء واتقاء أخطار العرب عامة والفلسطينيين الإرهابيين بحسب تسميتها لهم، وأن وقفة إسرائيل في وجه هذا الخطر هي بطولة فذة، ومن خلال هذا الادعاء تبرز فكرة وزعم الحدود الآمنة، ونظرية الأمن الإسرائيلي، والحروب الوقائية، وقمع الفلسطينيين ومصادرة أراضيهم.

يعد الإحساس بالاضطهاد مُكوِّن رئيس في الشخصيَّة اليهوديَّة الاسرائيلية، وعليه، فاستمرار الوهم بالاضطهاد يخلق في الكائن اليهودي حالةً من عقدة الاضطهاد؛ إذ يتحوَّل العالم كله إلى شرٍّ

يحيق باليهود واليهوديَّة، كما يتحوَّل معه أيُّ سلوك تواصلي في التأويل اليهودي إلى محاولةٍ للمحو من الوجود، وهكذا تصيرُ قاعدة التشكيك في النَّوايا واتِّهام الآخَرين بالظُّلم وإلقاء اللوم عليهم من الأسلحة النفسيَّة القريبة لكلِّ شخصيَّة يهوديَّة، كما يتحوَّل التبرير باعتباره آليَّة نفسيَّة مُؤقَّتة إلى سُلوكٍ يومي دائم، سُلوك للأخطاء ولتاريخ الحقد وتدشين لمجتمع الكراهية. ويستغل اليهود فكرة الاضطهاد فى حربها مع خصومها الذين تواجههم من خلال الترويج لفكرة، أنَّ "بقاء اليهود على هذا الوضع المحزن مأساةٌ إنسانيَّة، ومن العار على بني الإنسان ولا سيَّما في هذا العصر الذي استيقظ فيه الضمير العالمي أنْ تستمرَّ هذه المأساة، إنَّ اليهود جنسٌ من البشر لا يختلف عنهم صورةً ولا يقلُّ عنهم ذكاء ومواهب، ولا يتخلَّف عنهم في رِكاب الثقافة والحضارة، ولا ينقص عنهم شعورًا بحقِّه في الحياة، ولكنَّ اليهودي ما برح منذ القدم ينظر إليه بعين الريبة والحذر في كلِّ بلدٍ يحلُّ به كأنَّه من طينةٍ أخرى غير طينة البشر، فإذا تمكَّن بالرغم من ذلك من النجاح في معترك الحياة بجدِّه وذكائه عُدَّ ذلك ذنبًا عليه، فكرهوه على الأقل إنْ لم يضطهدوه"

فكرة شعب الله المختار: في التعاليم اليهودية نجد الزعم القائل بأنهم "شعب الله المختار". بل جاء في التلمود بأنَّ أرواح اليهود تتميز عن باقي الأرواح بأنها جزء من الله كما أنَّ الابن جزءٌ من والده، أما الأرواح غير اليهودية فهي أرواح شيطانية وشبيهة بأرواح الحيوانات، كمـــا جـــاء في التلمـــود "أنَّ الإسرائيلي معتبرٌ عند الله أكثر من الملائكة، فإذا ضرب أميٌّ (من ليس يهودياً) إسرائيلياً فكأنه ضرب العزة الإلهية". ويعتقد اليهود بما سطّره لهم حاخاماتهم من أنّ اليهودي جزء من الله،كما أنّ الابن جزء من أبيه. ولذلك ذُكر في التلمود "أنه إذا ضرب أميٌّ إسرائيلياً فالأميّ يستحق الموت. وأنه لو لم يُخلق اليهود لانعدمت البركة من الأرض، ولما خُلقت الأمطار والشمس، ولما أمكن بـــاقي المخلوقـــات أن تعيش. والفرق بين درجة الإنسان والحيوان، هو بقدر الفرق الموجود بين اليهود وباقي الشعوب(نصر الله،1408هـــ). وحقيقة الأمر أنَّ التلمود تجسيدٌ مكتوبٌ لأخبث ما في النفسية اليهودية من الضلال والانحراف، واليهوديُّ تجسيدٌ حيٌّ لهذه الشناعات المكتوبة والمنسوبة إلى الوحي زوراً وبهتاناً

المرحلة الثالثة: الحرب النفسية الإسرائيلية بعد حرب اكتوبر عام 1973:

وتتسم هذه المرحلة بالاعتماد على مجموعة الافكار السابقة ومجموعة من الافكار المستحدثة التى تتماشى تطورات الاحداث في الساحة الدولية وانعكاساتها
على ساحة الصراع العربي الإسرائيلي، ومنها:



- **فكرة توثيق ربط اليهود بالمسيحية:** وتتضمن هذه الفكرة ادعاء الصهاينة بأن المسيحية التي تؤمن بعودة المسيح مرة ثانية يجب أن تساعد على تجميع اليهود وبناء الهيكل الثالث وهذا مدخل لجعل القدس عاصمة لإسرائيل،وذلك لأن التنبؤات التوراتية تقول بظهور المسيح للمرة الأولى بالنسبة لليهود، وللمرة الثانية بالنسبة للنصارى ولا يتم ذلك إلا بعد عودة اليهود إلى فلسطين وبناء الهيكل الثالث.
- **فكرة خطر العربي الثري:** وتتضمن هذه الفكرة ادعاء الصهاينة بأن إسرائيل هي
- المدافع عن تفاقم الخطر العربي المتمثل مجدداً في امتلاك العرب لقوة النفط، والذى برز حظر النفط العربي في حرب ١٩٧٣ م. واستخدام العرب له فى الضعط على الغرب.
- **إن الأعمال الحربية الإسرائيلية هي من أجل السلام العالمي:** وتتضمن هذه الفكرة ادعاء الصهاينة بأن الأعمال الحربية الإسرائيلية هي من أجل السلام العالمي وخير مثال على ذلك ادعاء إسرائيل خلال غزوها لبنان عام ١٩٨٢ م بأنها تهدف إلى تطهير المنطقة من الإرهاب، ولذلك أعطت أعمال الغزو الحربية اسماً يعكس معنى الهدف المدعى " سلام الجليل". إنَّ الأيديولوجيَّة الصِّهيَوْنيَّة قامت على مُبرِّرات غير واقعيَّة ومُفتَعلة، وقد نجحَتْ في كسب التعاطُف بما صنعته من سيناريوهات صوَّرت اليهودي بأنه مُضطهَد مُطارَد بئيس صاحب حقٍّ ضائع، كما يُبيِّن من جهةٍ أخرى أنَّ النازية في حربها على اليهود كانت واعيةً بخطَرِهم الداهم على الحضارة، وهي مسألةٌ لم يكن هتلر ليُخفِيها في كتابه الشهير كفاحي؛ إذ اعتبرهم سوس الحضارة الإنسانيَّة وسبب خرابها.

لا تقفُ نبوءات إسرائيل كما هو معروفٌ عند حُدود بلاد فلسطين،بل الى اكبر من ذلك كما جاء فى سفر الأخبار" : إنَّ إسرائيل لن تقفَ عند حُدودها الحاليَّة، ولن تهدَأ حتى تُهَيمِن على سائر أرض الميعاد من النيل إلى الفرات(سفر الأخبار: ص20 - 24)، وهذه النبوءات تسكن العقل الباطن للشخصيَّة اليهوديَّة وتُحرِّك سواكنه في لحظات الانفِعال سواء بالفَرح أو الغَضب.

- **فكرة تأليه الطابع القومي اليهودي:** وتتضمن هذه الفكرة ادعاء الصهاينة بأنهم شعب الله المختار، ما جاء في سفر الأخبار: " أنا الرب إلهكم الذي فرزكم من بين الأمم، وقد ميَّزتكم لتكونوا لي (التوراة، سفر تثنية الاشتراع، ص6 – 7). وقد ظهر هذه الفكرة بوضوح في الفيلم الإنجليزي "عربات النار " الذي يظهر اليهود بأنهم شعب الله المختار، وغيره من الأفلام مثل الفيلم التلفزيوني الأمريكي " امرأة تدعى جولدا " الذي يضفي على اليهود صفات البطولة والإنسانية والحكمة والقوة. ومن مزاعم اليهود الفاسدة ادعاؤهم أن ذنوبهم مغفورة مهما فعلوا؟! ومهما ارتكبوا من موبقات، وانتهكوا من حرمات، وأكلوا من أموال محرمات. وقد حكى القرآن الكريم قولهم الباطل





هذا ورد عليه، قال سبحانه (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه) (الأعراف، 168). يقول تعالى: فخلف بعد أولئك الذين قطعناهم في الأرض خلف سوء، ورثوا التوراة فقرؤوها وتعلموها وعرفوا ما فيها من حلال وحرام، ولكنهم لم يعملوا بأحكامها، بل استحلوا المحارم، وتهافتوا على حطام الدنيا، وأكلوا الأموال المحرمة بشراهة، من ربا ورشاوى، وقالوا: إنه سيغفر الله تعالى لنا ذنوبنا؟! ولا يؤاخذنا لأننا من نسل أنبيائه، فنحن شعبه المختار!! ، ثم أخبر الله تعالى عن إصرارهم على ذنوبهم، وعدم توبتهم، فقال (وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه) أي: هم مستمرون على ذلك.فأنكر الله عليهم بقوله (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه) أي: قد أخذ الله تعالى عليهم في التوراة، ألا يقولوا على الله إلا الحق والصدق، وألا يخالفوا أمره، ولا يتجاوزوا حدوده، ولا ينقضوا عهده، لكنهم لم يعملوا بذلك، بل ضيعوه، واشتروا به ثمنا قليلا، فبئس ما يشترون.

ومن مزاعم اليهود الفاسدة: قولهم: ليس علينا في الأميين سبيل !! أي: كل من كان من غير اليهود، فإنه مهدر الحقوق ! فلا حرمة لماله، ولا عتب ولا ملامة في أكل حقه وسلبه ! وقد حكى الله تعالى عنهم هذه المقالة الباطلة في قوله (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائما ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) (آل عمران، 75). وتقصد الاية ان فريقا من اليهود إن تأتمنه على الأموال الكثيرة، يؤدها إليك عند طلبها منه كاملة غير منقوصة، ومنهم من إن تأمنه على القليل منها يأكلها، ولو كانت دينارا، ويجحدها مستحلا لها.والسبب في ذلك: ادعاؤهم وافتراؤهم أنه ليس عليهم في الأميين – من العرب وغيرهم – سبيل، أي: ليس علينا إثم في عدم أداء أموالهم إليهم، وهذا يدل على أنهم رأوا أنفسهم في غاية العظمة، واحتقروا غيرهم غاية الاحتقار !! فلم يجعلوا لغيرهم من الأمم أي حرمة.

- **فكرة خطر الإسلام الزاحف:** وتتضمن هذه الفكرة ادعاء الصهاينة بأن الاسلام خطر يزحف على العالم،وتعمل وسائل الدعاية الإسرائيلية على التحذير من الصحوة الإسلامية وخطورة الأممية الإسلامية، وتربط ذلك بأن إسرائيل تمثل القلعة الأولى في الدفاع عن الحضارة الغربية ضد الإسلام، كما سبق ووقفت ضد المد الشيوعي. ويروج اليهود لفكرة خطر الاسلام الزاحف لانهم من أشد الناس عداوة للذين آمنوا: قال الله – تبارك وتعالى –: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ} (سورة المائدة،82). قال الإمام الطبري: "لتجدن يا محمد أشدَّ الناس عداوةً للذين صدَّقوك واتبعوك وصدّقوا بما جئتهم به من أهل الإسلام؛ اليهودَ والذين أشركوا" (تفسير





الطبري،(498/10).، وقال الحافظ ابن كثير في تفسير الآية: "ما ذاك إلا لأن كفر اليهود عناد وجحود، ومباهتة للحق، وغَمْط للناس، وتَنَقص بحملة العلم، ولهذا قتلوا كثيراً من الأنبياء، حتى هموا بقتل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – غير مرة، وسحروه، وألَّبوا عليه أشباههم من المشركين – عليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة (تفسير ابن كثير،(166/3). وقال الرازي : "اعلم أنه – تعالى – لما ذكر من أحوال أهل الكتاب من اليهود والنصارى ما ذكره ذكر في هذه الآية أن اليهود في غاية العدواة مع المسلمين، ولذلك جعلهم قرناء للمشركين في شدة العداوة، بل نبه على أنهم أشد في العداوة من المشركين من جهة أنه قدم ذكرهم على ذكر المشركين، ولعمري أنهم كذلك"(تفسير الرازي، (133/6) وقال الخازن – رحمه الله – في تفسيره: "اللام في قوله لتجدن لام القسم تقديره والله يا محمد إنك لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا بك وصدقوك؛ اليهود والذين أشركوا، ووصف الله شدة عداوة اليهود وصعوبة إجابتهم إلى الحق، وجعلهم قرناء المشركين عبدة الأصنام في العداوة للمؤمنين، وذلك حسداً منهم للمؤمنين"(تفسير الخازن، (320/2)، وقال ابن سعدي – رحمه الله –: "فهؤلاء الطائفتان على الإطلاق أعظم الناس معاداة للإسلام والمسلمين، وأكثرهم سعياً في إيصال الضرر إليهم، وذلك لشدة بغضهم لهم، بغياً وحسداً، وعناداً وكفر(تفسير السعدي، (241/1).

- **فكرة تشويه الطابع القومي العربي والإسلامي على حد سواء:** وتتضمن هذه الفكرة محاولة الصهاينة تشويه الطابع القومي العربي والإسلامي على حد سواء، فقد لعبت الصحافة التي يسيطر عليها اليهود دوراً كبيراً في تشويه صورة العربي المسلم، هذا بجانب التلفزيون والسينما في أمريكا بالذات.ويسعى اليهود بكل السبل الى تشويه الطابع القومي العربي والإسلامي على حد سواء، فهذه امنيه يسعى اليهود الى تحقيقها، لما جاء فى قوله تعالى: { وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء }(النساء،89)،وقوله تعالى: { وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِن بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ }(البقرة،109)، وبالتالى للتغلب عليم يجب علينا التمسك بعقيدتنا الاسلامية السمحة والايمان بالله لقول المولى عز وجل: { إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنْ بَعْدِهِ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ }(آل عمران،160)،وقوله تعالى: { وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ }(الأنفال،10).



سمات الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية:

تتسم الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية بمجموعة من السمات من اهمها:

- **الهجوم:** تتسم الحرب النفسية الإسرائيلية باعطاء اهمية كبيرة لعنصر الهجوم،فإذا ما حللنا العمليات النفسية الموجهة إلى العالم العربي نجدها ذات طابع هجومي، أي تسعى لامتلاك المبادرة الدعائية . ويظهر هذا الخط الهجومي الدعائي بوضوح عند قيام إسرائيل باعتداءات عسكرية، أو اتخاذها لقرار هام مثل ضم منطقة محتلة مثلاً، فإن الإعلام سرعان ما يواكب هذا القرار السياسي بهجوم دعائي. ويعد خسارة الكيان اليهودى الإسرائيلى فى حرب اكتوبر 1973 اكبر دليل على ذلك، لان المبادرة والهجوم كان من الطرف المصرى، وهذا امر لا يتفق مع سمات الحرب النفسية الإسرائيلية، وغير معتدين عليه الامر الذى ترتب عليه اصابة الكيان اليهودى الإسرائيلى بالشلل التام.
- **التخصص:** تتسم الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية بالتخصص، فتتعدد مجالات العمليات النفسية الإسرائيلية، يقتضي الاعتماد على خبراء مختصين في كافة مجالاتها، وتركيبة المجتمع الإسرائيلي تساعد في ذلك، إذ إنهم تجمعوا من كل بلاد العالم، وكل منهم يحمل مؤهلات وخبرات البلد الذي قدم منه، مما ساعد في توفير كل الاختصاصات المطلوبة لتلك الحرب النفسية.
- **المركزية:** تتسم الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية بالمركزية،فهي حرب يديرها جهاز يضم الخبراء المختصين الذين يضعون التخطيط الشامل للعمليات النفسية، ثم يرسمون الخطط المرحلية التي ستنفذ مع وضع البدائل للخطط المقترحة وذلك ضمن استراتيجية عامة للعمل الإعلامي الدعائي النفسي وفق سياسة.
- **التركيز:** تتسم الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية بالتركيز في عملياتها الدعائية التي تهدف إلى تنفيذها، حيث يعمد إلى التركيز في دعايته المضللة ويستخدم أسلوب الحملات العامة التي توجه عادة للتأثير في كافة المجالات المراد التأثير عليها.
- **المصداقية النسبية:** تتسم الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية باعطاء وزناً كبيراً للمصداقية النسبية، ويسعى بدأب للحفاظ على ثقة المستمع العدو والصديق معاً وهذه المصداقية تعتمد على سيكولوجية الجماهير وسيكولوجية الفرد، وتتطلب جمع معلومات واسعة عن أماني الشعب الخصم وتطلعاته.
- **التوقيت:** تتسم الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية بمراعاة على عامل التوقيت لعلمها بأن الإعلام الدعائي النفسي الناجح يجب أن ينطلق في الوقت المناسب مع تهيئة الجو وشحنه بعوامل القبول



والتصديق، إذ أن دقة التوقيت تعطي دعماً لواقعية التعامل النفسي بمختلف أشكاله مما يساعد على إعطاء المردود النفسي المطلوب.

أساليب الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية:

يستخدم الكيان اليهودى الإسرائيلى العديد من الاساليب فى حربه النفسية اليهودية الإسرائيلية، ومن ابرزها:

- **استغلال المعارك السابقة كرصيد يستشهد به:** يعد اسلوب استغلال المعارك السابقة كرصيد يستشهد به، احد الاساليب التى يعتمد عليه الكيان اليهودى الإسرائيلى فى الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية، وذلك من خلال التهويل فى الانتصارات التى حققها الكيان اليهودى الإسرائيلى في الحروب العربية الإسرائيلية السابقة، وارجاعها إلى أسطورية هذا الجيش وكفايته العالية التي لا تقهر، وذلك لتعميق مفهوم شجاعة الجندي الإسرائيلي ومقدرته على التعامل مع أحدث الأسلحة التكنولوجية التي حظه فيها أوفر من نظيره العربي

- **الحرص على إظهار التفوق التكنولوجي:** يعد اسلوب الحرص على إظهار التفوق التكنولوجي، احد الاساليب التى يعتمد عليه الكيان اليهودى الإسرائيلى فى الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية، وذلك من خلال إظهار التفوق التكنولوجي على العرب لتعميق الشعور باليأس وإيحاء باتساع الفارق التكنولوجي بينها وبين العرب، ولعل ما ساعدها على ذلك هو حرص القوى الكبرى والعالم الغربي على ترجيح ميزان القوى لمصلحتها، باعتبارها دويلة صغيرة محاطة بأعدائها العرب من كل الجهات كما يزعمون، ولذلك عمدوا منذ نشأتها إلى مدها بكل أسباب التقدم والتكنولوجيا والأسلحة الحديثة من طائرات وصواريخ، وبكل ما أنتجته آلة الحرب الغربية من عتاد عسكري يضمن لها الغلبة حتى أصبحت إسرائيل اليوم تمتلك أفضل سلاح جوي في منطقة الشرق الأوسط.
- **إخفاء الأخبار الملائمة للخصم وتضليله عنها:** يعد اسلوب إخفاء الأخبار الملائمة للخصم وتضليله عنها، احد الاساليب التى يعتمد عليه الكيان اليهودى الإسرائيلى فى الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية، وذلك من خلال إخفاء الحقائق والمعلومات وأخبار عمليات المقاومة، وحتى في الحروب، لا تعترف إسرائيل بخسائرها، ففي حرب اكتوبر 1973 لم تعترف إسرائيل بخسائرها بل كانت تصفها بأنها طفيفة، وحتى بعد تدمير لواء الدبابات(190) في سيناء وأسر قائده قالت إسرائيل إن الورش تعمل على إصلاح الدبابات التي استهلكت من جراء الاستعمال. ويعد التحايل من صفات اليهود المميزه،، فاليهود تحايلوا على الأحكام الشرعية الموجهة لهم من عند الله، أفلا يتحايلون على





البشر؟! ولقد سجل القرآن عليهم نماذج لتحايلهم على أحكام الله، منها ما ذكره الله تعالى في قوله: {وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَـٰيَـٰكُمْ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ (58) فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَاءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ(59)} [البقرة،58- 59]. أمرهم الله تعالى أن يدخلوا الأراضي المقدسة ساجدين مستغفرين يقولون: ربنا حُط عنا ذنوبنا، فتحايلوا على هذا الأمر الرباني ودخلوا يزحفون على أستاههم ويقولون: حبة في شعيرة، كما بين ذلك رسول الله.

- **أسلوب التحويل السريع للأخبار:** يعد اسلوب أسلوب التحويل السريع للأخبار، احد الاساليب التي يعتمد عليه الكيان اليهودى الإسرائيلى فى الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية، وذلك من خلال تحويل الأنظار عما يجري في الساحة إن كان في غير مصلحتها،عن طريق إعلامها وأبواق دعايتها(الزيدي،2012). وخير مثال على ذلك ما حدث في حرب اكتوبر ١٩٧٣ عندما حاولت إسرائيل تحويل الأنظار عن خسائرها وهزائمها وعن الإنجازات التي حققتها الجيوش العربية خاصة في جبهة سيناء بالتركيز على تواجد الجيش الإسرائيلي في غرب قناة السويس، ثم أخذت تتحدث عن موضوع تبادل الأسرى، موحية بذلك للمستمع والجندي الإسرائيلي بطريقة غير مباشرة بأن كل ما يسمعونه من أخبار الحرب من الإذاعات هراء وتلفيق، تاركة المستمع والجندي الإسرائيلي مبلبلي التفكير مشتتي الذهن، محافظة على صورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر.

- **التخويف باستخدام الأسلحة النووية:** يعد اسلوب التخويف باستخدام الأسلحة النووية ونظرية الردع النووي،احد الاساليب التي يعتمد عليه الكيان اليهودى الإسرائيلى فى الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية، وذلك من من خلال إذاعة أخبار ما يكتبه المعلقون السياسيون العالميون من تعليقات ودراسات عن قوة إسرائيل النووية، وعن الأسلحة المتطورة الحديثة التي تردها من الولايات المتحدة،هذا بالاضافة الى تبني إسرائيل للأسلحة النووية وإدخالها ضمن استراتيجية الدفاع الإسرائيلي، وذلك كجزء من الحملة السيكولوجية الدعائية الرامية إلى إبقاء الأمة العربية تحت سيطرة الخوف من الكيان الإسرائيلي بقصد ردع العرب عن شن هجوم رئيسي ضدها أو تهديد بقائها، وذلك بقصد إيهام الرأي العام العربي بأن التوازن الإستراتيجي مازال بعيد المنال بين القوتين هذا من جانب ومن جانب اخر تشجيع يهود العالم على الهجرة إلى فلسطين وبعث الطمأنينة في نفوسهم،ورفع الروح المعنوية للسكان اليهود في الكيان الصهيوني.

- **الترويج لأسطورة الجيش الذي لا يقهر:** يعد اسلوب الترويج لأسطورة الجيش الذي لا يقهر، احد الاساليب التي يعتمد عليه الكيان اليهودى الإسرائيلى فى الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية، وذلك من خلال كتابات اليهود عن الجيش الذي لا يقهر، والذي يستطيع منازلة كل الجيوش العربية



وهزيمتها .ثم راحت أجهزة الإعلام الصهيوني تروج لها بإمكانياتها الواسعة في مشارق الأرض ومغاربها حتى صدقها الكثيرون،الا ان حرب اكتوبر 1973 جاءت لتبين للعالم حقيقة الجيش الإسرائيلى.

- **التركيز على هدف واحد في وقت واحد:** يعد اسلوب التركيز على هدف واحد في وقت واحد، احد الاساليب التى يعتمد عليه الكيان اليهودى الإسرائيلى فى الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية، وذلك من خلال الاستفادة من المتغيرات السياسية والعسكرية والاجتماعية التي تحدث في العالم، ولا تدع فرصة واحدة تفوتها، فمثلاً في حرب اكتوبر 1973 نجد أن الإعلام الإسرائيلي ركز على أخبار المعارك متجاهلاً تماماً قطع الدول الأفريقية علاقاتها مع الكيان اليهودى الإسرائيلى، وذلك ليختار الكيان اليهودى الإسرائيلى الوقت الملائم لعرض المسائل حسب رغبتها ومعالجتها على النحو الذي يرضيها.
- **أسلوب خلق مصادر مختلفة للأخبار:** يعد اسلوب ا خلق مصادر مختلفة للأخبار، احد الاساليب التى يعتمد عليه الكيان اليهودى الإسرائيلى فى الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية، وذلك من خلال اضافة بعداً آخراً للأخبار أو تنسبها إلى مصدر آخر إضافي تأكيداً لصحتها في آذان المستمع ثم تعتمد تلك المصادر الأخرى كأساس باعتبارها مصادر خارجية محايدة .وخير مثال على ذلك ما حدث في حرب اكتوبر ١٩٧٣ عندما منيت إسرائيل بخسائر فادحة في المعدات والأرواح لجأت إلى الصحافة العالمية المملوكة في معظمها لليهود، ومراسليها الصهاينة، وأخذت تذيع رسائلهم المكذوبة.
- **إشاعة عدم الثقة بالنفس وإيقاع المستهدف بالتخبط الفكري:** يعد اسلوب إشاعة عدم الثقة بالنفس وإيقاع المستهدف بالتخبط الفكري، احد الاساليب التى يعتمد عليه الكيان اليهودى الإسرائيلى فى الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية، وذلك من خلال استخدام شتى الأساليب، ومن هذه الأساليب، تشكيكهم في كل من حولهم وزعزعة ثقتهم في أنفسهم وقادتهم وإعلامهم . وخير مثال على ذلك ما حدث في حرب اكتوبر ١٩٧٣ عندما حاولت وأثناء المعارك الطاحنة الدائرة في الجولان، كان الإعلام الإسرائيلي يذيع باللغة العربية أن حكومة إسرائيل تعتزم وضع خطط لمضاعفة سكان الجولان .ولا شك في أن هذا الأسلوب الخبيث يلقى في نفس المستمع العربي الشك في صحة ما نقلته وسائل الإعلام العربي، كما أنه يوحي له بأن نتائج المعارك على العكس تماماً مما تذيعه الإذاعات العربية.
- **الرد السريع وعدم الاستجابة للضغوط:** يعد اسلوب الرد السريع وعدم الاستجابة للضغوط، احد الاساليب التى يعتمد عليه الكيان اليهودى الإسرائيلى فى الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية، وذلك



من خلال عدم ترك اى عملية مسلحة تقع ضد مستوطناها أو أي فرد من أفراد شعبها دون رد سريع وحاسم، ولا تقبل المساومة أو المفاوضة.

- **الانفراد بالجبهات:** يعد اسلوب الانفراد بالجبهات، احد الاساليب التى يعتمد عليه الكيان اليهودى الإسرائيلى فى الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية، وذلك من خلال مقاتلة الجيوش العربية كل على حده ممارسة بذلك عمليات نفسية ناجحة، ومدعية بأن جيش الدفاع الإسرائيلي هزم الجيوش العربية. ففي حرب ١٩٦٧ نجدها تصدت أولاً بقواها للجبهة المصرية في سيناء، حيث أوقفت تقدم القوات المصرية، ومن ثم انتقلت وبسرعة فائقة للجبهة السورية حيث استطاعت حسم المعركة في أقصر وقت.
- **التدمير وارتكاب المجازر:** يعد اسلوب التدمير وارتكاب المجازر، احد الاساليب التى يعتمد عليه الكيان اليهودى الإسرائيلى فى الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية، وذلك من خلال ارتكاب أعمال دموية بربرية فظيعة لتلقي بها الرعب والخوف في النفوس، وما تلك المجازر التي حدثت في دير ياسين وصبرا وشاتيلا إلا صوراً واضحة للعيان على ذلك، وهذا ان كان يدل فانما يدل على ان قلوبهم شديدة القسوة، كما جاء فى قوله تعالى: { ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة ... } (البقرة، آيه 74)، وقوله تعالى: { لعناهم و جعلنا قلوبهم قاسيه } (المائدة، آيه 13)، وقوله تعالى: {وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون } (البقرة، آيه 88)، وقوله تعالى: {و حسبوا ألا تكون فتنة فعموا و صموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم و الله بصير بما يعملون } (المائدة، آيه 71) .

اجهزة تنفيذ الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية:

تتعدد الاجهزة التى تشترك فى تنفيذ الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية، ويمكن تقسيمها الى المجموعات الاتية:

المجموعة الاولى: أجهزة المخابرات والاستخبارات:

تأسس جهاز الموساد للاستخبارات في 13ديسمبر من عام1949. ويكلف جهاز الموساد للاستخبارات والمهام الخاصة من قبل دولة إسرائيل بجمع المعلومات، بالدراسة الاستخباراتية، وبتنفيذ العمليات السرية خارج حدود إسرائيل. يعمل الموساد بصفته مؤسسة رسمية بتوجيهات من قادة الدولة، وفقا للمقتضيات الاستخباراتية والعملية المتغيرة، مع مراعاة الكتمان والسرية في أداء عمله. وتندرج بين المجالات المتنوعة التي يعمل فيها الموساد إقامة علاقات سرية كعقد معاهدتي السلام مع مصر والأردن وفي قضايا الأسرى والمفقودين بالإضافة إلى مجال التقنيات والأبحاث.



لعبت أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية دوراً أساسياً في شن الحرب النفسية وتغيير اتجاهات الرأي العام منذ أن كانت دولة إسرائيل فكرة في العقول، فقد سبق إنشاء الاستخبارات الإسرائيلي بشكل واضح منذ أن بدأ الاستيطان الصهيوني في فلسطين إثر انتهاء الحرب العالمية الأولى وكان يطلق عليها اسم " نيللي " ثم أطلق اسم " شيروت يديعوت " أي خدمات المعلومات .ثم عرف بعد قيام الكيان الصهيوني باسم " شيروتيه بطاحون " أي خدمات الأمن واختصارها " شين بيت " ورغم أن نشاطات الاستخبارات الإسرائيلية تتوزع على عدة دوائر من استخبارات عسكرية واستخبارات سياسية وأخرى داخلية، إلا أن هناك هيئة عليا تقوم بتنسيق نشاطاتها تدعى "الموساد. " ولقد أدركت القيادة الصهيونية عبر التجربة أن قسطاً كبيراً من نجاحها في تنفيذ المخطط الصهيوني يعتمد بشكل كبير على مقدرة جهاز الاستخبارات في مجال المعلومات .حيث غدت هذه العملية في السنوات الأخيرة المرحلة الأساسية الهامة التي تسبق أي تحرك في كافة
المجالات. يقوم الموساد بعمل من خلال مجموعة من الاقسام، وهي:

- **قسم المعلومات:** ويتولى جمع المعلومات واستقراءها وتحليلها ووضع الاستنتاجات بشأنها.
- **قسم العمليات:** ويتولى وضع خطط العمليات الخاصة بأعمال التخريب والخطف والقتل ضمن إطار مخطط عام للدولة.
- **قسم الحرب النفسية:** ويشرف على خطط العمليات الخاصة بالحرب النفسية وتنفيذها مستعينا بذلك بجهود القسمين السابقين عن طريق نشر الفكرة الصهيونية.

يتولى الجهاز التنفيذي بالموساد مهمة الجهاز الرئيسي لدوائر الاستخبارات وتنحصر مهماته الرئيسية في:

- ❖ إدارة شبكات التجسس في كافة الأقطار الخارجية وزرع عملاء وتجنيد المندوبين في كافة الأقطار.
- ❖ إدارة فرع المعلومات العلنية الذي يقوم برصد مختلف مصادر المعلومات التي ترد في النشرات والصحف والدراسات الأكاديمية والإستراتيجية في أنحاء العالم.
- ❖ وضع تقييم للموقف السياسي والاقتصادي للدول العربية، مرفقا بمقترحات وتوصيات حول الخطوات الواجب اتباعها في ضوء المعلومات السرية المتوافرة.

هذا بالاضافة الى القيام بالعديد من المهام الفرعية، منها:

- جمع المعلومات بصورة سرية خارج حدود البلاد.
- إحباط تطوير الأسلحة غير التقليدية من قبل الدول المعادية, وإحباط تسلّحها بهذه الأسلحة.
- إحباط النشاطات التخريبية التي تستهدف المصالح الإسرائيلية واليهودية في الخارج.
- إنقاذ اليهود من البلدان التي لا يمكن الهجرة منها إلى إسرائيل من خلال المؤسسات الإسرائيلية المكلفة رسميا بالقيام بهذه المهمة.
- الحصول على معلومات استخباراتية إستراتيجية وسياسية, وعلى معلومات ضرورية تمهيدا لتنفيذ عمليات.
- التخطيط والتنفيذ لعمليات خاصة خارج حدود دولة إسرائيل.
- إقامة علاقات سرية خاصة, سياسية وغيرها, خارج البلاد, والحفاظ على هذه العلاقات

المجموعة الثانية: أجهزة الإعلام في مكتب رئاسة الوزراء:

تتمثل أجهزة الإعلام في مكتب رئاسة الوزراء فيما يلي:

– **المكتب الصحفي للحكومة:** ويضم المكتب قسماً للمطبوعات يصدر مجموعة من المنشورات بمختلف اللغات.

- **قسم التعميم والنشر:** ويختص قسم التعميم والنشر بتخطيط وتنفيذ الدعاية الحكومية الموجهة للمجتمع الصهيوني، وتوجيه الرأي العام المحلي من خلال وسائل الإعلام المتوفرة.

– **مكتب الإرشاد المركزي:** وهو يشكل دائرة واحدة مرتبطة بمكتب رئيس الوزراء، ويقوم بنشر المعلومات عن نشاطات الحكومة ومشاكلها وأهداف الدولة ومنجزاتها، وخاصة ما يتصل بترسيخ الوحدة الثقافية والروحية والاجتماعية والمدنية. طبع النشرات السياحية التي تتضمن دعايات سياسية ذكية.

المجموعة الثالثة: أجهزة الإعلام في وزارة الدفاع: تتكون أجهزة الإعلام في وزارة الدفاع من ثلاث دوائر، وهى:

(**1**) **دائرة التعاون والارتباط الخارجي:** وتضم خمسة أقسام هي، قسم مساعدة الأقطار الأجنبية، قسم أمريكا اللاتينية، قسم الأقطار الأفريقية الناطقة بالفرنسية، قسم اختيار المدربين للعمل في الخارج، قسم الأبحاث والمنشورات



(2) دار النشر في وزارة الدفاع:

وتقوم دار النشر في وزارة الدفاع بمهام كبيرة في الإعلام الصهيوني لا سيما الموجه منه لأفراد الجيش وتتولى دار النشر هذه إصدار كتب متنوعة تتناول الموضوعات الجغرافية والتاريخية، والكتب العسكرية المتعلقة بمختلف أنواع الأسلحة.

(3)متاحف جيش الكيان اليهودى الإسرائيلى:

تهتم وزارة الحرب الصهيوني بإنشاء المتاحف العسكرية كوسيلة ناجحة من وسائل الإعلام الداخلي، ومن هذه المتاحف

المجموعة الرابعة: أجهزة الإعلام في وزارة الخارجية:

وتتمثل أجهزة الإعلام في وزارة الخارجية فى الاتى:

(أ) **دائرة الإعلام:** تعد دائرة الإعلام هى الجهة المسؤولة عن تخطيط وتنسيق نشاطات الإعلام الصهيوني عامة في دول العالم الخارجي .وتقوم بالاتفاق مع الصحف العالمية على إصدار ملاحق خاصة عن الكيان الصهيوني، وكذلك تقوم بتنظيم المقابلات والندوات وإعداد وتوزيع الكتيبات، وإقامة علاقات وثيقة مع شبكات التلفزيون الأجنبية، وإعداد المسلسلات الجديدة حول مختلف جوانب الحياة الإسرائيلية، وتنظيم الحملات الدعائية.

(ب)**دائرة التعاون الدولي:** وتعني دائرة التعاون الدولي بتنسيق ومتابعة برامج التعاون الفني والعلمي والتدريب مع بعض دول أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، وذلك بإرسال الخبراء الصهاينة للعمل في الخارج، وتقوم كذلك هذه الدائرة بتنظيم الندوات والمؤتمرات الدولية.

(ج) **دائرة العلاقات الثقافية والعلمية:** تعد دائرة العلاقات الثقافية والعلمية ركن أساسي من أركان الإعلام الصهيوني. وتختص دائرة العلاقات الثقافية والعلمية بتطوير علاقات الكيان الصهيوني مع دول العالم الأخرى في المجالات العلمية والثقافية والفنية.

(د) **المكتب الصحفي بوزارة الخارجية:** يقوم المكتب الصحفي بوزارة الخارجية بتزويد الصحافة المحلية والمراسلين الأجانب بالأنباء اليومية أو ترتيب مقابلات الصحفيين لمسؤولي الخارجية الصهيونية.

(هـــ) **قسم رعاية الضيوف الرسميين:** يتولى قسم رعاية الضيوف الرسميين إعداد برامج زيارات الضيوف الرسميين حسب رغبة وذوق وأهواء كل منهم بما ينال رضاهم .



المجموعة الخامسة: الإذاعة والتلفزيون: الإذاعة والتلفزيون في الكيان الصهيوني حكوميان، ولكن تتولى الإشراف عليهما سلطة مستقلة .أنشئت الإذاعة عام ١٩٦٥،وتبث إذاعة إسرائيل برامج بمختلف اللغات، ولكن أهم برنامج لإذاعة العدو هو برنامجها باللغة
العربية وتتضمن نشرة أخبار، ويتولى هذا البرنامج شن العمليات النفسية على الجماهير العربية، كما تُعد الإذاعة الإسرائيلية برامج ثقافية وإخبارية تحليلية ترسلها إلى الإذاعات
المتعاونة معها في أوروبا وأمريكا اللاتينية، وكندا، والدول الأفريقية.
بدأت فكرة إنشاء التلفزيون الإسرائيلي عام ١٩٥١ م،ليكون الأداة التحريضية المساعدة في صياغة الشخصية الإسرائيلية وفق مواصفات الثقافة الصهيونية وعلى رأسها سيادة الروح العدائية ضد العرب. وقد تم تشغيله عام ١٩٦٨ في معارضة دينية شديدة لأنه يتعارض وتعاليم الديانة اليهودية .

المجموعة السادسة: النشاطات الإعلامية لوزارة السياحة:
تُولي وزارة السياحة عناية واهتماماً كبيرين بالسياحة، فهي إلى جانب أنها تُعد أكبر مصدر للعملات الصعبة، فهي تمثل بالنسبة الكيان اليهودى الإسرائيلى مجال خصب لبث دعايتها فيها .والحكومة الإسرائيلية تدرك جيداً أهمية هؤلاء السياح في نشر دعايتها عندما يعودون إلى أوطانهم ويتحدثون ويكتبون عما شاهدوه عبر وسائل إعلام بلادهم .وتنظِّم الحكومة الصهيونية أمسيات سياحية تتضمن محاضرات عن الكيان الصهيوني وتفسح المجال أمام السياح لتوجيه الأسئلة والاستفسارات . وتكثر الحكومة الإسرائيلية من متحف بيت الهاجاناة، متحف الهجرة غير الشرعية، متحف البحرية.

المجموعة السابعة: الجامعات والمعاهد المختصة:
اتخذت الحركة الصهيونية من المؤسسات التعليمية والجامعات والمعاهد وسيلة من وسائل الدعاية لتدعيم مفاهيمها ونظرياتها، وأخذت توجه الطلبة الصهاينة والأجانب المبعوثين وجهة معينة تتلاءم ومصالحها .فقد أنشأت الجامعة العبرية في القدس لتتولى مخاطبة القطاعات المثقفة من الرأي العام العالمي مخاطبة علمية .وتركز الجامعات والمعاهد المختصة في نشاطها الثقافي على إبراز دور اليهود في تدعيم الحضارة وإحياء التراث
العلمي في منطقة الشرق الأوسط .مما أكسبها تأييد كثير من مثقفي العالم " .ويوجد في إسرائيل العديد من الجامعات، أقدمها الجامعة العبرية التي تأسست عام ١٩١٨، وجامعة تل أبيب التي تأسست عام ١٩٥٣، وجامعة حيفا عام ١٩٦٣، وجامعة بار إيلان عام ١٩٥٥، وجامعة النقب



في بئر السبع عام ١٩٦٩، والمؤسسة العلمية الكبرى الثانية في إسرائيل هي معهد وايزمان العلمي في رحوبوت ويليه في الأهمية المعهد التكنولوجي " التخنيون " هذا إلى جانب المعاهد العلمية الأخرى التي يزيد عددها عن الأربعين .ونظراً للصلات والروابط الوثيقة التي خلفتها هذه المؤسسات التعليمية مع المؤسسات التعليمية في الدول الأخرى، نجد أن عدداً كبيراً من الجامعات والمعاهد الأمريكية تتعاطف مع الصهيونية مثل جامعات براندايز وبوسطن وياشيفيا في نيويورك.

المجموعة الثامنة: معاهد الرأي العام والشؤون العربية:

توجد في إسرائيل عدة معاهد تتابع واقع مختلف البلدان العربية وما يطرأ عليها من تطورات في شتى الميادين ثم تقدم نتائجها إلى الجهات المختصة التي تستفيد منها في تخطيط سياستها.



الفصل السادس

اثر الشخصية اليهودية الاسرائيلية في صياغة الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية

اولا: تمهيد:

ثانيا: اثر الشخصية اليهودية الاسرائيلية في صياغة الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية:

الفصل السادس

اثر الشخصية اليهودية الاسرائيلية في صياغة الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية

اولا: تمهيد:

تكوّنت للشخصية اليهودية الاسرائيلية عَبْر تاريخها الطويل، وعَبْر الأحداث الكبرى التي اكتَوَت بنارها شخصية غريبة عجيبة، ولقد ساهم في إيجاد معالم هذه الشخصية ذلك الاضطهاد والإذلال الذي عانَوْا منه طويلاً وهم تحت سطوة الفراعنة في مصر، ثم الضربات الموجعة التي أصابتهم من الفلسطينيين بقيادة جالوت، ومن الإمبراطوريات المتتابعة: الآشوريون، المصريون، البابليّون، اليونان، والرومان الذين أنهَوْا وجودَ من بقي منهم في فلسطين،اخيرا اضطهاد الالمان لهم ومحاولات التخلص منهم. ويُضاف إلى الاضطهاد والإذلال الذي لَحِق بها في معظم أدوار تاريخها ما سيطر على وسلوكها من تمرّد وعصيانٍ، وعدم قَبول لدين الله، وإعراضها عن التوراة والأنبياء، ووَلَعِها الطويل بعبادة الأوثان، فهذه الأمور كلّها قد كان لها نصيبٌ في صناعة الشخصية اليهودية الاسرائيلية غير السويَّة، التي تجمَّع فيها كثيرٌ من عناصر الشرِّ والفساد، فهى شخصية شيطانية عاتية أكثر منها إنسانية سويَّة، فاسقة مارقة أكثر منها مؤمنة صالحة، هدّامة مدمِّرة أكثر منها بنّاءة مفيدة، عُدوانية ضارة أكثر



منها مسالمة نافعة، شَقِيَتْ بها البشرية أكثر مما سَعِدتْ، ونالت من شرّها أكثر مما جَنَت من خيرها!!، لذا عُرِف اليهوديّ في أوروبا بأنّه شِرِّير مُعْتَدٍ، مُستَغِل جَشِع، وفي بلاد الحجاز من أرض العرب عُرف اليهود بأنّهم ماكرون مُخادعون، وفي يوم بُعاث – وهو آخر أيام العِداء والقتال بين الأوس والخزرج – صاح أحد العُقلاء في قومه الأوس: «يا قوم أَبْقوا على إخوانكم – يريد الخزرج الذين هُزموا في نهاية المعارك – فوَالله إنّ جِوارَهم خيرٌ من جوار الثعالب». وما كان يريد بالثعالب إلا اليهود من سكان يثرب.

ثانيا: اثر الشخصية اليهودية الاسرائيلية في صياغة الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية:

تعد الشخصية اليهودية شخصية معقدة، متناقضة مع ذاتها، تعاني من الأستعلاء والكبر والغرور، والعزلة، والشعور باالاضطهاد، وكراهية الغير، جملة هذه الصفات تولد شخصية غير سوية معقدة نفسياً.وقد اثرت تلك الشخصية تاثيرا كبيرا في اساليب صياغة الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية، وذلك على النحو التالى:

(1) **اسلوب التدمير وارتكاب المجازر:** يعد اسلوب التدمير وارتكاب المجازر، احد الاساليب التى يعتمد عليه الكيان اليهودى الإسرائيلى فى الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية، وذلك من خلال ارتكاب أعمال دموية بربرية فظيعة لتلقي بها الرعب والخوف في النفوس، وما تلك المجازر التي حدثت في دير ياسين وصبرا وشاتيلا إلا صوراً واضحة للعيان على ذلك،ويرجع استخدام الشخصية اليهودية الاسرائيلية لااسلوب التدمير وارتكاب المجازر فى الحرب النفسية اليهودية الاسرائيليةالى الاسباب الاتية:

– **التوحد بالمعتدي:** يعتبر فرويد تجربة الأسر النازي ولدت صدمة نفسية شجعت آلية توحد اليهودي بالجلاد النازي المعتدي. وهذا ما يعلل انقلابها من الاستكانة والذل والاختناق في الجيتوات (حارات اليهود) في أوروبا، وتحولها إلى الشراسة والعنف والإرهاب تجاه العرب، هذا من جانب. ومن جانب اخر ان شخصية المتوحد بالمعتدي تفقد تماسكها إن هي توقفت عن العدوان، لذلك فهي بحاجة لممارسة العدوان؛ لأنه يطمئنها مانعا تفجر موجات القلق والرعب فيها. وكأن حال لسانها يقول ما دمت أنا المعتدي فلا خوف علي من الارتداد إلى ما كنت عليه: يهوديا تائها رعديدا يفتك به الناس في كل مكان .





– **الاضطرابات الطفلية:** يعتبر (يونغ، وابراهام، وريخلن، وروهايم). بأنة ينبغي أن يكون للطابع القومي كينونة ثابتة عبر الأجيال، ترتكز على تكرار نفس الموقف الطفولي". لذلك فإن تكرار المذابح اليهودية عبر التاريخ لم يكن من قبيل الصدفة. ويمكن اعتبار ذلك التكرار مرتبطا بالموقف الطفلي.

– **فقدان أو ضعف الحس الأخلاقي ضد الأغيار:** يفتقد اليهود فقدان أو يعانى من الضعف الحس الأخلاقي، وعدم المسؤولية الأخلاقية عن أي سلوك لا أخلاقي ضد الأغيار، وهذا يعكس سمة من السمات الرئيسية للشخصية اليهودية حيث تبرز نزعة التخصيص بحيث يكون اليهودي مسؤولا أمام الإله عن الأذى الذي يلحقه باليهود الآخرين. لكن بإمكانه أن يغش أو يسرق أو حتى يقتل غير اليهود دون أن يكون مسؤولا أمام الرب ودون أن يعتبر ذلك انتهاكا لتعاليم الدين. وورد في سفر الخروج من (التوراة) قوله: "عندما ترحل لن تكون فارغ اليدين، بل إن كل امرأة سوف تقترض من جارتها، ومن تلك التي تقيم في بيتها جواهر من الفضة وجواهر من الذهب وأثوابا، وسوف تضعها على أجساد أبنائك وبناتك، ولسوف تسلب المصريين (سفر الخروج 22: 403).

– **شدة قسوة قلوبهم:** يتصف اليهود بشدة قسوة القلوب، وقد وردت العديد من الايات القرانية التي تشير الى ذلك، ومنها قوله تعالى: { ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة ... } (البقرة، آيه 74)، وقوله تعالى: { لعناهم و جعلنا قلوبهم قاسيه } (المائدة، آيه 13)، وقوله تعالى: {وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون } (البقرة، آيه 88)، وقوله تعالى: {و حسبوا ألا تكون فتنة فعموا و صموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم و الله بصير بما يعملون } (المائدة، آيه 71) .

– **ظهور حاله من حالات التفكك في الشخصية اليهود الاسرائيلية:** هذا التفكك، يمكن رده إلى الجرح النرجسي الذي أصابهم لاضطرارهم لتغيير ديانتهم .

– **تاثير الأسر النازي:** تبين الدراسات على الناجين من الأسر النازي بأن هؤلاء الناجين إذا ما أتيحت لهم حرية التعبير عن عدوانيتهم، يصلون إلى درجة الاندفاعات العدوانية المتوحشة .

- تفقد الشخصية اليهود الاسرائيلية المتوحدة بالمعتدي تماسكها إن هي توقفت عن العدوان: تحرص الشخصية اليهود الاسرائيلية على عدم التوقف عن العدوان نلذلك فهي بحاجة لممارسة العدوان؛ لأنه يطمئنها مانعا تفجر موجات القلق والرعب فيها.

– **عنصرية مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى:** يتكون مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى في فلسطين المحتلة من خليط من التناقضات في تركيبه الاجتماعي، حيث يتسم بعدم التجانس بين أفراده، إذ يضم خليطاً من ذوي الأصول والثقافات والنزعات والعادات المتباينة والمتعددة،وهو ما يساعد على خلق





الصراعات الدموية، والعنف والعدوان داخل مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى، الامر الذى يتطلب توجيه هذا العنف والعدوان من داخل مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى الى الاخر المتمثل فى الاعداء.

(2) اسلوب استغلال المعارك السابقة كرصيد يستشهد به: يعد اسلوب استغلال المعارك السابقة كرصيد يستشهد به، احد الاساليب التى يعتمد عليه الكيان اليهودى الإسرائيلى فى الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية، وذلك من خلال التهويل فى الانتصارات التى حققها الكيان اليهودى الإسرائيلى في الحروب العربية الإسرائيلية السابقة، وارجاعها إلى أسطورية هذا الجيش وكفايته العالية التي لا تقهر، وذلك لتعميق مفهوم شجاعة الجندي الإسرائيلي ومقدرته على التعامل مع أحدث الأسلحة التكنولوجية التي حظه فيها أوفر من نظيره العربي. ويرجع استخدام الكيان اليهودى الإسرائيلى لهذا الاسلوب فى الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية للاسباب الاتية:

– **سيطرت مشاعر التعصب عليهم:** فقد ارتبط عندهم التعصب بروح التعالي وتقديس الذات إلى حد أنهم يعتبرون أنفسهم ليسوا عباقرة فقط، ولكنهم شعب الله المختار.

– **الإغراق في النزعة المادية–النفعية:** ففي (التلمود) نجد هذه النزعة أكثر بروزا ووضوحا. مثل قوله: "الذهب والفضة يمكنان القدم من الثبات.. الثروة والقوة يفرحان القلب. سبع صفات تلائم الأخيار ومنها الثروة ... حين يقوم الإنسان بالصلاة عليه أن يتوجه في صلاته لصاحب الثروة والممتلكات؛ لأنهما لا يتأتيان من العمل وإنما من الفضيلة.

–**الإستعلائية:** تعتبر صفة الاستعلاء من ابرز سمات الشخصية اليهودية الإسرائيلية، لذا يعد اسلوب استغلال المعارك السابقة كرصيد يستشهد به، احد الاساليب التى يعتمد عليه الكيان اليهودى الإسرائيلى فى تنمية إعتقاد اليهودي بالتفوق والتميز الناتج عن صفة الإستعلائية لديه.

(3) اسلوب الحرص على إظهار التفوق التكنولوجي: يعد اسلوب الحرص على إظهار التفوق التكنولوجي، احد الاساليب التى يعتمد عليه الكيان اليهودى الإسرائيلى فى الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية، وذلك من خلال إظهار التفوق التكنولوجي على العرب لتعميق الشعور باليأس وإيحاء باتساع الفارق التكنولوجي بينها وبين العرب، ولعل ما ساعدها على ذلك هو حرص القوى الكبرى والعالم الغربي على ترجيح ميزان القوى لمصلحتها، باعتبارها دويلة صغيرة محاطة بأعدائها العرب من كل الجهات كما يزعمون، ولذلك عمدوا منذ نشأتها إلى مدها بكل أسباب التقدم والتكنولوجيا





والأسلحة الحديثة من طائرات وصواريخ، وبكل ما أنتجته آلة الحرب الغربية من عتاد عسكري يضمن لها الغلبة حتى أصبحت إسرائيل اليوم تمتلك أفضل سلاح جوي في منطقة الشرق الأوسط. ويرجع استخدام الكيان اليهودى الإسرائيلى لهذا الاسلوب فى الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية للاسباب الاتية:

–**الإستعلائية:** تعتبر صفة الاستعلاء من ابرز سمات الشخصية اليهودية الإسرائيلية، والتى تلعب دورا كبيرا فى اظهار الرغبة فى التفوق والتميز عن الاخر سواء كان ذلك التفوق ناتج عن مقدرة فعلية او عدم مقدرة فعلية.

– **العزلة التى عاشها اليهود:** ارتبطت الشخصية اليهودية الإسرائيلية بالعزلة والتقوقع والشعور بالاضطهاد مما دفعهم إلى محاولة تعويض هذا الشعور بالظهور في صورة العباقرة أصحاب المذاهب الجديدة والنظريات والفكر المستحدث والاختراعات.

– **سيطرت مشاعر التعصب عليهم:** فقد ارتبط عندهم التعصب بروح التعالي وتقديس الذات إلى حد أنهم يعتبرون أنفسهم ليسوا عباقرة فقط، ولكنهم شعب الله المختار.

(4) اسلوب إخفاء الأخبار الملائمة للخصم وتضليله عنها: يعد اسلوب إخفاء الأخبار الملائمة للخصم وتضليله عنها، احد الاساليب التى يعتمد عليه الكيان اليهودى الإسرائيلى فى الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية، وذلك من خلال إخفاء الحقائق والمعلومات وأخبار عمليات المقاومة، وحتى في الحروب، لا تعترف إسرائيل بخسائرها، ففي حرب اكتوبر 1973 لم تعترف إسرائيل بخسائرها بل كانت تصفها بأنها طفيفة، وحتى بعد تدمير لواء الدبابات(190) في سيناء وأسر قائده قالت إسرائيل إن الورش تعمل على إصلاح الدبابات التي استهلكت من جراء الاستعمال. ويعد التحايل من صفات اليهود المميزه، فاليهود تحايلوا على الأحكام الشرعية الموجهة لهم من عند الله، أفلا يتحايلون على البشر؟! ولقد سجل القرآن عليهم نماذج لتحايلهم على أحكام الله، منها ما ذكره الله تعالى في قوله: {وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَـٰيَـٰكُمْ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ (58) فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ(59)} [البقرة،58– 59]. أمرهم الله تعالى أن يدخلوا الأراضي المقدسة ساجدين مستغفرين يقولون: ربنا حُط عنا ذنوبنا، فتحايلوا على هذا الأمر الرباني ودخلوا يزحفون على أستاههم ويقولون: حبة في شعيرة، كما بين ذلك رسول الله.



(5) أسلوب التحويل السريع للأخبار: يعد اسلوب أسلوب التحويل السريع للأخبار، احد الاساليب التى يعتمد عليه الكيان اليهودى الإسرائيلى فى الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية، وذلك من خلال تحويل الأنظار عما يجري في الساحة إن كان في غير مصلحتها،عن طريق إعلامها وأبواق دعايتها. وخير مثال على ذلك ما حدث في حرب اكتوبر ١٩٧٣ عندما حاولت إسرائيل تحويل الأنظار عن خسائرها وهزائمها وعن الإنجازات التي حققتها الجيوش العربية خاصة في جبهة سيناء بالتركيز على تواجد الجيش الإسرائيلي في غرب قناة السويس، ثم أخذت تتحدث عن موضوع تبادل الأسرى، موحية بذلك للمستمع والجندي الإسرائيلي بطريقة غير مباشرة بأن كل ما يسمعونه من أخبار الحرب من الإذاعات هراء وتلفيق، تاركة المستمع والجندي الإسرائيلي مبلبلي التفكير مشتتي الذهن، محافظة على صورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر.

(6) اسلوب الترويج لأسطورة الجيش الذي لا يقهر: يعد اسلوب الترويج لأسطورة الجيش الذي لا يقهر، احد الاساليب التى يعتمد عليه الكيان اليهودى الإسرائيلى فى الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية، وذلك من خلال كتابات اليهود عن الجيش الذي لا يقهر، والذي يستطيع منازلة كل الجيوش العربية وهزيمتها .ثم راحت أجهزة الإعلام الصهيوني تروج لها بإمكانياتها الواسعة في مشارق الأرض ومغاربها حتى صدقها الكثيرون،الا ان حرب اكتوبر 1973 جاءت لتبين للعالم حقيقة الجيش الإسرائيلى. ويرجع استخدام الكيان اليهودى الإسرائيلى لهذا الاسلوب فى الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية للاسباب الاتية:

- **ادراك الشخصية اليهودية الإسرائيلية ما لديها من عناصر جبن، وخوف:** لذا كثيرا ماتبني الأساطير والرؤيات الوهمية عن البطولات الأسطورية لقادة يهود.
- **تناقض فى الشخصية اليهودية الإسرائيلية:** جود تناقض بين الواقع الذي عاشه اليهود وبين الأساطير التي وردت بكتابهم المقدسة، وهذا التناقض يبدو بوضوح في موقفين:

- **التنشئة الأسرية:** الطفل اليهودي منذ اللحظة الأولى من حياته يعيش أجواء أسرية مليئة بالأساطير والبطولات والتراث المتعالي على الآخر، لكنه وعندما يخرج من هذه الأجواء السامية يجد نفسه محتقرا على عكس إيحاءات التفوق التي أمده بها الجيتو، وهذا التناقض يولد نوعا من التمرد النرجسي الذي



يدفع لاحقا باليهودي إلى خوض المنافسات العنيفة إثباتا لذاته وانتصارا لإيحاءات تربيته، ولو كانت هذه على حساب الغير.

– **التوحد بالمعتدي:** يعتبر فرويد تجربة الأسر النازي ولدت تجربة الأسر النازي لدى اليهود صدمة نفسية شجعت آلية توحد اليهودي بالجلاد النازي المعتدي، التوحد بجنرالات النازية فى التباهى بقوة جيشهم وقوة العسكرية.

(**7**) **اسلوب خلق مصادر مختلفة للأخبار:** يعد اسلوب خلق مصادر مختلفة للأخبار، احد الاساليب التى يعتمد عليه الكيان اليهودى الإسرائيلى فى الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية، وذلك من خلال اضافة بعداً آخراً للأخبار أو تنسبها إلى مصدر آخر إضافي تأكيداً لصحتها في آذان المستمع ثم تعتمد تلك المصادر الأخرى كأساس باعتبارها مصادر خارجية محايدة، وخير مثال على ذلك ما حدث في حرب اكتوبر ١٩٧٣ عندما منيت إسرائيل بخسائر فادحة في المعدات والأرواح لجأت إلى الصحافة العالمية المملوكة في معظمها لليهود، ومراسليها الصهاينة، وأخذت تذيع رسائلهم المكذوبة. ويرجع استخدام الكيان اليهودى الإسرائيلى لهذا الاسلوب فى الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية الى ترويجهم للإشاعات الكاذبة، فاليهود يحرصون على ترويج الاشاعات الكاذبة بهدف التعالى على البشر، وقد وردت العديد من الايات القرانية التى توضح ترويج اليهود للاشاعات الكاذبة وردالقران الكريم عليها، ومن هذه الايات قوله تعالى: {وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم يقولون على الله ما لا تعلمون }(البقرة، آية 80) ، وقوله تعالى:
{وقالت اليهود و النصارى نحن أبناء الله و أحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق} (المائدة آية 18) ، وقوله تعالى: { وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين (البقرة آية 111).

(**8**) **اسلوب إشاعة عدم الثقة بالنفس وإيقاع المستهدف بالتخبط الفكري:** يعد اسلوب إشاعة عدم الثقة بالنفس وإيقاع المستهدف بالتخبط الفكري، احد الاساليب التى يعتمد عليه الكيان اليهودى الإسرائيلى فى الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية، وذلك من خلال استخدام شتى الأساليب، ومن هذه الأساليب، تشكيكهم في كل من حولهم وزعزعة ثقتهم في أنفسهم وقادتهم





وإعلامهم . وخير مثال على ذلك ما حدث في حرب اكتوبر ١٩٧٣ عندما حاولت وأثناء المعارك الطاحنة الدائرة في الجولان، كان الإعلام الإسرائيلي يذيع باللغة العربية أن حكومة إسرائيل تعتزم وضع خطط لمضاعفة سكان الجولان .ولا شك في أن هذا الأسلوب الخبيث يلقى في نفس المستمع العربي الشك في صحة ما نقلته وسائل الإعلام العربي، كما أنه يوحي له بأن نتائج المعارك على العكس تماماً مما تذيعه الإذاعات العربية. ويرجع استخدام الكيان اليهودى الإسرائيلى لهذا الاسلوب فى الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية الى اتفاقه مع شخصيتهم التى تميل الى المكر والتحاليل ولما لها، فقد تحايلوا على الأحكام الشرعية الموجهة لهم من عند الله، أفلا يتحايلون على البشر؟! ولقد سجل القرآن عليهم نماذج لتحايلهم على أحكام الله، منها ما ذكره الله تعالى في قوله: {وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَـٰيَـٰكُمْ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ (58) فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَاءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ(59)} [البقرة،58- 59]. أمرهم الله تعالى أن يدخلوا الأراضي المقدسة ساجدين مستغفرين يقولون: ربنا حُط عنا ذنوبنا، فتحايلوا على هذا الأمر الرباني ودخلوا يزحفون على أستاههم ويقولون: حبة في شعيرة، كما بين ذلك رسول الله. ومن نماذج تحايلهم أن الله حرم عليهم بعض الطيبات عقوبة لهم، مثل شحوم الأنعام، فتحايلت يهود على هذا الأمر الرباني وأخذوا الشحوم المحرمة وأذابوها ثم باعوها وأخذوا ثمنها، فلعنهم الله بسبب ذلك، روى البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله: (لعن الله اليهود؛ حُرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا ثمنا).

ومن تحايل اليهود أيضًا أنهم عندما حرم الله عليهم الصيد يوم السبت صاروا ينصبون شباكهم قبل يوم السبت، ويأتون يوم الأحد ويأخذون ما صادته شباكهم، قال الله تعالى عن هذه الحيلة: {وَسْئَلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ} [الأعراف: 162].

(9) اسلوب الرد السريع وعدم الاستجابة للضغوط: يعد اسلوب الرد السريع وعدم الاستجابة للضغوط، احد الاساليب التى يعتمد عليه الكيان اليهودى الإسرائيلى فى الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية، وذلك من خلال عدم ترك اى عملية مسلحة تقع ضد مستوطناتها أو أي فرد من أفراد شعبها دون رد سريع وحاسم، ولا تقبل المساومة أو المفاوضة. ويرجع استخدام الكيان اليهودى الإسرائيلى لهذا الاسلوب فى الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية الى تجربة الأسر النازي التى ولدت





لدى اليهود صدمة نفسية شجعت آلية توحد اليهودي بالجلاد النازي المعتدي، التوحد بجنرالات النازية فى استخدامهم اسلوب الرد السريع وعدم الاستجابة للضغوط معتمدين فى ذلك على قوتهم وبهدف ارهاب الاعداء وبث الرعب فى نفوسهم.

(10) اسلوب الانفراد بالجبهات: يعد اسلوب الانفراد بالجبهات، احد الاساليب التى يعتمد عليه الكيان اليهودى الإسرائيلى فى الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية، وذلك من خلال مقاتلة الجيوش العربية كل على حده ممارسة بذلك عمليات نفسية ناجحة، ومدعية بأن جيش الدفاع الإسرائيلي هزم الجيوش العربية. ففي حرب ١٩٦٧ نجدها تصدت أولاً بقواتها للجبهة المصرية في سيناء، حيث أوقفت تقدم القوات المصرية، ومن ثم انتقلت وبسرعة فائقة للجبهة السورية حيث استطاعت حسم المعركة في أقصر وقت. ويرجع استخدام الكيان اليهودى الإسرائيلى لهذا الاسلوب فى الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية للاسباب الاتية:

– **الإستعلائية:** تعتبر صفة الاستعلاء من ابرز سمات الشخصية اليهودية الإسرائيلية، والتى تصور لليهودي قدرتهم الكبيرة على اظهار التفوق والتميز على الاخرين.

(11) اسلوب التخويف باستخدام الأسلحة النووية: يعد اسلوب التخويف باستخدام الأسلحة النووية ونظرية الردع النووي،احد الاساليب التى يعتمد عليه الكيان اليهودى الإسرائيلى فى الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية، وذلك من من خلال إذاعة أخبار ما يكتبه المعلقون السياسيون العالميون من تعليقات ودراسات عن قوة إسرائيل النووية، وعن الأسلحة المتطورة الحديثة التي تردها من الولايات المتحدة،هذا بالاضافة الى تبني إسرائيل للأسلحة النووية وإدخالها ضمن استراتيجية الدفاع الإسرائيلي، وذلك كجزء من الحملة السيكولوجية الدعائية الرامية إلى إبقاء الأمة العربية تحت سيطرة الخوف من الكيان الإسرائيلي بقصد ردع العرب عن شن هجوم رئيسي ضدها أو تهديد بقائها، وذلك بقصد إيهام الرأي العام العربي بأن التوازن الإستراتيجي مازال بعيد المنال بين القوتين هذا من جانب ومن جانب اخر تشجيع يهود العالم على الهجرة إلى فلسطين وبعث الطمأنينة في نفوسهم،ورفع الروح المعنوية للسكان اليهود في الكيان الصهيوني. ويجمع الخبراء على أن السلاح النووي في العالم ليس الهدف الأول منه الاستخدام في ساحات الحروب والمعارك , قدر ما هو سلاح ردع في المقام الأول , وهذا ما نراه في الحالة الهندية الباكستانية. فكلا الدولتين تملكان سلاحا نوويا



ولكن لا تجرؤ أي منهما على استخدامه ضد الأخرى لأن كل دولة لديها ما يجعل الأخرى تفكر ألف ألف مرة قبل استخدام ترسانتها النووية ضد الأخرى. وبالتالي خلقت القوة النووية حالة من التوازن بين الدولتين.وقد لوحت إسرائيل باستخدام السلاح النووي أكثر من مرة وكان ذلك على سبيل الضغط ليس إلا، فعلى سبيل المثال عندما قام الجيش المصري بعملية العبور العظيمة، وتدميره لأكبر الحصون الإسرائيلية الذي كان يعرف بخط بارليف, توجه موشى دايان وزير الحرب في ذلك الحين إلى رئيسة الوزراء جولدا مائير وقال لها إنه يخشى الآن من خراب الهيكل الثالث, وطلب منها إذنا باستعمال السلاح النووي. وقد قبلت جولدا مائير في البداية الطلب , وجرى بالفعل نقل ثلاثة عشر رأسا نوويا من النقب إلى الجبهتين في سيناء لمواجهة القوات المصرية, وفي الجليل لمواجهة القوات السورية. وكانت هذه الرؤوس من طراز " بريجو " إلا أن الرئيس الأمريكي نيكسون ووزير خارجيته اليهودي هنري كيسنجر أجريا اتصالا بجولدا مائير وأبلغاها أن السوفيت تلقوا علما بنقل هذه الرؤوس النووية وأن استعمالها سينقل الحرب إلى مواجهة بين الدولتين (أمريكا والاتحاد السوفيتي). وأمام هذا التهديد، وأمام هذا التلويح باستخدام السلاح النووي ومقابل هذا الابتزاز قامت الحكومة الأمريكية بعمل جسر جوي ما بين القواعد الأمريكية والقواعد الإسرائيلية وقامت أمريكا بتزويد إسرائيل بأحدث الأسلحة العسكرية التقليدية والتي استطاعت في النهاية إقامة التوازن مع القوات العربية بل والتفوق عليها مما حدا بالرئيس السادات المطالبة بوقف إطلاق النار مصرحا بأنه لا يستطيع أن يحارب الولايات المتحدة. وفى ضوء ذلك فان استخدام الكيان اليهودى الإسرائيلى للسلاح النووى امر مستبعدا وذلك للاسباب الاتية:

- ان الحرب بالسلاح التقليدي لا تنتهي بانتصار أي من الأطراف، حيث كل مشارك في الحرب يخرج خاسرا، فى حين الحرب بالسلاح النووي تعتبر مدمرة لجميع الأطراف،بل واطراف اخرى خارج الصراع كما ان اثرها يمتد لسنوات كثيرة الامر الذى يجعل استخدامها صعبا، وبمثابة شهادة انتحار للكيان اليهودى الإسرائيلى وليس فقط دمار أعدائها.
- حب اليهود للحياة وحرصهم عليها، وقال سبحانه وتعالى وصفاً حالهم وحبهم للحياة، وخوفهم من الموت: {وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ} (سورة البقرة،96).
- يحرص اليهود على إيقاد الحروب والفساد في الأرض بما يعود بالفائدة عليهم، وهذا الامر لايتوفر كثيرا فى حالة استخدامهم للسلاح النووى،كما ان الله دائما لهم بالمرصاد، كما جاء



فى قوله تعالى: { كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله و يسعون في الأرض فسادا}(المائدة، آية 64).

- إن امتلك اليهود للسلاح النووى يرجع الى التنشئة الاسرية اليهودية، فالطفل اليهودي منذ اللحظة الأولى من حياته يعيش أجواء أسرية مليئة بالأساطير والبطولات والتراث المتعالي على الآخر، لكنه وعندما يخرج من هذه الأجواء السامية يجد نفسه محتقرا على عكس إيحاءات التفوق التي أمده بها الجيتو. وهذا التناقض يولد نوعا من التمرد النرجسي الذي يدفع لاحقا باليهودي إلى خوض المنافسات العنيفة إثباتا لذاته وانتصارا لإيحاءات تربيته، ولو كانت هذه على حساب الغير. وهذه المنافسة في ضوء التحليل النفسي تبين أن الطفل اليهودي الذليل في المجتمع يحاول الدفاع عن هوية (الأنا) لديه. وهو لا يجد، ولا يقبل وفق تربيته، دفاعا محايدا عن هذه الهوية. لذلك فهو ينخرط في هجوم عدواني مقنع مستترعلى المجتمع الذي يحتقره أو على كل ما هو آخر يعاديه، واستنادا إلى التراث اليهودي (الذي ربي الطفل على أساسه) فإن أقصر السبل وأهونها لتحقيق المنافسة والتفوق هو جمع قدر أكبر من المال. إذ إن للمال سلطة موازية تمكن صاحبه من اختراق سلطة المجتمع. وذلك برز قبل قيام دولتهم، ولكن بعد قيام هذه الدولة أضيف إلى قوة المال القوة والتفوق العسكري، وهي وسائل للمساعدة للحصول على الاعتراف وبالتالي التمرد على الاحتقار. وسواء تعلق الأمر بالمال أو ببدائله الرمزية فإن اليهود يسلكون هذا السلوك للتعويض عن ما لحق بهم من احتقار ودعماً للبارانويا لديهم .وهنا يتبين أن السمة السائدة لدى معظم اليهود عبر التاريخ هي مرض البارانويا(جنون العظمة) حسب آراء كثير من علماء النفس المشهورين، مثل (فرويد، ويونج...الخ) هو الإصابة بمرض البارانويا (جنون العظمة) المستمد من اعتقادهم بأنهم (شعب الله المختار)، وهم أفضل الشعوب على الإطلاق. ولذلك تصرفوا وكأنهم الأفضل والأحسن، وعاملوا جميع الشعوب من هذا المنطق.





الفصل السابع

طرق التصدي للحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية

تخاطب الحرب النفسية عقل الإنسان محاولة إحداث أقوى المؤثرات فيه، وقد وردت صورها في القرآن الكريم كونه يخاطب النفس البشرية بغية إصلاحها وإبعادها عن أي مؤثر يحد من عبوديتها لله، وكذلك إبعاد هذه النفس عن كل ما يسبب لها القلق والإرباك، كما أمر الله تعالى شنها ضد الجبابرة والطغاة ممن يتخذون الحرب وسيلة للتأثير في النفس البشرية، والحرب النفسية جزء من حالة هذا الإعداد الشامل، وحالة إرهاب العدو الواردة في الآية يقع تأثيرها بلا شك على النفس قبل أي شيء آخر.

ان الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية لن تتوقف فهى أحد الاسلحة التى يستخدمها الكيان اليهودى الاسرائيلى كذريعة يبيح قيامه بالاعتداءات على دول الجوار وعلى الفلسطينيين، ويستغلها ليحقق بها اهدافه التوسعية ورفضه لاعادة الأراضى العربية المحتلة، ويبرر عمله بأنه فى حالة الدفاع عن النفس، بما يعنى قلب الحقائق ونشر الاكاذيب واستخدام اساليب الخداع بما يحقق مصالحه.

تهدف حملات الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية إلى بلبلة أفكار أفراد الشعب أو إلى شعورهم بالثقة بالنفس والى ضعف الروح المعنوية وانخفاضها والشعور باليأس وعدم إحراز الانتصار والى انتشار نزعات استسلامية وتيارات انهزامية. وفي كثير من الحيان ما تؤدي الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية إلى انعدام ثقة الشعب في الهيئة الحاكمة وعدم الثقة قدرة القيادة السياسية والعسكرية والى عدم التفاف الشعب حول قادته،لذا يجب الا نقف امام الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية مكتوف الأيدى، بل ويجب التصدى لها. ويمكن نجمل ابرز أساليب مقاومة الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية فى الاتى:

- **الايمان بالله تعالى وقوة العقيدة:** حرص الرسول صلى الله عليه وسلم،بعد العذاب الشديد الذى تعرض له المسلمون على أيدى المشركين فى مكة، أن يجنب أصحابه الآثارالسلبية للحرب النفسية، فحرص على أن يثبت فيهم قوة الإيمان بالله وقوة العقيدة حتى لايكونوا فريسة سهلة للحرب النفسية،فعندماأرسل أبوسفيان جماعة من المشركين إلى المسلمين يرهبونهم من لقاء قريش وحربها ذهبوايقولون لهم: إن المشركين قد جمعوالكم جموعاً كثيرة فأخشوهم وخافوهم وأحذروهم فإنه لاطاقة لكم بهم فكان جواب المسلمين "حسبناالله ونعم الوكيل"كما جاء فى قوله تعالى: {الذين قال





لهم الناس ان الناس قد جمعوالكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالواحسبنااالله ونعم الوكيل فانقلبوابنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذوفضل عظيم}(آل عمران، 173،174)، وهكذا فإن الإيمان بالله وقوة العقيدة تعد أعظم ركيزة تحصن المسلمين ضد الحرب النفسة اليهودية الاسرائلية، فقوة الإيمان بمثابة الحصن المنيع التى لايمكن أن يخترقه أحد، وهكذا نجد أن الحرب النفسية لم تزدالمسلمين إلا إيماناً وقوة،وعلى هذا فإن الإيمان بالله وقوة العقيدة لاتجعل المؤمنين فريسة سهلة للشائعات قال تعالى: { إن جاءكم فاسق بنباً فتبينوا} (الحجرات/60).

- **تطوير التعليم تفعيل دوره:** يجب تطوير التعليم بمختلف مراحلة وتفعيل دوره،وأن يتجه الى كشف الحقائق عن الكيان اليهودى الاسرائيلى استشهادا بالقرآن الكريم والدور اليهودى فى مواجهة الدعوة المحمدية، وتواصلا مع حقائق واهداف الكيان اليهودى الاسرائيلى من خلال الحروب العربية – الاسرائيلية وتاريخها الطويل فى محاولة النيل من القومية العربية وما تحاوله الآن من طمس الهوية العربية وتشويه الشخصية العربية.
- **مواجهة الإعلام اليهودى الاسرائيلى:** يجب أن ينشط الإعلام العربي لمواجهة الإعلام اليهودى الاسرائيلى وذلك عن طريق:

– أن يوظف الإعلام العربي جميع إمكاناته ووسائله من مكاتب إعلامية تابعة للسفارات العربية في الخارج والمكتبات ودور النشر, والصحف, ومراكز البحث العلمي, والمعارض.. وغيرها, للدفاع عن الشخصية العربية ودحض الافتراءات التي تلصق بها والعمل على تعريتها وكشف أهدافها ومروجيها والعمل على قيام تعاون وثيق مع قيادات الرأي العام العالمي وعلى جميع الأصعدة بما يعود بالنفع على العرب والقضية العربية العادلة والمحقة.

– ضرورة إنشاء مجالس ولجان من المفكرين والصحفيين وكبار المثقفين العرب لتسيير الإعلام العربي داخليا وخارجيا, على أن يكون الإعلام العربي المحلي موحداً في العالم العربي بأسره بحيث يئول إلى تعبئة الأمة نفسيا حول هدف إيجابي موحد وهو مقاومة الكيان اليهودى الاسرائيلى. يجب أن يوكل الإعلام الخارجي إلى نخبة من أهل الفكر والمعرفة والخبرة والاختصاص حتى يكون أكثر فاعلية.

– ضرورة قيام وكالة عربية دولية للأنباء لأنه في حالة وجودها فإنها ستفوق بفاعليتها وتأثيرها كل الوسائل الإعلامية الأخرى وهذا يتطلب مساعدة مالية عامة وعاجلة من الحكومات العربية لأن معدل ميزانية وكالة أنباء دولية وعالمية يتعدى مئات الملايين من الدولارات سنويا.

- **كتمان الأسرار ومنع ترويج الإشاعات:** يعد كتمان الأسرار ومنع ترويج الإشاعات احد أهم طرق الوقاية ضد الحرب النفسية اليهودية الاسرائلية هو كتمان الأسرارعن العدو، لذا يجب عدم إذاعة





الأخبار والمعلومات عن الظروف العسكرية والاقتصادية والاجتماعية للوطن، وذلك لأن العدو يحاول جمعها والاستفادة منها كما يجب الاحتفاظ بوجه خاص بأسرار الوطن حتى لا يلتقطها الأعداء.. ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (استعينواعلى قضاء حوائجكم بالكتمان). وقدحرص الرسول صلى الله عليه وسلم على ضرورة تحرى السرية فى قضاء الحاجة حتى لاتكون هناك فرصة للعدوأن يشن حرباً نفسية ضد المسلمين.

- **كشف نيات العدو وأهدافه:** إن كشف نوايا العدو مهم للغاية للتحصن ضد الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية، لذا عُنى القرآن الكريم بكشف نوايا العدوأمام المسلمين مثل كشف محاولات التفرقة،كما جاء فى قوله تعالى: {يا أيهاالذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يرودكم بعد إيمانكم كافرين}(آل عمران،100). ثم أرشد الله المسلمين إلى طريق مواجهة هذه المحاولات، فقال تعالى: {وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله، ومن يعتصم بالله فقدهُدِىَ إلى صراط مستقيم}(آل عمران،101). وكذلك محاولة زعزعة ثقة المسلمين فى النصر حيث أن المنافقين حاولوا زعزعة ثقة المسلمين فى النصر والفتح فى غزوة الخندق حيث بثوا فيهم روح التخويف والرعب فقال تعالى: {وإذيقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ماوعدناالله ورسوله إلاغروراً، وإذقالت طائفة منهم ياأ÷ل يثرب لامقام لكم فارجعوا، ويستأذن فريق منهم النبى يقولون إن بيوتناعورة وماهى بعورة إن يريدون إلافراراً}(الأحزاب،12).
- **التصدي للقوى المستترة التي تُروِّج الإشاعات:** يجب التصدي للقوى المستترة التي تُروِّج الإشاعات، كما جاء فى قوله تعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ} (الأنفال،60).

- **التلويح بالقوة:** يعتبر التلويح بالقوة مظهر من مظاهر مقاومة الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية، ونوعا من القتال غير المباشر،هدفه إحباط معنويات العدو، ومنعه من كثير من أعماله العسكرية، وقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب في الحرب النفسية حيثما قدر أنه بحاجة إليه، كما حدث على سبيل المثال في غزوات: الخندق، والفتح، إذ أمر بإيقاد النيران الكثيرة موحيا للأعداء بكثرة عدد جيش المسلمين، وفي فتح مكة كانت كل المؤشرات تدل على أن قريشا قد تهيأت لمواجهة جيش المسلمين، والقيام بأعمال مقاومة بعد دخوله مكة، مما يعني إراقة دماء من الطرفين، فقام عليه الصلاة والسلام باستعراض كثرة قواته، ووفرة سلاحه أمام قائد جيشهم، وتوشح بالسيوف مع أصحابه، وطاف بالبيت وهو على راحلته، وأمر الجيش أن يصنع مثله ليظهر قوة الجيش، وأمره بالدخول إلى مكة من جهاتها الأربعة بعد أن وزع المهام القتالية على التشكيلات؛ مما أدخل في نفوس أهل مكة أنهم غير قادرين على الوقوف أمام هذا الجيش الكبير، أو مقاومته بأي شكل.





- **حسن اختيار توقيت المواجهة:** يجب حسن اختيار توقيت المواجهة فى الحرب النفسية اليهودية الاسرائلية، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم في كثير من المعارك التي خاضها وانتصر فيها يترك العدو يهرب كيفما بدت له سبل الهرب، مع أن جيش المسلمين كان قادرا على مطاردة العدو وأسر أو قتل أفراده الهاربين، بينما في معارك أخرى سمح بالمطاردة، وبدراسة تسلسل المعارك والغزوات التي قادها نجد أنه في معظم المعارك الأولى منع المطاردة، مع أن المقاتلين المسلمين كانوا يستطيعون تحقيق نتائج مضمونة من جهة أسر الهاربين أو القضاء عليهم، فهذه الفلول كانت أداة إعلامية قوية لصالح جيش المسلمين؛ فقد كان أفراد هذه الفلول يصلون منهوكي القوى للقبائل، فتخبر حالتهم عن قوة جيش الرسول صلى الله عليه وسلمويتحدثون هم عما لاقوه على يد جيش المسلمين، وبذلك ينشرون الرعب بين القبائل، ففى غزوة السويق، لم يسمح الرسول صلى الله عليه وسلم .بمطاردة جيش أبي سفيان، تاركا إياه يصل إلى قريش في مكة، وبعد أن انتصر الرسول صلى الله عليه وسلم على بني محارب وبني ثعلبة لم يقم .بمطاردة فلولهم؛ بل ترك هذه الفلول تصل إلى قبائل غطفان حيث شكل منظر أفراد هذه الفلول أداة نفسية حطمت معنويات غطفان.
- **إيهام الخصم:** إيهام الخصم وذلك من خلال وضعه أمام تصورات غير واقعية، وخاصة فيما يتعلق بالعتاد والقوات، وإبقائه في حيرة حول الحجم الحقيقي لها. وقد نجح هذا الأسلوب نجاحا كبيرا، فكان كثير من الأعداء يفرون قبل أن يلتقي جيشهم مع جيش المسلمين، كما في غزوة بني سليم، ومنهم من كان يطلب الصلح، وأما من كان يقاتل فكان يقاتل مملوءا بالخوف والرعب، كما حدث لقبائل هوازن وثقيف في غزوة حنين. وبشكل عام.. كان إيهام الخصم يحطمه قبل المعركة التصادمية، والأمثلة كثيرة، فقد خرب بنو النضير منازلهم بأيديهم من الرعب الذي أصابهم، وهرب بنو لحيان عندما تحرك الرسول صلى الله عليه وسلم نحوهم بجيشه، وعندما وجه الرسول صلى الله عليه وسلم عليا بن أبي طالب رضي الله عنه على رأس سرية إلى بني سعد ولوا الأدبار قبل وصول السرية، وقال رئيسهم وهو يهرب: " سارت إلينا جموع محمد ولا طاقة لنا به"، وقد ذكر الواقدي أن سرية علي بن أبي طالب لبني سعد كانت مما يقدر بنو سعد على مواجهته، لكن وهمهم هزمهم، فتصوروها "سرايا "بدليل قول رئيسهم ووصفه للسرية بأنها "جموع ."وفي غزوة الحديبية ندب الرسول صلى الله عليه وسلم الجيش، وأمر أن توقد النيران الكثيرة؛ ليعلم العدو أن جيش المسلمين قوي. ومن الأمثلة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بتجهيز سرية إلى قبائل غطفان، لكنه لم يأمر بتسييرها رغم تجهيزها، بل أرسل من اختلط بقبائل غطفان ليوهمهم بالقوات الكبيرة التي وجهها الرسول صلى الله عليه وسلم إليهم، ثم أمر بتوجه السرية بقيادة بشير بن سعد الأنصاري، وما إن سمع بنو غطفان بذلك حتى فروا، يتقدمهم قائدهم عيينة بن حصن، وقد استوقفه في فراره الحارث بن عوف المري، وكان حليفا له، فأجاب عيينة وهو يهرب: " الطلب. .خلفي أصحاب محمد"، قال الحارث: " تنحيت عن سنن خيل





محمد حتى أراهم ولايروني؛ فأقمت من حين زالت الشمس إلى الليل ما أرى أحدا، وما طلبوا إلا الرعب الذي دخله"، والأمثلة كثيرة.".

- **الاستخبارات العسكرية:** أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم أهمية كبرى للاستخبارات العسكرية، وتكليفها بمهمة شن الحرب النفسية على العدو، فكان يرسل الاستخبارات والعيون إلى العدو فتنشر بينه ما يفت في عضده، ويحطم معنوياته، كإرساله معبد الخزاعي إلى قريش قبل غزوة حمراء الأسد، فتكلم بكثرة عن جيش المسلمين، ووفرة عتاده العسكري، وإصراره على الثأر والانتقام، فأثر ذلك في نفوسهم وانسحبوا. وفي غزوة الخندق أرسل نعيم بن مسعود؛ فصار ينشر بين الأحزاب ما جعلهم يتفرقون، ثم صار يتحدث بما جعل معنويات الجيش المعادي تنهار، وفي المقابل كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقوم بإبطال مخابرات العدو، وذلك بتوعية الجماهير، والقبض على الجواسيس، كما في غزوة بني سليم، عندما قبض على الراعي يسار، وفي غزوة خيبر قبض على جاسوس وحقق معه بنفسه. إن الأحاديث النبوية الشريفة وكتب السيرة الصحيحة، دونت نماذج مثالية، برعت في هذا المجال، فكانت نبراساً يحتذى به في مجال الاستخبارات العسكرية. فعلى سبيل المثال نموذج اختراق صفوف العدو يوم الخندق، لما رواه مسلم في صحيحه حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعًا عَنْ جَرِيرٍ قَالَ زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عن يزيد بن شريك بن طارق قال: (قُمْ يَا حُذَيْفَةُ فَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ، فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا إِذْ دَعَانِي بِاسْمِي أَنْ أَقُومَ، قَالَ: اذْهَبْ فَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ..) (رواه مسلم، حديث رقم (042) صفحة (103). ونموذج إرسال العيون يوم الحديبية، لما رواه البخاري في صحيحه حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ حِينَ حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ حَفِظْتُ بَعْضَهُ وَثَبَّتَنِي مَعْمَرٌ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ قَالَا"خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ، فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِائَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا أَتَى ذَا الْحُلَيْفَةِ، قَلَّدَ الْهَدْيَ، وَأَشْعَرَهُ، وَأَحْرَمَ مِنْهَا بِعُمْرَةٍ وَبَعَثَ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُزَاعَةَ، وَسَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ بِغَدِيرِ الْأَشْطَاطِ، أَتَاهُ عَيْنُهُ قَالَ: إِنَّ قُرَيْشًا جَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا، وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الْأَحَابِيشَ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنْ الْبَيْتِ، وَمَانِعُوكَ"(رواه البخارى، حديث رقم (77) صفحة رقم (149). وقال ابن حجر: (وأما الذي بعثه عينا لخبر قريش فاسمه بسر بن سفيان كذا سماه بن إسحاق وهو بضم الموحدة وسكون المهملة على الصحيح) (فتح الباري (334/5). فالعيون التي أرسلها النبي صلى الله عليه وسلم، لتتغلغل بين صفوف العدو يوم الخندق، ويوم الحديبية، هم رجال مخابراته المتميزون بالدهاء الأمني والذكاء العقلي، القادرون على أداء المهمة بكل دقة وإتقان، نجحوا بعد الاستعانة بالله في رصد التحركات وتلقط المعلومات وإيصالها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ليتخذ الخطط اللازمة للمجابهة، فالنبي صلى الله عليه وسلم، أرسل عينه (عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي) ليخترق صفوف جيش مالك بن عوف



متحسساً ومتسمعاً، ليعود إليه حاملاً الخطة العسكرية التي دبرها مالك بن عوف في شن هجماته على المسلمين.

- **الاهتمام بالتدريب العسكري وأساليب الدفاع المدني:** يجب الاهتمام بالتدريب العسكري وأساليب الدفاع المدني، لان التدريب من شانه أن يبعث على الثقة بالنفس والاعتزاز بها كما يقوي الإحساس بالقدرة على مواجهة الخطر وعلى تزكية روح المبادرة في مهاجمة العدو والحاق الهزيمة به.
- **تنمية العلاقات الودية والصريحة بين القادة والمقاتلين:** يجب تنمية العلاقات الودية والصريحة بين القادة والمقاتلين حتى تسهل مكافحة الدعاية التخريبية للعدو، واستغلال جماعات الإعلام في الوحدات لمعاونة القائد في تنفيذ مهام توعية الأفراد وهم أفراد منتقمين من بين المقاتلين على درجة عالية من الكفاءة والذكاء والشجاعة ويحظون بإعجاب زملائهم.
- **بث الروح الهجومية لدى المقاتلين أثناء التدريب:** يجب بث الروح الهجومية لدى المقاتلين أثناء التدريب وكذا الانضباط العسكري وروح الفريق وهي عوامل فعالة لمكافحة الدعاية التخريبية للعدو.

- **العمل على تماسك الجبهة الداخلية وحدة الصف:** ينبغى العمل على على تماسك الجبهة الداخلية وحدة الصف،وتنمية الشعور بالثقة بالنفس وكذلك الإيمان بالله وبالوطن بما يساعد ذلك بث الثقة فى النفس، الذى يعد أساس كل نجاح،كما إنها الدعامة القوية التي يقوم عليها صمود الشعب واستمرار نضاله وغرس القيم الدينية والخلقية حتى لا تدع الفرصة لتسرب المبادئ الانهزامية.
- **استخدام الاعلام الموجه:** ويقصد به توظف الدول للإعلام في نشر الأخبار التي تكون في مصلحتها وتفيدها وتتحاشى نشر الأخبار التي تضرها، وبغض النظر عن كون هذه الأخبار صحيحة وصادقة أم كاذبة وملفقة، وفي كثير من الأحيان يصف شخص أو جماعة خبر بأنه إشاعة وكاذب لأنه يضر بهم، مع أنه صدق وصحيح، وذلك بهدف إضعاف مصداقيته وتلافي تأثيراته الضارة.
- **التعاون الاستراتيجى العربى فى مجال الاعلام:** يجب ان ينسق التعاون الاستراتيجى العربى فى مجال الاعلام جهوده لشن حرب نفسية تكشف أكاذيب الكيان اليهودى الاسرائيلى وخطورته على امن منطقة الشرق الاوسط، وذلك لن يتحقق الا من خلال القيام باعمال التالية:

- الكشف عن اهداف الكيان اليهودى الاسرائيلى المعادية للأمن العربى. وان الكيان اليهودى الاسرائيلى لايرغب فى تحقيق السلام العادل والدائم وانه يمارس حربه النفسية من أجل ان يظل يفرض وجوده القوى فى المنطقة.
- اظهار حقائق حول اهداف الكيان اليهودى الاسرائيلى فى السيطرة على المنطقة وليكون قوة عظمى اقليمية تمتد ليس من الفرات الى النيل ولكن من الفرات الى المحيط.



- **التعبئة المعنوية والإعداد المعنوي للجيش:** تعتبر التعبئة المعنوية والإعداد المعنوي للجيش من أهم مقومات الانتصار في المعارك والحروب، فتعبئة الجندي معنوياً قبل المعركة وفي أثنائها وبعدها إعداداً معنوياً كاملاً، حتى يستطيع أن يقوم بواجبه خير قيام. يعتبر من أهم العناصر التي يحتاجها الجيش في الميدان، وذلك لتقوية نفسيته على مواجهة الحرب، لذا أعد النبي صلى الله عليه وسلم، صحابته الكرام رضوان الله عليهم، إعداداً معنوياً ونفسيا،وذلك عن طريق:

(أ) **الحث على الإقدام والشهادة في سبيل الله:** حث النبى صلى الله عليه وسلم على الإقدام والشهادة في سبيل،لما رواه البخارى فى صحيحه: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَر حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قال: سمعت قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إلا الشَّهِيدِ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنْ الْكَرَامَةِ)(رواه البخارى،(2662/1037/3))

(ب) **البشارة بأن الملائكة تقاتل مع المؤمنين:** بشر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بأن الملائكة تقاتل مع المؤمنين، فقد قاتلت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بدر، ودافعت عنه في أحد، وسبقته لقتال بني قريظة لما رواه البخاري في صحيحه حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ: (هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ)(رواه البخارى،(3773/1468/4)).

وكما جاء قوله تعالى: إ{ذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ} (لأنفال،9). وقال تعالى: {إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ *بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةُ مُسَوِّمِينَ} (آل عمران،124– 125). وقال تعالى: {إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} (الأنفال،12).

(ج) **الحث على الثبات وعدم الفرار أمام العدو:** أمر الله عز وجل في كتابه العزيز في كثير من الآيات، المسلمين على الإقدام والشجاعة عند ملاقاة العدو، وعدم الفرار أو التقاعس عن الجهادلما جاء فى قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} (لأنفال،15 – 16). ولما رواه البخاري في صحيحه حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (بَايَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ عَدَلْتُ إِلَى ظِلِّ الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا خَفَّ النَّاسُ قَالَ: "يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ أَلَا تُبَايِعُ؟" قَالَ: قُلْتُ قَدْ بَايَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: "وَأَيْضًا"



فَبَايَعْتُهُ الثَّانِيَةَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تُبَايِعُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ عَلَى الْمَوْتِ)(رواه البخارى،(2800/1081/3)).

(د) **الحث على الجهاد والخروج في سبيل الله:** تحدثت الكثير من الآيات عن القتال والجهاد في سبيل الله، ومنها قوله تعالى: { كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ }(البقرة: 216). كما وردت العديد من الاحايث التى تحث على الجهاد والخروج في سبيل الله، لما لما رواه البخارى فى صحيحه: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُكْلَمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ وَالرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ) (رواه البخارى،(2649/1032/3)).



الفصل الثامن: النتائج والتوصيات

نتائج الدراسة

توصيات الدراسة

الفصل الثامن

النتائج والتوصيات

اولا: نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة الحالية الى مجموعة من النتائج من اهمها:

(1) يعد مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى ذات ثقافة متنوعة عرقيا وفكريا ودينيا وذلك نظرا لتنوع سكان مجتمع الكيان الاسرائيلى ونتيجة لتكون مجتمع الكيان الاسرائيلى أساسا من المهاجرين القادمين من الدول المختلفه فقد حمل هؤلاء المهاجرون الكثير من عاداتهم وتقاليدهم وطقوسهم إلى مجتمع الكيان اليهودى الإسرائيلى والتي امتزجت مع الهوية اليهودية.

(2) تعد الشخصية اليهودية الاسرائيلية شخصية معقدة، متناقضة مع ذاتها، تعاني من الأستعلاء والكبر والغرور، والعزلة، والشعور باالاضطهاد، وكراهية الغير، جملة هذه الصفات تولد شخصية غير سوية معقدة نفسياً.

(3) تكوّنت للشخصية اليهودية الاسرائيلية عَبْر تاريخها الطويل، وعَبْر الأحداث الكبرى التي اكتَوَت بنارها شخصية غريبة عجيبة، ولقد ساهم في إيجاد معالم هذه الشخصية ذلك الاضطهاد والإذلال الذي عانَوْا منه طويلاً وهم تحت سطوة الفراعنة في مصر، ثم الضربات الموجعة التي أصابتهم من الفلسطينيين بقيادة جالوت، ومن الإمبراطوريات المتتابعة: الآشوريون، المصريون، البابليّون، اليونان، والرومان الذين أنهَوْا وجودَ من بقي منهم في فلسطين،اخيرا اضطهاد الالمان لهم ومحاولات التخلص



منهم. ويُضاف إلى الاضطهاد والإذلال الذي لَحِق بها في معظم أدوار تاريخها ما سيطر على وسلوكها من تمرّد وعصيانٍ، وعدم قَبول لدين الله، وإعراضها عن التوراة والأنبياء، ووَلَعِها الطويل بعبادة الأوثان، فهذه الأمور كلّها قد كان لها نصيبٌ في صناعة الشخصية اليهودية الاسرائيلية غير السويَّة، التي تجمَّع فيها كثيرٌ من عناصر الشرِّ والفساد، فهي شخصية شيطانية عاتية أكثر منها إنسانية سويَّة، فاسقة مارقة أكثر منها مؤمنة صالحة، هدّامة مدمِّرة أكثر منها بنّاءة مفيدة، عُدوانية ضارة أكثر منها مسالمة نافعة، شَقِيَتْ بها البشرية أكثر مما سَعِدتْ، ونالت من شرّها أكثر مما جَنَت من خيرها!!، لذا عُرِف اليهوديّ في أوروبا بأنّه شِرِّير مُعْتَدٍ، مُستَغِل جَشِع، وفي بلاد الحجاز من أرض العرب عُرِف اليهود بأنّهم ماكرون مُخادعون.

(4) تتمثل أهم مصادر الفكر اليهودي فى كل من الكتاب المقدس (العهد القديم)، التلمود، وبالنظر اليهما يتبين لنا العديد من الموضوعات الهامة، وهى:

- تعد الصهيونية عقيدة ومنهج عمليّ، نجد أصولها في التوراة المحرَّفة، ونشاهد خطتها المفصَّلة في التلمود. وهي تقوم على الاعتقاد بأفضلية اليهود على العالمين، بدعوى تعهُّدٍ قطعه الله على نفسه لنبيه إبراهيم.
- يعتبر التلمود من أهم الكتب الدينية عند اليهود، وهو الكتاب الذي يفسِّر كـل معـارف الشـعب الإسرائيلي، ويوضح لنا تعاليمهم وقوانينهم الأخلاقية. وينقسم التلمود إلى قسمين: المِشنا وهي المتن. والجمارا وهي الشروح المكملة لمقاصد المِشنا. ووُضعت الجمارا من قِبَل مدرستين يهوديتين، إحداهما في فلسطين والأخرى في بابل. الأمر الذي ترتّب عليه وجود تلمودين، هما: تلمود بابـل، وتلمـود أورشليم،ولمَّا كان التلمود البابلي هو الأكمل والأشمل من سميِّه الأورشليمي، فقد صار هـو الأكثـر تداولاً، وهو الكتاب القياسي عند اليهود. ولذا، حين يُستخدم لفظ "التلمود" بمفرده، مُحلَّى بـأداة التعريف، فإنَّ المقصود به هو التلمود البابلي دون سواه، وذلك على أساس الميزة والأفضلية والتفوُّق.
- يحتوي التلمود على عقائد منحرفة، فهو ينظر إلى الله نظرة دونية قاصرة، ويعتبره مصدراً للشـر، في محاولة لتبرير كل الخطايا التي يرتكبها اليهود، ومنذ أنْ اطَّلعت الأمم على حقائق التلمود، وما فيه من مواقف تجاه الآخرين، حتى قابلت ذلك بالاستهجان والاستنكار الشديدين، ثم وقفتْ بكل قـوة في وجهه، في محاولة لمنع انتشاره وتداوله. وعليه فقد هوجم التلمود بالحرق والإتلاف باعتباره مصـدر الشر الكامن في اليهود.
- يزعم التلمود بأن اليهود هم شعب الله المختار، ليس هذا فحسب بل جاء في التلمود بأن أرواح اليهود تتميز عن باقي الأرواح بأنها جزء من الله كما أن الابن جزء من والده، أما الأرواح غير اليهودية فهي أرواحٌ شيطانية وشبيهة بأرواح الحيوانات،لذا يحوي التلمود بين دفَّتيه الكثير مـن التعـاليم الغريبـة

والمشوَّهة، سواءً فيما يتعلّق بالأمور العَقَديَّة أو التشريعية، ولقد أسهمتْ هذه التعاليم على مرّ العصور في صياغة الفكر اليهودي وبناء الشخصية اليهودية، التي أصبحت لصيقة الصِّلة بالتلمود.

(5) انقسم اليهود في مختلف مراحل تاريخهم إلى فرق دينية عديدة، ادعت كل منها أنها هي الأمثل، وأنها الأكثر تمسكاً بأصول الدين اليهودي وروحه من غيرها، ولكنها متفقة فيما بينها فيما يتعلق بالنواحي القومية والعنصرية، الا انه يلحظ على هذه الفرق الدينية مجموعة من الامور من اهمها:

– ان الفرق في اليهودية قد تعددت وكثرت على مر التاريخ، واختلفت هذه الفرق في مبادئها وأسس حياتها ونظرتها إلى الكون، وما وراء الكون. فتوجد في اليهودية فرق كثيرة تختلف الواحدة منها عن الأخرى اختلافات جوهرية وعميقة تمتد إلى العقائد والأصول، وهذا يرجع إلى طبيعة اليهودية بوصفها تركيباً يضم عناصر عديدة متناقضة متعايشة دون تمازج أو انصهار، ولذا تجد كل فرقة جديدة داخل هذا التركيب من الآراء والحجج والسوابق ما يضفي شرعية على موقفها مهما يكن تطرفه.

– تعد اليهودية الأرثوذكسية الطائفة الأصل في الحركات والمذاهب اليهودية الدينية في العصر الحديث، فهى أهم طائفة دينية حديثة لليهود بشكل عام والطائفة الوحيدة التي تمثل اليهود المتدينين في فلسطين بشكل خاص، كما تعد اليهودية الأرثوذكسية هي الأقوى تشريعاً وهي امتدادٌ للحركات القوية عبر التاريخ اليهودي مثل الفريسية قديماً والتلمودية في القرون الوسطى.

– تعتمد اليهودية الأرثوذكسية في عقيدتها وفكرها على التوراة بشكل عام وعلى التلمود بشكل خاص، وتعتمد على أقوال وفتاوى حاخامات الأرثوذكس في تسيير الحياة الدينية لليهود.

– ينظر اليهود الأرثوذكس إلى التلمود على أنه كتاب مقدَّس منـــزَّلٌ مثله مثل التوراة، ويرون أن الله أعطى موسى التوراة على طور سيناء مدونة، بينما أعطاه التلمود مشافهة.

(6) يتطلب فهم الشخصية اليهودية الاسرائيلية،التعرف علي اراء علماء النفس ورجال الدين والادباء والمفكرين حول وصفهم لهذة الشخصية، وذلك حتى يتثني لنا فهم وتحليل العديد من السياسيات والقرارت الإسرائيلية،ولفهم وتحليل الواقع الإسرائيلي الان،فتلك الشخصية هي القائد متخذ القرار،وهى الفرد الذي يدعم أو يعارض القرارت والسياسيات.

(7) فى ضوء تناول الشخصية اليهودية فى ضوء القران الكريم والسنة النبوية الشريفة يتضح لنا ان من صفات اليهود ما يلى:

- ☒ يتصف اليهود بقسوة القلوب والتى كان لها اكبر الاثر فى قتلهم لأنبيائهم، الذين يأمرون الناس بالقسط وما قتل الشعب الفلسطيني بالبشاعة التي يشاهدها العالم، إلا أكبر دليل على قسوة قلوبهم فهي كالحجارة أو أشد قسوة.
- ☒ عدم التزام اليهود بالعهود وأن نقض العهد والميثاق هي من صفاتهم كذلك، لذلك فهؤلاء ليس لهم عهود ومواثيق، وهذا يشير بوضوح إلى تحذير المؤمنين منهم ومن شرورهم.
- ☒ يعد كل من المخادعة والمكر والدهاء والتحايل من أبرز صفات اليهود، فهم حاولوا خداع الأنبياء والرسل ولكن الله تعالى خدعهم وكشف سوء نواياهم.
- ☒ تشتت اليهود وعدم اتفاقهم، فاليهود وإن اجتمعوا وملكوا القوة، فقلوبهم مشتتة، لخوائها من الإيمان، وأما اجتماعهم فيكون لمصالح دنيوية.
- ☒ يعد كل من حب الدنيا وكراهية الموت صفتان مميزان لدى اليهود، وهاتان الصفتان جعلتا اليهود لا يؤمنون بالآخرة ويحرصون على أي حياة حتى ولو كانت ذليلة. يحب اليهود الحياة لذا فهم جبناء، ويكرهون الموت، لذا لا يستطيعون المواجهة مع المؤمنين في القتال إلا من وراء جدر أو في قرى محصنة.
- ☒ أثبت التاريخ قديما وحديثًا مدى خوف اليهود ورهبتهم من المقاتلين المؤمنين.
- ☒ اوضح القرآن الكريم ان كل من الكذب وأكل أموال الناس بالباطل، والتحريف في الأقوال والأفعال، وكنز الأموال وعدم إخراج حق الله منها، تعد من الأخلاق الخبيثة،التى كان لها الدور البارز في سلوك اليهود السيئ، وتفكيرهم المعوج.
- ☒ كشف القرآن الكريم إفتراءات اليهود الكاذب والتى منها أن النار لن تمسهم إلا أياماً معدودة، ورد عليها بالدليل ليظهر كذبهم المعهود.
- ☒ يتصف اليهود بالكفر والجدال والتمرد على أوامر الله من الصفات الخبيثة التي كشف عنها القرآن الكريم وذلك ليكشف للمؤمنون عن هذه النفسية المراوغة المجادلة، وليعلمهم كيف يتعاملون مع هؤلاء.
- ☒ يعد اليهود أصحاب عقيدة زائفة وفكر منحرف وسلوك معوج لذلك يجب على الأمة شعوباً وقيادات ألا يخدعوا بالشعارات التي تعرف باسم الإنسانية وغيرها.

(8) فى ضوء تناول الشخصية اليهودية فى ضوء الادب يتضح لنا ان من صفات اليهود ما يلى:



- صور لنا شكسبير الشخصية اليهودية بما تحمله من عدوانية وحقد وكراهية تجاه غير اليهودي،كما انها تقسو على عدوها إذا تمكنت منه دون أدنى قدر من الرحمة والشفقة، تستغل المال كسلاح من أسلحتها للإيقاع بعدوها.
- يعتبر العرب في الإحداث كأفراد لا قضية لهم أو أفراد تابعون لقوة خارجية، وفي أحيان أخرى يتم إلغاء الآخر –أي العربي_ مع التأكيد على التخلف الحضاري للإنسان العربي.
- اتخذت شخصية اليهودي في الأدب العالمي المسرحي ميزات خاصة منها المرابي، المنعزل، الظالم.
- الصراع الداخلي لليهودي ناتج من صراع رغبتين متضاربتين بين الأنا،والانا الآخر.
- الإحباط من أهم محفزات الدوافع العدوانية لدى الفرد بشكل عام واليهودي بشكل خاص.
- استعمال الأنا لدى الشخص يولد لديه رغبة في إلغاء الآخر.
- التفوق العنصري والتعالي يؤكده التلمود ويجعل الشعب اليهودي ينظر إلى نفسه كأفضل شعوب الأرض.
- تشير النصوص الادبية التي تنتمي الى النص المسرحي اليهودي الى تجاهل اليهود للعرب في الإحداث كأفراد،وانهم لا قضية لهم، وفقدان الرابطة التاريخية والجغرافية لليهود، والاستعلاء اليهودي على بعضهم البعض، وحب المال والسلطة، والحيلة والمكر.
- تناول الشخصية اليهودية الاسرائيلية في النص المسرحي العربي يشير الى اتصافهم بمجموعة من السمات وهى: الإحساس بالاضطهاد، والاستغلال، والطهرانية، والعنصريَّة، وتجاوز الأخلاق، والرغبة فى تحقيق النبوءة، والشعور بالاغتراب.

(9) يرى علماء النفس ان الشخصية اليهودية الاسرائيلية تتصف بمجموعة من الصفات، وهى: الإنطوائية، البارانويا، التوحد بالمعتدي، الاضطرابات الطفلية، العدوانية، فقدان أو ضعف الحس الأخلاقي ضد الأغيار، الإغراق في النزعة المادية-النفعية، السلوك الإسقاطي.

(10) ان الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية لن تتوقف فهى أحد الاسلحة التي يستخدمها الكيان اليهودى الاسرائيلى كذريعة يبيح قيامه بالاعتداءات على دول الجوار وعلى الفلسطينيين، ويستغلها ليحقق بها اهدافه التوسعية ورفضه لاعادة الأراضى العربية المحتلة، ويبرر عمله بأنه فى حالة الدفاع عن النفس، بما يعنى قلب الحقائق ونشر الاكاذيب واستخدام اساليب الخداع بما يحقق مصالحه.



11) يعتبر الكيان اليهودى الاسرائيلى أن نجاح حربه النفسية سيؤدى إلى تعاطف دولى لحمايتة الامر الذى يجعل الدول العظمى الكبرى تستخدم حقها فى المنظمة الدولية لمنع اتخاذ قرارات ادانة له. وان حروبه فى المنطقة جاءت نتيجة لتخوفه من قيام العربية بتهديد أمنه وحقه فى الحياة فى سلام وطمأنينة. وان امتلاكه للالة النووية جاء وليد شعوره بالخطر المحيط به مما يستلزم أن يكون له سلاح رداع له مصداقية وأنه يحاول ايجاد توازن فى التسلح بينه وبين العرب. وعليه فالكيان اليهودى الاسرائيلى يحاول أن يدافع عن وجوده ويريد أن يعايش سلميا مع العرب، كما انه يرغب فى ان لا يكون هناك مقاطعة عربية له.

12) يجب الا نقف امام الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية مكتوف الأيدى، بل يجب التصدى لها. ويمكن نجمل ابرز أساليب مقاومة الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية فى الاتى: الايمان بالله تعالى وقوة العقيدة، وتطوير التعليم بمختلف مراحلة وتفعيل دوره، ومواجهة الإعلام اليهودى الاسرائيلى، وكتمان الأسرار ومنع ترويج الإشاعات، وكشف نيات العدو وأهدافه، والتصدي للقوى المستترة التي تُروِّج الإشاعات، والتلويح بالقوة، وحسن اختيار توقيت المواجهة، وإيهام الخصم، والاستخبارات العسكرية، والاهتمام بالتدريب العسكري وأساليب الدفاع المدني، وتنمية العلاقات الودية والصريحة بين القادة والمقاتلين، وبث الروح الهجومية لدى المقاتلين أثناء التدريب، والعمل على تماسك الجبهة الداخلية وحدة الصف، واستخدام الاعلام الموجه، والتعاون الاستراتيجى العربى فى مجال الاعلام.

ثانيا: توصيات الدراسة:

يوصى الدراسة الحالية بما يلى:

1) غرس الإيمان بالله وتقوية العقيدة لدى الفرد تعد أعظم ركيزة تحصنه ضد الحرب النفسة اليهودية الاسرائيلية، فقوة الإيمان بمثابة الحصن المنيع التى لايمكن أن يخترقه أحد .

2) منع ترويج الإشاعات، وعدم إذاعة الأخبار والمعلومات عن الظروف العسكرية والاقتصادية والاجتماعية للوطن للوقاية من اثار الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية.

3) استخدام الدولة للاعلام الموجه في نشر الأخبار التي تكون في مصلحتها وتفيدها وتتحاشى نشر الأخبار التي تضرها، وبغض النظر عن كون هذه الأخبار صحيحة وصادقة أم كاذبة وملفقة.

4) ينبغى العمل على على تماسك الجبهة الداخلية وحدة الصف،وتنمية الشعور بالثقة بالنفس وكذلك الإيمان بالله وبالوطن بما يساعد ذلك بث الثقة فى النفس، الذى يعد أساس كل نجاح،كما إنها الدعامة القوية التي يقوم عليها صمود الشعب واستمرار نضاله وغرس القيم الدينية والخلقية حتى لا تدع الفرصة لتسرب المبادئ الانهزامية.

5) بث الروح الهجومية لدى المقاتلين أثناء التدريب وكذا الانضباط العسكري وروح الفريق وهي عوامل فعالة لمكافحة الدعاية التخريبية للعدو.

6) يجب الاهتمام بالتدريب العسكري،وكذا على أساليب الدفاع المدني، لان التدريب من شانه أن يبعث على الثقة بالنفس والاعتزاز بها كما يقوي الإحساس بالقدرة على مواجهة الخطر وعلى تزكية روح المبادرة في مهاجمة العدو والحاق الهزيمة به.

7) إيهام الخصم وذلك من خلال وضعه أمام تصورات غير واقعية، وخاصة فيما يتعلق بالعتاد والقوات، وإبقائه في حيرة حول الحجم الحقيقي لها.

8) تكاتف وسائل الإعلام المختلفة من اجل عرض الحقائق في وقتها وإشاعة الثقة بين المواطنين, وتنمية الوعي العام وتحصينه ضد الحساسية النفسية بصفة عامة وضد الشائعات بصفة خاصة.

9) التوعية المستمر لتثبيت الأيمان والثقةبالنفس عن طريق الندوات والمحاضرات والمناقشات.

10) الثقة بالقادة والزعماء, والثقة بأن الأمور العسكرية تحاط دائما بالسرية والكتمان, والثقة بأن العدو يحاول خلق الشائعات عندما لا تتيسر لديه الحقائق

المراجع

❖ القرآن الكريم.
❖ ابن حزم الظاهري(1975م): الفصل في الملل والأهواء والنحل،، ج1، ط2، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.
❖ ابن عاشور(د.ت): التحرير والتنوير،دار سحنون للنشر والتوزيع تونس.
❖ ابن كثير (1980): تفسير القرآن العظيم لابن كثير، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
❖ ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني أبو عبد الله(2009): سنن ابن ماجة، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية
❖ ابو النيل، محمود السيد(1986): علم النفس والشائعات،دار النهضة العربية،بيروت.
❖ أبو داود،سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني(2009): سنن أبي داود، المحقق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، بيروت.
❖ أبو هاشم، السيد محمد(2008): المكونات الأساسية الشخصية في نموذج كل من كاتل وايزنك وجولد بيرج لدى طلاب الجامعة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
❖ أبوالنصر، سامية (2010): الإعلام والعمليات النفسية في الحروب المعاصرة، دار النشر للجامعات،القاهرة.
❖ أحمد،إبراهيم خليل (1990م): إسرائيل والتلمود "دراسة تحليلية"، دار المنار.
❖ أحمد حجازي السقا(1995م): نقد التوراة – أسفار موسى الخمسة، ط1، دار الجليل، بيروت.
❖ أحمد شلبي (1992): كتاب اليهود في الظلام، الزهراء للإعلام العربي.
❖ أحمد، سقاف(1984): العنصرية الصهيونية في التوراة، شركة الربيعان، الكويت.
❖ أسعد،أالإمارة (2009): سيكولوجية الشخصية، الأكاديمية العربية في الدنمارك، كلية الآداب للعلوم النفسية والاجتماعية
❖ الأصفهاني، الراغب(2001): المفردات في غريب القرآن، المحقق: مركز الدراسات والبحوث،مكتبة نزار مصطقى الباز.
❖ الأعظمي، محمد ضياء (1409هـــ): اليهودية والمسيحية، ط الأولى، المدينة النبوية، مكتبة الدار.
❖ الألباني، محمد ناصر الدين(1408هـــ): صحيح الجامع الصغير وزيادته،المحقق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت.
❖ البغوي(1983): شرح السنة للبغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي بيروت.

❖ الشهرستاني (د.ت): الملل والنحل، بيروت، دار المعرفة.

❖ النووي (1994): رياض الصالحين، ط3،دار المأمون للتراث، بيروت

❖ الأنصاري، بدر محمد(2002): الشخصية من المنظور النفسي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت: مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.

❖ إيان س. لوستك(1991م): الأصولية اليهودية في إسرائيل – من أجل الأرض والرب، ترجمة: حسني زينة، (مؤسسة الدراسات الفلسطينية: بيروت.

❖ باكثير،احمد (د.ت): التوراة الضائعة، دار مصر للطباعة، القاهرة.

❖ باكثير،احمد (د.ت): شعب الله المختار، دار مصر للطباعة، القاهرة.

❖ باكثير،احمد(د.ت): شايلوك الجديد، دار مصر للطباعة، القاهرة.

❖ البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله(1422هـ): صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه) ،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة للنشر.

❖ بدر،كامليليا (1985م): نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلبية، ط1، جمعية الدراسات العربية: القدس.

❖ البدوي،راتب (1987م): تاريخ التربية عند اليهود في فلسطين، 1920-1978م، القدس.

❖ برنامج المفدال الانتخابي للكنبيست الحادي عشر(1985م): الملف "تعنى بالشئون الإسرائيلية والصهيونية"،،وكالة المنار للصحافة والنشر المحدودة، (13) المجلد الثاني، العدد (1)، إبريل 1985.

❖ البروسي،إسماعيل (2003): روح البيان في تفسير القرآن، ضبطه وصححه وخرج آياته عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت.

❖ البغوي،أبي محمد الحسين (1993): معالم التنزيل والتفسير والتأويل، دار الكتب العلمية.

❖ بنيامين، بيوبرغر(1997): الأحزاب في إسرائيل"، الجامعة المفتوحة

❖ الترمذي،محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي البوغي (1424هـ): جامع الترمذي(سنن الترمذي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

❖ التفسير القرآني للقرآن الشيخ عبد الكريم الخطيب، دار الفكر العربي، مطبعة السنة.

❖ جبور،سمير (1985): انتخابات الكنيست الحادي عشر 1984، الأبعاد السياسية والاجتماعية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، سلسلة الدراسات 71، نيقوسيا.

❖ الجزائري، أبو بكر (2003): أيسر التفاسير، مكتبة العلوم والحكم، ط الخامسة.

❖ جوناثان،كريتش(2005): حكايات محرمة في التوراة، ترجمة نذير جزماتي، دار نينوي.

❖ حجاج،عبد الرحيم (1986): تكنيك الحرب النفسية،دار المعارف،القاهرة.



- ❖ حميد، فوز (1999): عالم الأديان بين الأسطورة والحقيقة، ط الثانية، مصر، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية.
- ❖ الحميدي،محمد بن الفتوح (2002): الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، دار بن حزم، لبنان، بيروت.
- ❖ حنبل،احمد محمد(1993): مسند الإمام أحمد، دار إحياء التراث العربي،القاهرة.
- ❖ الخالدي،صلاح (1999): الشخصية اليهودية من خلال القرآن، دار القلم، دمشق.
- ❖ الرازي، الفخر (د.ت): التفسير الكبير، للإمام الفخر الرازي، دار الكتب العلمية.
- ❖ ربيع،حامد (1975م): النموذج الإسرائيلي للممارسة الإسرائيلية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.
- ❖ ربيع،محمد عبد العزيز(2007): المشكلة اليهودية والمشكلة الفلسطينية
- ❖ رزوق،أسعد (1968م): إسرائيل الكبرى، مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت.
- ❖ رزوق،أسعد (1970م): التلمود والصهيونية، منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الأبحاث، سلسلة كتب فلسطينية، بيروت.
- ❖ الزحيلي، وهبي (1998): التفسير المنير دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.
- ❖ الزرو،صلاح (1990م): المتدينون في المجتمع الإسرائيلي،، ط1،رابطة الجامعيين: الخليل.
- ❖ الزغبي،فتحي محمد (1994م): تأثر اليهودية بالأديان الوثنية، ط1، دار البشير للثقافية والعلوم الإسلامية: مصر.
- ❖ الزميلي،زكريا إبراهيم والصيفي،رمضان يوسف (2010): صفات اليهود كما يصورها القرآن الكريم (دراسة موضوعية بيانية)،مجلة الجامعة الإسلامية - سلسلة الدراسات الإنسانية- المجلد الثامن عشر - العدد الثاني، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة.
- ❖ زهران،حامد (2005): علم النفس الاجتماعي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- ❖ الزيدي،عبد الهادي(2012): الحرب النفسية مفاهيم اعلامية واحكم فقهية،دار النفائس.
- ❖ زيور،مصطفى (1968): أضواء على المجتمع الإسرائيلي ــ دراسة في التحليل النفسي،منشورة في الأهرام بتاريخ 1968/8/8.
- ❖ سالم،احمد (1999): الانتخابات الإسرائيلية،مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، الأهرام، القاهرة.
- ❖ السعدي (1996): تيسير الكريم الرحمن للسعدي، مؤسسة الرسالة.





❖ السعدي،غازي (1989م): الأحزاب والحكم في إسرائيل،، ط1،عمان، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية.

❖ السعدى،غازى والهور منير(1987): الاعلام الاسرائيلى، دار الجليل،للنشر،عمان.

❖ سعفان،كامل (2000): اليهود: من سراديب الجيتو إلى مقاصر الفاتيكان، القاهرة: دار الفضيلة.

❖ سعفان، كامل (1988): اليهود تاريخا وعقيدة، دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة

❖ سعيد، عبد الستار فتح الله(1402هـ): معركة الوجود بين القرآن والتلمود، الأردن: مكتبة المنار.

❖ السكرى، رفيق(1983): الحرب النفسية،جريدة القبس عدد 11 يونيه،الكويت.

❖ شادي،عبد العزيز محمود (1992م): دور الأحزاب الدينية في النظام السياسي الإسرائيلي في الفترة ما بين 69-1988م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

❖ شاش،طاهر (1997م): التطرف الإسرائيلي: جذوره وحصاده،)، ط1،القاهرة: دار الشروق.

❖ الشامي،رشاد عبدالله (2012): الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، عالم المعرفة، القاهرة.

❖ الشرقاوي،محمد عبد الله (1993م): الكتر المرصود في فضائح التلمود، (بيروت: دار عمران)، (القاهرة: مكتبة الزهراء)، ط1، 1993م.

❖ شعبان،أحمد بهاء الدين (1996م): حاخامات وجنرالات – الدين والدولة في إسرائيل، ط1، القاهرة: نوارة للترجمة والنشر.

❖ شعبان،خالد شعبان(1997م): حركة شاس "اتحاد الشرقيين – حراس التوراة"، قضايا إسرائيلية، نشرة دورية تصدر عن الدائرة الإسرائيلية، (مكتب الرئيس – مركز التخطيط)، العدد (1)، أكتوبر 1997م.

❖ شلبي، أحمد (1997): اليهودية، ط 12، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

❖ شلبي، أحمد(1988): مقارنة الأديان (اليهودية)، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

❖ شليفر، رون (2007).الحرب النفسية في إسرائيل رؤية جديدة، المركز العربي للدراسات المستقبلية.

❖ شنودة،زكي (د.ت): المجتمع اليهودي، القاهرة،مكتبة الخانجي.

❖ صالح الرقب (2002): الجدار اليهودية في الضفة الغربية، ط1،فلسطين.

❖ صبري،جريس(1978): تاريخ الصهيونية (1892-1917)، الطبعة الثانية، القدس.

❖ صبري،سناء عبد اللطيف (1999): ملامح الشخصية اليهودية وطباعها،، دار القلم، دمشق.

❖ الطبري (1980): تاريخ الطبري، تحقيق محمد العافي ويوسف مهمندار، دار التراث، بيروت.

❖ الطبري،جعفر محمد بن جرير (1998): جامع البيان في تأويل آي القرآن، دار الكتب، العلمية، بيروت، لبنان.





- ❖ طعيمة،صابر (1972): اليهود بين الدين والتاريخ – دراسة للجوانب العقائدية والتاريخية عند بني إسرائيل، ط1،القاهرة، مكتبة النهضة.
- ❖ طعيمة،صابر (1991): التاريخ اليهودي العام، ط3، دار الجليل: بيروت.
- ❖ طه، رافد(2005): منتدى أساليب العلاج النفسي الحديث وتطبيقاته، القاهرة.
- ❖ عادل، عطاري توفيق (1980م): التربية اليهودية في فلسطين المحتلة والدياسبورا، مؤسسة الرسالة.
- ❖ عبد الخالق، أحمد محمد(1996): قياس الشخصية، جامعة الكويت – الكويت: لجنة التأليف والتعريب والنشر، مجلس النشر العلمي.
- ❖ عبد اللطيف،سناء (1997م): هكذا يربي اليهود أطفالهم، عرض وتلخيص: عبد الله محمود الطنطاوي،، ط1، دار القلم – دمشق.
- ❖ عبد الله،هاني (1981م): الأحزاب السياسية في إسرائيل – عرض تحليل، مؤسسة الدراسات الفلسطينية: بيروت.
- ❖ عبد المجيد، محمد بحر(1989): اليهودية، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة
- ❖ عبد الوهاب، شكري (2005): المسرح اليهودي، الإسكندرية: المكتب العربي الحديث.
- ❖ عثمان،أحمد (1994م): تاريخ اليهود، مكتبة الشروق، القاهرة.
- ❖ العسقلاني،الحافظ أحمد بْنُ حجر (2002): فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أخرجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة،القاهرة.
- ❖ عطار، أحمد (1401هـ): الديانات والعقائد في مختلف العصور،ط الأولى، مكة المكرمة.
- ❖ العهد القديم.
- ❖ عومر،دان (1987م): اليمين الجديد في إسرائيل، ترجمة سمير أبو شقرا، مراجعة فوزي البكري، جمعية الدراسات العربية: القدس.
- ❖ عيد،يوسف (1995م): الديانة اليهودية: موسوعة الأديان السماوية والوضعية، بيروت: دار الفكر اللبناني.
- ❖ الفاروقي،إسماعيل راجي (1988م): الملل المعاصرة في الدين اليهودي، ط2، القاهرة: مكتبة وهبة.
- ❖ فرويد،سيجموند(1983): الطوطم والمحرم،دار الطليعة العام 1983.
- ❖ فرويد،سيجموند(1984): موسى والتوحيد،دار الطليعة العام 1983.
- ❖ فريج،غازي محمد (2008): النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة،دار النفائس.
- ❖ قديح،سمير محمود (2012): الحرب النفسية وطرق التصدي لها http: //kenanaonline.com :





- ❖ القذافي، رمضان محمد (: 1993) الشخصية (نظرياتها – إختباراتها – وأساليب قياسها)، بنغازي – ليبيا: منشورات الجامعة المفتوحة.
- ❖ القرطبي،عبد الله محمد بن أحمد (2002): الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي الحديث، القاهرة.
- ❖ كريتش، جوناثان(2005): حكايات محرمة في التوراة، ترجمة نذير جزماتي، دار نينوي.
- ❖ كمال، قبعة(1992): الصهيونيَّة والفصل العنصري، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط.
- ❖ ماضي،عبد الفتاح (1999م): الدين والسياسة في إسرائيل – دراسة في الأحزاب والجماعات الدينية في إسرائيل ودورها في الحياة السياسية، القاهرة: مكتبة مدبولي.
- ❖ محمد،عطا زبيدة محمد(2004): اليهود في العالم العربي: قراءة في خرافة الاضطهاد، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية القاهرة.
- ❖ محمد على الشوكاني (1997): فتح القدير، دار الحديث،القاهرة.
- ❖ المرصيفي،سعد (2002): الرسول واليهود وجهاً لوجه، مؤسسة الريان، مكتبة بن كثير، الكويت.
- ❖ المسيري، عبدالوهاب (2008): من هم اليهود؟ وما هي اليهودية؟ دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى،
- ❖ المسيري،عبد الوهاب (1974م): موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة.
- ❖ المسيري،عبد الوهاب (1999م): موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، ط1، القاهرة: دار الشروق.
- ❖ المسيري(2002): اللغة والمجاز: بين التوحيد ووحدة الوجود، دار الشروق.
- ❖ المسيري، عبد الوهاب(2002): اللغة والمجاز: بين التوحيد ووحدة الوجود، دار الشروق.
- ❖ مصطفى،جابر أحمد(1420هـ): اليهود الشرقيون في إسرائيل: جدل الضحية والجلاد، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي.
- ❖ المقريزي،تقي الدين (1997م): تاريخ اليهود وآثارهم في مصر، دراسة وتحقيق: عبد المجيد دياب، دار الفضيلة: القاهرة.
- ❖ مهران،محمد بيومي (1999م): بنو إسرائيل، ج3 (الحضارة التوراة والتلمود)، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- ❖ النسفي (1936): تفسير النسفي، المطبعة الأميرية.،القاهرة
- ❖ نصر الله، يوسف(1408هـ): الكتر المرصود في قواعد التلمود، (دمشق: دار القلم، بيروت.
- ❖ نوفل،احمد (1986): الحرب النفسية بينا وبين العدو الاسرائيلى،دار الفرقان للنشر،عمان.





❖ نوفل،احمد (1989): الحرب النفسية،دار الفرقان للنشر،عمان.
❖ النيسابوري، أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري(2006): صحيح مسلم،دار طيبة، القاهرة.
❖ الهزايمة،محمد والخطيب، محمد (1990م): أديان وفرق، ط2، عمان: مكتبة الأقصى.
❖ وتر،محمد ضاهر (1985): فن الحرب الإسلامي في عهد الرسول، دار الفكر، دمشق.

❖ http: //ar.islamway.net/article/17299
❖ http: //ar.wikipedia.org/wiki
❖ http: //citizenship.cet.ac.il
❖ http: //http: //www.riyadhpf.com
❖ http: //info.oranim.ac.il
❖ http: //www.aawsat.com
❖ http: //www.aljazeera.net
❖ http: //www.al-jazirah.com
❖ http: //www.altawasul.com
❖ http: //www.arabynet.com
❖ http: //www.mossad.gov.il
❖ http: //www.palestine-info.com
❖ http: //www.saraya.ps
❖ http: //www.school.kotar.co.il
❖ http: //www.webometrics.info
❖ http: //www.yazour.com
❖ http: //www.zangetna.com.

